عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

"التشبيه البليغ في القرآن الكريم؛ دراسة تحليلية"

إعداد

هبة "محمد سالم" مصطفى أبو رجب

رسالة ماجستير

القدس/فلسطين

1436هـ/2015م

"التشبيه البليغ في القرآن الكريم؛ دراسة تحليلية"

إعداد

هبة "محمد سالم" مصطفى أبو رجب

بكالوريوس لغة عربيَّة جامعة القدس المفتوحة – القدس

بكالوريوس لغة عربية وتربية خاصة أكاديمية القاسمي– باقة الغربية

إشراف

د. حسين الدّراويش

قدمت هذه الرِّسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها
من عمادة الدِّراسات العليا/ كلِّية الاداب/ جامعة القدس

القدس/فلسطين

1436هـ/2015م

جامعة القدس

عمادة الدّراسات العليا

"التشبيه البليغ في القرآن الكريم؛ دراسة تحليلية"

إجازة الرسالة

اسم الطالب: هبة "محمد سالم" مصطفى أبو رجب

الرّقم الجامعي: 21011201

المشرف: د. حسين الدراويش

نوقشت هذه الرّسالةُ بتاريخ: / /2015م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. حسين الدراويش **التوقيع:**.....

2. الممتحن الخارجيّ: د. مهدي عرار **التوقيع:**.....

3. الممتحن الدّاخليّ:أ، د. مشهور حبازي **التوقيع:**.....

القدس/ فلسطين

1436هـ/2015م

الإهداء

إلى من ربياني على الدّين القويم، وعلى حب القرآن الكريم، إلى روح والدّي رحمهما الله–تعالى– وأسكنهما فسيح جناته

وأخص بالذكر روح والدتي، التي كانت تترقب بأمل ،إتمام هذا العمل وإخراجه بفارغ الصبر، رحمك الله–تعالى– يا أماه وأسكنك فسيح جناته

إلى رفيقِ دربي زوجي الكريم الّذي دفعني إلى العلم والتقدم

إلى أولادي نور قلبي دمتم بحياتي

إلى أستاذي الدّكتور: حسين الدّراويش، الشعلة المنيرة، وصاحب النصيحة والتوجيه الصادق...له مني كل الاحترام والتقدير

إلى هؤلاء جميعاً أهدي عملي هذا، راجيةً من الله القبول والتوفيق والسداد.

الباحثة: هبة أبو رجب.

شكر وتقدير

قالَ رَسولُ الله: " مَنْ لا يَشْكُر النّاس لاَ يَشكر الله عزّ وجلّ"[1].

يَسُرُّني ويُشَرِّفُني في مُسْتَهلِّ هذه الدِّراسة أنْ أتقدَّم بِعَظيم شُكري وامْتناني للدُّكتور حسين الدَّراويش على ما بَذَلَه مِنْ جَهدٍ وافر، وقلبٍ مُخْلصٍ، ومُتابعةٍ دَقيقةٍ، وتوجيه دائم لإخراج هذا البَحث إلى النُّور، فله منِّي الشُّكر الجَزيل والعِرفان، وأدعو الله أن يُوفِقَه في علمِه لخدمَةِ الأجيال اللاحِقَة.

هبة "محمد سالم" أبو رجب

[1] الترمزي ، سنن الترمزي ،339/4. حديث رقم 1954 ، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك.

إقرار

أقر أنا معدّة الرسالة أنّها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمّت الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة، أو أيّ جزء منها، لم يقدم لنيل أيّة درجة علمية عُليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: .....

هبة "محمد سالم" مصطفى أبورجب

التاريخ : / / 2015م

الملخص

الحمْد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على سيّدِ المُرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين،أمّا بعد:

إن فن التشبيه هو أحد الأركان الأساسية للبلاغة وفصل هام من فصول الإعجاز البياني للقرآن الكريم.كما أن المتتبع في أسلوب التشبيه يدرك أنَّه ليس الحس وحده هو الذي يجمع بين المشبه والمشبه به في القرآن الكريم، بل الحس والنفس معاً هما اللذان يجمعان بينهما. فضلاً عن ذلك أنّ التشبيه في القرآن تعود فائدته إلى المشبه تصويراً له وتوضيحاً، علماً أن المشبه به دائماً أقوى من المشبه وأشد توضيحاً؛ لذلك نلمس أن التشبيه القرآني ذا صورة دائبة بالحركة والاستثارة والتلوين، وهذه الصورة قد هدفت بضم بعضها إلى البعض الآخر؛ لتقريب الأشياء وإبراز الحقائق واستخلاص العظات والبيانات فيما تنبته الأرض وتمطره السماء، وفيما تتقاذفه الرياح من تقلبات المناخ وتصريف الأجواء وما يصاحب ذلك من النور والظلام والرعد والبرق، وموج ولجج وسحاب وضباب، وما تثيره هذه العوالم من رعب أو أمن واستقرار، وبالإضافة إلى التشبيه بالظواهر الطبيعية والسنن الكونية،أخذ القرآن أمثلته من الكائنات الحية فوجد فيها ملاءمة لضرب الأمثال وتصوير الأحداث.

لذا قد اخترت دراسة " التشبيه البليغ في القرآن الكريم، دراسة تحليلية " ، أقف خلالها على معظم التشبيهات البليغة الواردة في القرآن الكريم دارِسةً أربعةً وسبعين تشبيهاً بليغاً وردا في القرآن الكريم، وذلك بالاستعانة بكتب التفاسير، لتسليط الضوء على ركني التشبيه البليغ وهما (المشبه والمشبه به)، واستخلاص وجه الشبه الرابط بينهما، كذلك توضيح دور هذا التشبيه في تفسير الآية.

وقد احتوت هذه الرِّسالة على مقدمة ، وثلاثة فصول، وخاتمة:

الفصل الأول: الموسوم بـ "التشبيه في العربية"، فيه عدّة مباحث هي : تعريف التشبيه، وتطور دراسة التشبيه في العربية، وأهمية التشبيه في العربية وفي الحقل القرآني، وأقسام التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه، وموقع التشبيه البليغ من أقسام التشبيه السابقة.

و**الفصل الثاني** : الموسوم بـ " التشبيه البليغ في القرآن الكريم ودوره في إبراز المعنى المراد "، وفيه خمسة مباحث :أولها: تعريف القرآن الكريم، وثانيها: لغة القرآن الكريم، وثالثها: أسلوب القرآن الكريم، ورابعها: تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء والمحدثين، وخامسها: ترتيب التشبيه البليغ في القرآن الكريم حسب الموضوعات التي ورد فيها.

و**الفصل الثالث:** وهو الفصل الأخير،الذي احتوى على مبحثين: أولهما: أبرز المعاني التي أخذ التشبيه البليغ موضوعاته منها ، وقد احتوى على ستة عشر مطلباً، وثانيهما: الغرض الذي خرج إليه التشبيه البليغ، وهي ثلاثة أغراض، الأول: بيان حال المشبه، الثاني: تزيين المشبه، الثالث: تحقير المشبه.

والذي دفعني إلى هذه الدراسة هو اكتشاف الأسرار القرآنية، والغاية من وراء استخدام التشبيه البليغ في السور القرآنية، ومن الدِّراسات القديمة التي عرضت لهذا الموضوع كتبُ التفسير ضمن تفسير وتوضيح الآية الكريمة، وحديثاً كتاب فن التشبيه لعلي الجندي وغيرها.

ومنَ النتائج التي توصلتُ إليْها أنَّ التشبيه البليغ ورد في القرآن الكريم ضمن أربعة وسبعين تشبيهاً، وأكثره جاء على صورة المبتدأ والخبر، نحو قوله –تعالى– :"**صمٌّ، بكمٌّ، عميٌّ**" أي: هم صمٌّ، هم بكمٌّ، هم عميٌّ، على أسلوب التشبيه البليغ، وقد تعددت صور المشبَّه وموضوعاته منها: الأنبياء وما يتعلق بهم، وعالم الطبيعة، والمؤمنين، والكافرين وما سواهم، وغير ذلك من الموضوعات الكثيرة، كما أُخذ التشبيه البليغ من عدة عوالم منها: عالم الشَّهادة، وعالم الغيب، وغيرها من العوالم التي ساهمت في إظهار روعة التشبيه البليغ في القرآن الكريم، والغاية من ورائه.

وفي الختام أوصت الباحثة بدراسة التشبيه البليغ في الحديث النبوي الشريف؛ لأن دراسته تعطي تكاملاً لدراسة التشبيه البليغ في القرآن الكريم.

Eloquent Metaphor in the holy Quran

Analatical study

Prepared by: Hiba “Muhammad Salm” Abu-Rajab.

Supervisor: Dr. Hussin AL – Drawesh.

Abstract:

Praise be to God ,prayer and peace be upon the messenger Mohammed and his family .

The study is about Eloquent Metaphor in Quran . This study is analytical and it includes introduction, three chapters and a conclusion.

The first chapter entitled “Metaphor in Arabic Language” is consisted of several topics: The definition of metaphor, the development of Metaphor for ancient and modern scientists, the importance of Metaphor in Arabic language and in Quran , parts of Metaphor in Arabic language .

The second chapter entitled The Eloquent Metaphor in Quran and its role in highlighting the content of Quran. It includes five topics: the definition of Quran, the language of Quran, Quran`s style, the arraignment of eloquent metaphor in Quran.

The third chapter: includes two topics: the most known meanings that inspires the eloquent metaphor `s subjects , the purpose that this metaphor is meant to be.

The main reason which lead me to this study is to find out the Quran secrets. There were many ancient studies that were exposed to this topic such as “The art of Metaphor “ to Ali Al- Jundi.

The results I could come up with: the Eloquent Metaphor was mentioned seventy fure times , it came as subject and predicate in most cases. There are many subjects such as messengers , nature , the believers and the infidels. These subjects contributed in showing the splendor of eloquent metaphor in Quran and the great ability of God.

In the end the researcher recommended that eloquent metaphor should be studied in Al-Hadith because it completes the Quran.

مسرد المحتويات

إقرار .....أ

الملخص .....ب

Abstract.....د

المـقدمة 1

أهمية البحث 1

منهج البحث.....2

الفصل الأول: (التشبيه في العربية) 5

المبحث الأول: تعريف التشبيه 6

المطلب الأول:تعريف التشبيه لغةً 6

المطلب الثاني:التشبيه اصطلاحاً.....7

المبحث الثاني: تطور دراسة التشبيه في العربية.....8

المطلب الأول: تطور دراسة التشبيه عند علماء اللغة.....8

المبحث الثالث: أهمية التشبيه في العربية وفي القرآن الكريم 15

المطلب الأول: أهمية التشبيه في العربية 15

المطلب الثاني: أهمية التشبيه في القرآن الكريم..... 18

المبحث الرابع: أقسام التشبيه في العربية باعتبار الأداة ووجه الشبه. 21

المطلب الأول:التشبيه المرسل المفصل 22

المطلب الثاني: التشبيه المرسل المجمل 23

المطلب الثالث: التشبيه المؤكد المفصل 24

المطلب الرابع: التشبيه المؤكد المجمل (التشبيه البليغ) 25

المبحث الخامس: موقع التشبيه البليغ من أقسام التشبيه السابقة..... 27

المطلب الأول: تعريف التشبيه البليغ 27
المطلب الثاني: بلاغة التشبيه البليغ في العربية..... 28
المطلب الثالث: بلاغة التشبيه البليغ في الحقل القرآني..... 29
المبحث السادس: تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء والمحدثين..... 30
المطلب الأول :تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء:..... 30
المطلب الثاني:تطور دراسة التشبيه البليغ عند المحدثين..... 32
الفصل الثاني: التشبيه البليغ في القرآن الكريم ودوره في إبراز المعنى المراد 34
المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم..... 35
المبحث الثاني: لغة القرآن الكريم..... 35
المبحث الثالث: أسلوب القرآن الكريم 38
المبحث الرابع: التشبيه البليغ في القرآن الكريم حسب الموضوعات التي ورد فيها 45
المطلب الأول: الأنبياء وما يتصل بهم. 45
المطلب الثاني: الكتب السماوية..... 55
المطلب الثالث: البشر وما يتعلق بهم..... 59
المطلب الرابع:الملائكة. جبريل – عليه السلام –. 97
المطلب الخامس: الغيبيات..... 99
المطلب السادس: الطبيعة وما يدور حولها..... 106
الفصل الثالث: أبرز العوالم التي أخذ القرآن الكريم تشبيهاته البليغة منها، وغرضها 117
المبحث الأول: العوالم التي أخذ القرآن الكريم تشبيهاته البليغة منها 117
المطلب الأول: عالم الأحجام والأشكال والأوزان والدرجات..... 117
المطلب الثاني: عالم الأذى والسوء..... 123
المطلب الثالث: عالم الإنسان وما يتصل به من أقوال وأفعال..... 125

المطلب الرابع: عالم البعث..... 137
المطلب الخامس: عالم البيت والسكن والاستقرار..... 138
المطلب السادس: عالم الدَّواب وما يتصل بها..... 140
المطلب السابع: عالم الأرباب..... 142
المطلب الثامن: عالم السحاب..... 144
المطلب التاسع: عالم الصم والبكم والعمي..... 145
المطلب العاشر: عالم الطيبات..... 147
المطلب الحادي عشر: عالم الفراش والبساط والمهاد..... 150
المطلب الثاني عشر: عالم اللافائدة والهوان..... 151
المطلب الثالث عشر: عالم اللباس..... 154
المطلب الرابع عشر: عالم اللعب واللهو..... 157
المطلب الخامس عشر: عالم النور..... 158
المطلب السادس عشر: عالم الورد..... 160
المبحث الثاني: الغرض المراد من التشبيه البليغ..... 161
المطلب الأول: بيان حال المشبه..... 161
المطلب الثاني: تزيين المشبه..... 172
المطلب الثالث: تحقير المشبه وتقبيحه..... 176
الخاتمة والتوصيات..... 183
مسرد الآيات القرآنية..... 186
مسرد المصادر والمراجع..... 207

المـــقدمة

الحمدُ للهِ العلي القديرِ، الفرد بلا شبيه ولا نظير، الغني عن العون والنصير، شهدَ لنفسِهِ بالوحدانيةِ، ولنبيهِ بالرسالةِ، فله الحمد كما يحبُ ويرضى، وله الحكم وإليه المصير.

والصلاةُ والسلامُ على النبيِ البشيرِ، والسراجِ المنيرِ، سيدنا وحبيبنا محمد الذي بعثَّه اللهُ للعالمين بشيراً ونذيراً، في رحابِ البلدِ الأمينِ، بلسانٍ عربي مبين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فإن أشرفَ العلومِ معرفةُ كتاب الله –تعالى–، وسنةِ نبيهِ المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولا يتوصلُ إلى معرفتهما إلاّ بمعرفةِ اللغةِ العربيةِ، ومن هنا فقد احتلت معرفةُ اللسانِ العربي أهميةً جليلةً لدى علماء المسلمين في مشارقِ الأرضِ ومغاربها، ونهض السلفُ من هذه الأمة لتدوين لغة هذا اللسان العربي القويم، وقامتِ الدراساتُ المختلفةُ حولَ قواعدِ هذه اللغة نحوها وصرفها، وفقهها وبلاغتها، وقد بذلَ فيها أهل العلمِ رحمهم الله –تعالى– جهودَهم الطيبةَ، وأعمارَهم النفيسةَ، ابتغاءَ مرضاته ،تعالى، فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء.

وفي عصرِنا الحديث نشطت في العالمِ العربيِ الحركة الثقافية عموماً، وحركة البحث العلمي على وجه الخصوص، وفي إطارِ هذا النشاطِ المتزايد الذي تعيشه الثقافة العربية أحببتُ أن أشاركَ بجهدِ المقلِ، في الكشفِ عن جانبٍ من أهمِ جوانب البلاغة في القرآنِ الكريمِ، وهو التشبيه البليغ الذي اخترته بحثاً لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية بعنوان:(التشبيه البليغ في القرآن الكريم، دراسة تحليلية).

أهمية البحث:

اخترتُ التشبيهَ البليغ في القرآن الكريم؛ لما له من قيمةٍ فنيةٍ، وآثارٍ أسلوبيةٍ، فهو يؤنسُ النفسَ، ويوقظُ الخيالَ، وينيرُ الفكرَ، ويلوِّنُ الأسلوبَ، ويفي بالمرادِ، كيفَ لا؟ وهو يتضمن أعظمَ أسلوبٍ بلاغي، التشبيه الرباني، الذي يخلو من الزلل والخطأ، وقد ضرب الله سبحانه الأمثال في كتابه تنبيهاً وتذكيراً،

وتعليماً وتنويراً، ونوه بها، ورفع من شأن من يعقلها، فقال –عز وجل–:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[1].

إضافةً لذلك عدم وجود دراسة تشمل جميع التشبيهات البليغة الواردة في القرآن الكريم، لذا قمت بتتبع التشبيهات البليغة في القرآن الكريم، واقفةً عليها ومظهرةً المشبه والمشبه به، والغرض المراد من التشبيه البليغ، وراجعةً لكتب التفاسير، داعمةً اظهار ركنا التشبيه، والغاية الربانية من ايراد التشبيه البليغ في السور القرآنية، محاولةً من كل هذا تسليط الضوء على أعظم أسلوب بلاغي، وإلى ذلك أشارَ الشيخُ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله ،تعالى، حيث قالَ عن التشبيه والتمثيل والاستعارة: "هذه أصولٌ كبيرةٌ، كانَ جل محاسن الكلام، إن لم نقل كلها، متفرعة عنها، وراجعة إليها، وكأنها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها، وأقطارٌ تحيط بها من جهاتها"[2].

منهج البحث:

وفي دراسةِ التشبيهِ البليغِ في القرآنِ الكريمِ، اتبعت المنهج التكاملي، لما له من شمولية وإحاطة في جوانب البحث كافة، فاستخدمت:

أ– المنهج التاريخي: في تتبع تطور دراسة التشبيه بعامة، والتشبيه البليغ بخاصة عند القدماء والمحدثين.

ب– والمنهج الوصفي: في تحديد أهمية التشبيه في العربية، وفي الحقل القرآني.

ج– والمنهج الإحصائي: في إحصاء التشبيهات البليغة الواردة في القرآن الكريم.

د– والمنهج التحليلي: في تحليل التشبيهات البليغة الواردة في آيات القرآن الكريم.

وقسمت رسالتي إلى ثلاثة فصول، على النحو الآتي:

- **الفصل الأول: (التشبيه في العربية) عالجت فيه ستة مباحث هي:**

- المبحث الأول : **تعريف التشبيه**، حيث وقفت خلاله على التعريفات المتفق عليها في تعريف التشبيه، ووضعت بعض الأمثلة الدالة عليه.

[1] سورة العنكبوت ،الآية43..

[2] الجرجاني، أسرار البلاغة، ص26.

- المبحث الثاني: تطور دراسة التشبيه في العربية: عرجت على التشبيه عند علماء اللغة، وكيف كانوا يستخدمونه في كتاباتهم، كما تتبعت تعريفات القدماء للتشبيه عامةً، بادئةً بالأقدم فالأحدث

- المبحث الثالث: أهمية التشبيه في العربية وفي القرآن الكريم، ضمن هذا المبحث توقفت على الأهمية الكامنة من وراء استخدام التشبيه في العربية وفي استخدامات العرب لها، وذلك لتقريب صورة المشبه وحاله من المشبه به، وكذلك في آيات القرآن الكريم كان لاستخدام التشبيه أهمية جلية لاستخدامه ومنها: أن التشبيه في القرآن تعود فائدته إلى المشبه تصويراً له وتوضيحاً، علماً أن المشبه به دائماً أقوى من المشبه وأشد توضيحاً. لذلك نلمس أن التشبيه القرآني ذا صورة دائبة بالحركة والاستثارة والتلوين.

- المبحث الرابع: أقسام التشبيه في العربية باعتبار الأداة ووجه الشبه، وفيه أظهرت أنواع التشبيه الأربعة باعتبار وجود الأداة ووجه الشبه أو عدم وجودها وهي: التشبيه المرسل المفصل، والتشبيه المرسل المجمل، والتشبيه مؤكد مفصل، ومؤكد مجمل وهو (التشبيه البليغ).

- المبحث الخامس: موقع التشبيه البليغ من أقسام التشبيه السابقة، وفيه أظهرت أن التشبيه البليغ هو أعلى مراتب التشبيه جميعها، لما به من تلازم المشبه بالمشبه به.

- المبحث السابع: تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء والمحدثين، وفيه عالجت مطلبين هما : المطلب الأول: قمت فيه بتتبع تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء، بادئةً بالأقدم فالأحدث، مظهرةً كيفية عرض التشبيه البليغ في كتاباتهم، وما هو تعريفهم له.

- **والفصل الثاني: التشبيه البليغ في القرآن الكريم ودوره في إبراز المعنى المراد، وتناولت فيه خمسة مباحث وهي:**

- المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم، وفيه تطرقت لتعريف القرآن الكريم في معاجم اللغة العربية.

- المبحث الثاني: لغة القرآن الكريم، وتم في هذا المبحث إظهار لغة القرآن الكريم، هذه اللغة التي هي ميزان اللغة العربية، والتي هي مرجع اللغة العربية، في تكوينها وفي قواعدها.

- المبحث الثالث: أسلوب القرآن الكريم، تطرقت في هذا المبحث إلى دراسة أهم أساليب القرآن الكريم المتبعة في آياته الكريمة والغاية منها وأهمها: أسلوب الإيجاز، وأسلوب التكرار.

- المبحث الرابع: ترتيب التشبيه البليغ في القرآن الكريم حسب الموضوعات التي ورد فيها، وفي هذا المبحث تم دراسة التشبيهات البليغة الواردة في القرآن الكريم، مقسمةً حسب الموضوعات الواردة فيها مستندةً على تقسيمها ب(المشبه)، فاحتوى هذا المبحث على ستة مطالب حسب الموضوعات التي قسم لها التشبيه البليغ.

الفصل الثالث: أبرز العوالم التي أخذ القرآن الكريم تشبيهاته البليغة منها، وغرضها، وفيه مبحثان هما:

- المبحث الأول: العوالم التي أخذ القرآن الكريم تشبيهاته البليغة منها، وفيه ستة عشر مطلباً، تم فيه دراسة جميع العوالم والغاية منها.

- المبحث الثاني: الغرض المراد من التشبيه البليغ، وفيه ثلاثة مطالب، قسمت حسب الغاية من التشبيه البليغ وهي ثلاث: بيان حال المشبه، وتزيين المشبه، وتحقير المشبه.

كما قسمت المباحث إلى مطالب وقمت بتفصيلها في الفهرس المرفق. وفي نهاية الرسالة أدرجت النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في الخاتمة، بالإضافة إلى إدراج الفهارس المكملة للدراسة.

وفي الختام، الله أسأل أن يجعل هذه الدِّراسة خالصة لوجهه الكريم، وأن يثقل بها ميزان أعمالي يوم القيامة، وميزان أعمال من أشرف على هذه الدِّراسة، ومن قدم لي يد العون في إخراجها، ومن سيناقشها ويقومها، ومن سيحضر تشجيعاً للعلم وطلابه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين.

*** الفصل الأول: (التشبيه في العربية)**

-المبحث الأول: تعريف التشبيه.

- المبحث الثاني: تطور دراسة التشبيه في العربية.

- المبحث الثالث: أهمية التشبيه في العربية وفي القرآن الكريم.

- المبحث الرابع: أقسام التشبيه في العربية باعتبار الأداة ووجه الشبه.

- المبحث الخامس: موقع التشبيه البليغ من أقسام التشبيه السابقة.

- المبحث السادس: تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء.

المبحث الأول: تعريف التشبيه

المطلب الأول:تعريف التشبيه لغةً

التشبيه لغةً: مشتق من الفعل شَبَه، والشَبَهُ المِثلُ، والجمع أَشباه، والتشبيهُ: التمثيلُ[1].

والتشبيهُ كما يراه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) مأخوذ من:" الشَّبَهِ، تقولُ: شبهتُ هذا بهذا وأشبه فلان بفلان[2].

ومن خلال ذلك يتضح أن صلة التشبيه والمشابهة – عند اللغويين – صلة وثيقة لا تنفصم عراها، فالتشبيه عندهم بمعنى الشبه والشبه هو التشبيه فهما:" شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع"[3].

وقد ورد مشتقات لفظ (التشبيه) في القرآن الكريم عدة مرات، منها قوله تعالى:" قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾[4]. وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [5].

---

[1] ينظر: ابن منظور، اللسان ،3\393، مادة (شبه).

[2] الفراهيدي، كتاب العين، مادة (شبه).

[3] ابن الأثير، المثل السائر، 2\123.

[4] سورة البقرة، آية 70.

[5] سورة البقرة،آية 118.

المطلب الثاني:التشبيه اصطلاحاً

التشبيه اصطلاحاً: للتشبيه في الاصطلاح أكثر من تعريف، وهي إن اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى، فأبو هلال العسكري يعرفه بقوله:" التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة تشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذلك قولك: محمد شديد كالأسد"، فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن محمد في شدته كالأسد على حقيقته"[1].

وابن رشيق يعرفه بقوله:" التشبيه: صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم: "محمد أسد" إنما أرادوا وصفه بالأسد وليس غيره من الحيوانات، وذلك لشجاعته وقوته"[2].

ويعرفه الخطيب القزويني بقوله:" التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى"[3].

إذن التشبيه: فن قولي رفيع يعد من أقدم صور البيان، ووسائل الخيال، جرى في كلام العرب، إذ حاكوه في أشعارهم، واعتمدوا عليه في خطبهم[4]، لذا تضمنت أشعارهم:" كثيراً من التشبيهات التي أدركتها بوعيها أو حسها فشبهت الشيء بمثله تشبيهاً صادقاً على ما ذهبت إليه في معانيها التي أرادتها"[5].

إذ التشبيه أصل من أصول التصوير البياني، ومصدر من مصادر:" التعبير الفني، وفيه تتكامل الصور وتتدافع المشاهد"[6]، لما له من وقع فني وإيحاء دلالي، تتسق بهما تلكم الصور والمشاهد.

إذن التشبيه هو وصف الشيء بما يماثله من وجه، أو أكثر لا من كل الجهات بهدف البيان والتوضيح بشكل أكثر.

---

[1] ينظر :العسكري، كتاب الصناعتين، ص 293.

[2] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص286.

[3] القزويني، التلخيص، ص473.

[4] ينظر: محمد الصغير، أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، ص40.

[5] ابن طباطبا ، عيار الشعر، ص 71.

[6] محمد الصغير، أصول البيان العربي في ضوء القرآن، ص64.

المبحث الثاني: تطور دراسة التشبيه في العربية

المطلب الأول: تطور دراسة التشبيه عند علماء اللغة

أ- **عند المبرد (ت 286هـ):** قام المبرد بعقد دراسة مستفيضة عن التشبيه في كتابه (الكامل)، حشد ضمنها كثيراً من التشبيهات التي استحسنها، ولم يكن المبرد يفرق بين التشبيه الصريح والتمثيل ولذلك فهو يسمي التشبيه تمثيلاً، فيقول مثلاً: " ومن تمثيل امرئ القيس المجيب قوله: كأين عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزعُ الّذي لم يُثقَّبِ ويقول في قوله –تعالى– ﴿ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾

إنما يمثل الغائب بالحاضر ورؤوس الشياطين لم نراها فكيف يقع التمثيل بها ". فالآية من باب التشبيه الصريح وقد أطلق عليها تمثيلاً، وكان يهتم كثيراً بالجانب اللغوي والنحوي وهو يشرح الأبيات ويوضحها، ولذلك فإن أحكامه النقدية كانت قليلة ومبهمة،فيقول: " ومن حسن التشبيه...ومن عجيب التشبيه... ومن التشبيه المصيب... ومن التشبيه المستحسن، فلا نعرف متى يتحقق العجب؟ وكيف يصيب التشبيه؟... وكيف يستحسن؟.. وما هو مقياس الإصابة والحسن؟... ،ومثل هذه الأحكام يصعب تحديد المراد منها على وجه التحقيق والتأكيد، لأنها تتداخل تداخلاً يزيل الفروق. وعلى كل حال فهذا كله يعد مادة حسنة للنظر والمدارسة والاستخلاص، وعرف المبرد التشبيه بقوله " وأعلم أن للتشبيه حداً، فالأشياء تتشابه من وجوه، وتتباين من وجوه، وإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع"[1].

ب- **والتشبيه عند ابن طباطبا (ت 322هـ):** تطورت دراسة التشبيه عند ابن طباطبا، في كتابه " عيار الشِّعر"، فصارت أكثر وضوحاً وضبطاً من ذي قبل، وقد نهجت نهجاً يقوم على التقسيم والضَّبط والتعريف. وامتازت نظرته للتشبيه بالعمق فقد نظر إليه من جهة الجامع بين طرفيه المتباعدين، وذكر أنواعه، واعتبار هذا الجامع هو الأساس الّذي عليه عبد القاهر تقسيمه للتشبيه إلى صريح وتمثيل بعد ذلك[2]. جعل ابن طباطبا التشبيه على ضروب مختلفة، فالشيء يشبه بالشيء في الصورة أو الهيئة أو اللون أو الصوت أو الحركة، وقد يجتمع في التشبيه

[1] المبرد،الكامل في اللغة والأدب، 766/3.

[2] ابن طباطبا، عيار الشعر، 27.

الواحد أكثر من وجه فيتحقق بذلك حسن التشبيه، يقول ابن طباطبا :" وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض، فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان أو ثلاثة معانٍ من هذه الأوصاف قويَّ التشبيه ، وتأكدَ الصِّدقَ فيه، وحسن الشعرية"[1]. فابن طباطبا هنا يذكر متى يحسُن التشبيه، وهو بذلك يشرح الأحكام التقويمية الَّتي نراها عند المبرد، وابن المعتز مبهمة مجملة. ويلاحظ أن أكثر ما يذكره ابن طباطبا من أمثلة تعد من جيد التشبيه الّتي اتفق البلاغيون على استحسانها، فيذكر بيت امرئ القيس في وصف قلوب الطير، وبيت عدي بن الرقاع في وصف إبرة الروق، وعنترة في وصف الذُّباب، والنابغة و امرئ القيس في الليل، وغيرها من الصور المستحسنة بل أنه زاد عليها مما رآهُ حسناً وأكثرها من التشبيه المركب. كما يلاحظ أن التشبيهات الّتي تشترك في أكثر من جامع وتكون في الغالب مركبة الهيئة، فمن تشبيه الشيء بالشيء لوناً وصورة قول النابغة[2]:

تَجْلُو بقادِمَتَيْ حَمامة أيكَةٍ برداً أسفّ لثاتهُ بالإثمدِ

كالأقحوانِ، غَداةَ غِبّ سَمائِه جفتْ أعاليهِ ، وأسفلهُ ندي

ومن تشبيه الشيء بالشيء صورةً ولوناً وحركةً وهيئةً قول ذي الرمة[3]: [البسيط]

ما بالُ عينِكَ مِنها الدَّمعُ ينسَكِبُ كأَنَهُ من كلى مغريةٍ سربُ

وفراءُ غرفيةُ أثاى خوارِزُها مشلشلٌ ضيعته بينها الكُتُبُ

فقد شبه تتابع قطر الدمع من عينه، بقرات ماء مزادة قطعت رقعتها فظل يقطر ماؤها باتصالٍ وتتابع.

والتشبيه عند قدامة بن جعفر (ت 337هـ): ورد التشبيه عند قدامة في كتابه "نقد الشِّعر"، عدَّهُ أحد المعاني الشِّعرية في الشِّعر. حيثُ يرى قدامة أنَّ أحسنَ التشبيه ما تشاركَ فيه الطرفان في صفات كثيرة، وهذا هو مقياس الحُسن عند ابن طباطبا، يقول قدامة:" فأحسَنُ التشبيه ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفت أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدني بهما

[1] ابن طباطبا، عيار الشعر، 23.

[2] موقع عثوم، قصائد وشعر، العصر الجاهلي ،النابغة الذبياني، كتبه : عثمان سعد 20-2-2015.

[3] الديوان، ص10.

إلى حال الاتحاد"[1]، وقد فهم ابن رشيق كلام قدامة هذا على غير وجهه فقال:" إن التشبيه الحسن عند قدامة هو ما وقع الاشتراك بين طرفين من جنس واحد واتحادهما أكثر من انفرادهما ثُمَّ يذكر ابن رشيق أنَّ أفضلَ التشبيه ما قرب بين المتباعدين بينهما مناسبة واشتراك في صفاتٍ كثيرةٍ، وهذا الَّذي قاله ليس إلّا رأي قدامة في حسن التشبيه، فهو قد اعترض عليه أولاً، ثُمَّ نقلَ رأيَهُ في الحُسنِ ولم ينسبهُ إليه. وقول امرئ القيس الَّذي دلل به ابن الرشيق على حُسنِ التشبيه عند قدامة ذكره قدامة في سياق ذكر وجوه تصرف التشبيه الحسن، وهو لم يستحسن بيت امرئ القيس من أجل العلة الَّتي ذكرها ابن رشيق إنما لما فيهِ من وجازة واقتدار الشاعر على جمع كلِّ هذه الصِّفات في بيت واحد. يقول قدامةُ فيه:" وقد يقع في التشبيه تصرف إلى وجوه تستحسن، فمنها أن تجمع تشبيهات كثيرة في بيت واحدٍ وألفاظ يسيرة كما قال امرؤ القيس. يرى قدامة بن جعفر أن التشبيه " يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمها، ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتهما"[2]، وقد جعله أحد أغراض الشعر الرئيسية كالمديح والنسيب والهجاء والمراثي.

ت- **عند الرماني (ت386هـ):** للرماني قولٌ عن التشبيه في كتابه" النكت في إعجاز القرآن" وهو مقصورٌ على التشبيهات القرآنية، لأنه تحدث عنها وهو بصدد بيان وجوه الإعجاز البلاغي. ودراسته هذه تختلف عن دراسة التشبيه عند من سبقه كالمبرد وقدامة وابن طباطبا وغيره، لأنه رأى أننا لا نجد في تشبيهات القرآن ذلك التفاوت والتمايز الَّذي نجده في الشعر، فلا بد من وجود نوع من الدراسة خاصة بالقرآن، ولا بد من وضع نمط خاص بالقرآن لا تتفاوت فيه درجات الحسن ، فنظر إلى التشبيه من جهةِ طرفيه من حيث الخروج من مستوى من مستويات الادراك[3]، إلى مستوى آخر أبين منه وأوضح، فالتقسيم إذن لا يقوم على الناحية الشكلية الخارجية؛ بل يتعمق ويتغلغل في أساسيات المعنى يقول الرماني:" والأظهر الّذي يقع فيه البيان بالتشبيه على وجوه، منها إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة، ومنها إخراج ما لم تجربه عادة إلى ما جرت به عادة، ومنها إخراج مالا يعلم بالبديهةِ إلى ما

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص122.

[2] م، ن، ص108،

[3] ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص81.

يعلم بالبديهةِ، ومنها إخراج ما لا قوة له في الصفة إلا ما له قوة في الصفة"[1]. والأقسام الثلاثة الأولى أفاد منها عبد القاهر كثيراً في بناء أساسيات التمثيل عنده، لأنها إخراج من معنى عقلي إلى شيء حسي، وهذا أصلٌ من أصولِ التمثيل، ويبدو تأثر عبد القاهر بالرماني واضحاً في بحثهِ، حيثُ استل منه خيوطاً أولية نسج منها هذا الفن المستقل. وبتقسيم الرماني هذا تتكامل جهات النظر في التشبيه، فمنهم من نظر إليه من جهة وجه الشبه، ومنهم من نظر إليه من حيث الإفراد والتركيب والتعدد، ومنهم من نظر إليه من جهة الطرفين كالرماني، وبذلك تتعمق دراسة التشبيه وتتكامل في هذه المرحلة المتقدمة ، وقد عرف الرماني التشبيه بقوله:" هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس، أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول، أو في النفس، والعقد يعني عقد الكلام، وإقامة هيأته على صورة تفيد أن أحد الشيئين مشبه بالآخر، ويسد مسده في الصفة المشتركة، وقوله في حس أو عقل معناه أن" أحد الشيئين يسد مسد الآخر في الحس مثل: هذا الماء كهذا الماء، أو هذا الذهب كهذا الذهب، فالطرفان يقوم أحدهما مقام الآخر في الحس"[2].

ث- **عند أبي هلال العسكري (ت395هـ):** يظهر مبحث التشبيه في كتاب " الصناعتين" بأنه يتناول أكثر دراسات السابقين للتشبيه مع بعض إضافاته وآرائه البلاغية فيه، فيذكر تقسيمات الرماني دون أن يشير إلى أنه نقل منه، ثُمَّ يتحدث عن طريقة العرب في التشبيه الَّتي ساروا عليها وتداولوها كتشبيه الجواد بالبحر، والمطر والشُّجاع بالأسد، والحُسن بالشَّمسِ، وهذه منقولةٌ من كلام ابن طباطبا في التشبيه، ثُمَّ يقسم العسكري التشبيهات من حيث النظر إلى جهة الشَّبه، كما فعل ابن طباطبا ، وهو في ذلك ينقل أكثر أمثلة ابن طباطبا وتقسيماته مع بعض التصرف البسيط في الأمثلة، وإضافة بعض الآيات القرآنية، وكان أحياناً يشرح التشبيه وما غمض من الكلمات، كما أنه أضاف بعض الأمثلة وهو يذكر تشبيه الشيء بالشيء في المعنى، وغير التي ذكرها ابن طباطبا، إلى أنه لم يعقب ولم يشرح، وكان يستحسن التشبيهات التي تتعدد فتصل إلى ثلاثة تشبيهات أو أربعة، وقد يستحسن صوراً مركبة، فيفرق عناصرها ليحصل التعدد كما في بيت بشار ويقول أنه من بديع التشبيه وغريبه، وقد تفرد باستقصاء

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص81.

[2] الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ص80.

بعض التشبيهات من كتاب كليلة ودمنة، تشتمل على الحكمة والموعظة[1]، ومن هذه التشبيهات" الدنيا كالماء المالح، كلما ازددت منها شرباً، ازددت عطشاً"، " صحبةُ الأشرار ثورث الشَّر، كالريحِ إذا مرت على المنتن حملت نتناً، وإذا مرت على الطيبِ حملت طيباً"،" لا يخفى فضل ذي العلم وإن أخفاه، كالمسكِ يخبي ويستر ثُمَّ لا يمنع ذلك رائحته أن تفوح" . و قال أبو هلال العسكري عن التشبيه " التشبيه هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه"[2]، ومثال ذلك قولك:" محمد شديد كالأسد فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن محمد في شدته كالأسد على الحقيقة"[3].

ج- **عند ابن المعتز (ت 396هـ):** نرى في كتاب البديع لابن المعتز الّذي يعد من أوائل الكتب التي تخلصت من الخلط بين فنون البلاغة، وبين غيرها من الدراسات الأخرى. وقد خصصه لفنون اسمها فنون البديع، ذكر أنها موجودة عند القدماء على حد وجودها عند المحدثيين الَّذين قالوا إنهم سبقوا إليها. وبعد أن فرغ من الحديث عنها تحدث عن محاسن الكلام[4]، وذكر فنوناً تدخل تحتها منها التشبيه ودراسته فيه مختصرة جداً، وكنت على أن أدع الوقوف عنده لولا أنني رأيته ينبه إلى أشياء أردت بيانها.

وقد قسم ابن المعتز التشبيه إلى قسمين، القسم الأول عند القدماء، والآخر عند المحدثيين واكتفى في دراسته هذه بسرد الأمثلة، ووضعها تحت أحكام تقويمية، ولم يبين المراد منها فيقول:" ومن التشبيهات العجيبة –ومن التشبيه الحسن– ومن أحسن التشبيه" وقد حاولنا تحديد المراد بهذه الأُصول على وجه المقاربة. ويبدأ ابن المعتز التشبيه بإمام الشعراء امرئ القيس، فيستحسن من شعره ما يشبه فيه الشيء بالشيء في أكثر من حاله له كقوله:

وَمشدودةَ السَّكِّ موضونَةٌ تضاءلُ في الطيِّ كالمبردِ

[1] ينظر: العسكري، كتاب الصناعتين، ص260.

[2] محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، ص980.

[3] العسكري، كتاب الصناعتين، ص261.

[4] عبد الحميد العيسوي، بيان التشبيه، ص57.

تفيضُ على المرءِ أردانُها كفيضِ الأتيِّ على الجدجَدِ [1]

فقد شبهها في حال طيها حين تلطف وتطوى فتصغر بالمبرد، وشبهها في حال فيض أكمامها بالسيل الّذي يفيض على الأرض الصلبة.

ويدخل في استحسانه كثير من الصور الّتي استحسنها البلاغيون والأُدباء من قبله ومن بعده، كأبيات عنترة في وصف الروض:

جادت عليه كلُّ بِكرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَّ كُلَّ قرارَةٍ كالدرهَمِ[2]

وقول عدي في وصف الظبية:

تُزجي أغَنَّ كأن إبرةَ روقِهِ قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها.

ح- **التشبيه عند القاضي عبد الجبار (ت415هـ):** أشار القاضي عبد الجبار ضمن كتابه "تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن" للتشبيه وصوره، حيث كان يتوقف عندها عند وجود طعن في آية من كتاب الله – عز وجل– من جهة عدم وفاء التشبيه بالغرض، فيتولى هو دفع هذا الطعن، واظهار التشبيه خالياً من كل مأخذ فيقول: " مسألة إن قيل كيف يصحُ أن يقول –تعالى–

﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ ١٨ ﴾ [3]

ولم يكونوا كذلك في الحقيقة، فجوابنا أنه تعالى شبه حالهم من حيث لم ينتفعوا بما يسمعون ويبصرون ويقولون بحال من وصفه، وذلك بين في اللغة فيمن لم يقبل ولا ينتفع، والبيان أن يوصف بأنه ميت وبأنه بهيمة ، والمراد يصيره إلى رتبة الأعمى والأصم في أنه لا ينتفع ويتعدى وجه الصواب "[4] كما يدفع الطعن الاعتراض في قوله – تعالى– :

---

[1] الديوان، ص188.

[2] الديوان،ص18.

[3] سورة البقرة، آية 18.

[4] القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، ص16.

﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ١٩ ﴾ [1]. ولفظة "أو" يستعملها بمعنى "الواو" والمراد الجمع بين أمرين، ولفظة "أو" يستعملها من شك في الأمور دون العالم ويتعالى الله عند هذا الوصف (فجوابنا) أنه تعالى كما يجوز أن يمثلهم بشيء يجوز أن يمثلهم بشيء آخر في باب الضلالة وليس المراد إلا الجمع بين الأمرين [2] . وهذه كانت بعض إشارات القاضي عبد الجبار في التشبيه في القرآن، حين يجد طعناً صريحاً من المخالفين، أو قدحاً ظاهراً، أو شبهاً من الملحدين، يتصدى لهم مبيناً أمر الله –تعالى– ومراده، البعيد عن كل الزلل والخطأ المزعوم، ويقربه لهقولهم الضئيلة الجاحدة.

خ- **عند ابن رشيق (ت465هـ):** وقال في تعريفه" التشبيه هو صفة الشيء بما قاربه، وشاكله من جهة واحدة، أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه كلية لكان إياه"[3].

خ- **عند ابن الأثير (673هـ):** وعرفه ابن الأثير قائلاً: " حد التشبيه هو أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به"[4].

د– عند **الخطيب القزويني (739هـ):** ويعرفه القزويني بقوله:" إنه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"[5] استطاع الخطيب القزويني أن يضع صيغة نهائية لأسلوب التشبيه، فقد عرض له عرضاً موسعاً تناول فيه حدوده، وأقسامه، كما جعل الحديث عنه شاملاً لطرفيه، ووجهه، وأدواته، والغرض منه، مفصلاً الحديث فيه هذه الأركان، ومشيراً في الوقت نفسه إلى أقسامه الفرعية، مستشهداً لكل نوع بشواهد بلاغية.

ذ– **عند العلوي (749هـ):** عرّف العلوي أسلوب التشبيه بأنه "الجمع بين الشيئين، أو الأشياء. بمعنى ما بواسطة الكاف ونحوها"[6].

ويلاحظ تقارب تعريف التشبيه عند علماء البلاغة القدماء، حتى أن العلوي لم يخرج عن تعريفات العلماء السابقين، إلا بقوله:"... بواسطة الكاف ونحوها".

---

[1] سورة البقرة، آية 19.

[2] ينظر: القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، ص16.

[3] إنعام عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص323.

[4] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، 286/1.

[5] ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص16.

[6] ينظر: يحيى العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،ج1/ص263.

المبحث الثالث: أهمية التشبيه في العربية وفي القرآن الكريم

المطلب الأول: أهمية التشبيه في العربية

الغرض من التشبيه هو إظهار **صفة المشبه** عن طريق مقابلته بالمشبه به في هذه الصفة، وهذا يحقق فوائد عدة، فهو يجعل الصورة أوضح والفكرة أقرب إلى الذهن، وقد يكون الغرض هو **إظهار حال المشبه** إذا كان غير معروف الصفة أو **بيان مقدار حال المشبه** إذا كان معروف الصفة، وقد يكون الغرض من التشبيه هو **تزيين المشبه** وتحسين صورته كقوله- تعالى- في وصف نساء الجنة، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [1]، وقد يكون الغرض تقبيح المشبه كقوله- تعالى- في الزقوم الذي هو طعام أهل النار ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [2]إذ قد استقر في الأذهان قبح الشياطين والحال أن الناس لم يروها، أو الاستظراف كتشبيه البنفسج بنار الكبريت.[3]

فالتشبيه يجعل الكلام " أعلى قدراً وأعظم أبهة ويضاعف الأثر في تحريك النفوس والقلوب... فإن كان التشبيه مدحاً كان أبهى وأفخم، وإن كان ذماً كان أوجع، وإن كان حجاجاً كان برهانه أقوى، وإن كان افتخاراً كان أشرف ".[4] فالتشبيه يقيم الحجة ويثبت الأمر ويقرره ويبين ما فيه من الزيادة والنقصان والقوة والضعف، يجعل القارئ يدرك أن الموصوف قد بلغ أقصى درجات الخيبة في بلوغ وصال المحبوبة.[5]

والتشبيه لون من ألوان التعبير الأنيق، تعمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعي إليه، سواء في ذلك العرب والعجم، و الخاصة والعامة، والبلدي والقروي، والحضري والبدوي، والعالم والجاهل، والذكي والغبي.فهو من الصور البيانية التي لا تختص بجنس ولا لغة؛ لأنه من الهبات الإنسانية، والخصائص الفطرية، والتراث المشاع بين الأنواع البشرية جميعاً.ذلك لأن أساسه هذه الصفات المشتركة أو المتشابهة أو المتضادة التي يراها الإنسان في الأشياء، ويترتب على ذلك استساغته باستعمال الألفاظ بعضها مكان بعض تجوزاً.

---

[1] سورة الرحمن،آية 58.

[2] سورة الصافات،آية 65.

[3] ينظر: ابن رشيق،العمدة، ص389-390.

[4] الجرجاني، أسرار البلاغة، ص92-94.

[5] م،ن، ص 104- 105 .

ومن يلق سمعه إلى الحشوة و الدهماء ممن لم يؤتوا نصيباً من العلم والأدب والثقافة، يجد كثيراً من التشبيهات تسقط في كلامهم بلا كلفة ولا عناء، كتشبيههم الملوخية بأوراق العنب، والكلام الحلو باللوز واللبن، وسواد القلب بالليل، والطبع الحاد بالنار، والشيء الناعم بالحرير، والخشن بالليف، والخفيف بريش النعام، والثقيل بالحجارة والرصاص، والصبية اللطيفة بالقطة، والسمينة بالدبة، والطويل بالنخلة، والنحيل بالعصا، والخبيث بالنمس، والأنف الجميل بحد السيف، والدميم بالضفدعة، والعيون الجميلة بعيون الغزلان، إلى غير ذلك.

وهم يلتقون مع الخاصة في كثير من التشبيهات، كتشبيه الشجاع بالأسد، والوجه الجميل بالقمر، والقد المعتدل بالغصن، والخد بالتفاح والورد. بل يلتقون معهم احياناً في تشبيهات تحتاج إلى دقة نظر؛ كتشبيه الفم بالخاتم، أو خاتم سليمان كما يقولون.

فالمتنبي يقول:[1]

لاعبت بالخاتم إنسانة كمثل بدر في الدجى الناجم

وكلما حاولت أخذي له من البنان المترف الناعم

ألقته في فيها فقلت: انظروا قد أخفت الخاتم في الخاتم

وقول كشاجم:[2]

فما أنسها لا أنس منها إشارة بسبابة اليمنى إلى خاتم الفم

وكتشبيههم الرقبة بكوز الفضة، والخاصة يقولون: إبريق الفضة.

[1] حكى الصفدي في شرح لامية العجم: أن ابن المستكفي اجتمع بالمتنبي في مصر وروى عنه هذه الأبيات. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب 640/2 للشيخ إبراهيم ناصيف اليازجي.

[2] محمود كشاجم، ديوان كشاجم،ص44.

إلى غير ذلك مما يصعب حصره، ولا يفرق بينه وبين تشبيهات الصفوة المثقفة إلا أن القسم الأول ساذج، سهل المأتى، قريب الغور، سوقي اللفظ، والآخر مصقول الكلمات، طلي العبارة، دقيق المعنى، كثير الماء والرونق غني بالظلال والألوان والتحاسين؛ لأنه نتاج عقل حصيف مهذب، ووثبة خيال واسع خصيب.

فتشبيه الألفاظ بالماء في السلاسة، والنسيم في الرقة، والعسل في الحلاوة قد تجده في كلام العامة، فأما ما كان مذهبه في اللطف مذهب قولهم: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها. فلا تراه إلا في الآداب والحكم المأثورة عن الفضلاء وذوي العقول الكاملة[1].

ولقائل أن يقول : إن التشبيه أقدم صور البيان؛ إذ هو مبني على ما تلمحه النفس من اشتراك بعض الأشياء في وصف خاص يربط بينها.

ولهذا يقول (سبيرمان) عالم النفس الإنجليزي: "إن الأساس النفسي الذي يقوم عليه التشبيه وغيره من الأساليب البيانية من حيث تأليفها وإدراكها وتقديرها، هو في الواقع عملية أساسية في التفكير؛ تلك هي ما بين بعض الأشياء وبعض وعلاقاتها المتشابهة"[2].

فالتشبيه في حقيقة أمره، قياس والقياس – كما يقول عبد القاهر:" يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفتى فيه الأفهام والأذهان، لا الأسماع والآذان"[3].

إذن فليس بمستنكر على إنسان مهما قل حظه من العلم أن يقيس بعض الأشياء إلى بعض، ويحكم عليها بالتشابه على ما توافى منها على معنى أو أكثر.

حيث إن الطفل لا يتعاظمه أن يدرك العلاقة بين الأشياء المختلفة، فيقيس بعضها إلى بعض، فهو يهم إلى الثدي الصناعي ويبادر إلى التقامه، لأنه قاسه إلى الثدي الطبيعي، فصح عنده أنه يشبهه.

وقد فطن أهل الجاهلية إلى هذا المعنى من زمن بعيد، فقد ذكر بعض اللغويين: أن اسم امرىء القيس: حُندج، وأن امرأ القيس لقب له. وأنه لقب به لجماله، لأن الناس قيسوا به في زمانه فكان أفضلهم[1].

---

[1] ينظر: حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي، ص41.

[2] م،ن، ص41.

[3] الجرجاني ، أسرار البلاغة، ص14.

ومن هنا انفسحت آفاق التشبيه، وتعدّدت قوالبه، وتشعبت فروعه، وكثر في كلام العرب كثرة لفتت إليه الأنظار، فسمعنا المبرد يقول: والتشبيه جارٍ كثيراً في كلام العرب، حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يبعد.

ويقول: والتشبيه: من أكثر كلام الناس.

ويقول: والتشبيه كثير، وهو باب كأنه لا آخر له[2]

فالتشبيه من أرفع أنواع البلاغة وأكثرها استعمالا عند العرب، فهو يرفع الأستار عن وجوه الحقائق، ويقدّم المتخيل فى معرض اليقين، وإذا كانت المعاني معقولة محضة وهى لا تأتي فى العقول وتكون مستبعدة فبالتشبيه هي تأتي إلى منصّة الشهود، وكأنها مبصرة أمامك فيزال الوهم.

المطلب الثاني: أهمية التشبيه في القرآن الكريم

أكثر القرآن الكريم من استخدام التشبيه، فأحسن استخدامه وهو أسلوب يخرج الأشياء الخفية إلى منصة الظهور، ويبدّل الأشيآء المعقولة في الأشياء المحسوسة ،وهو وسيلة لتفهيم المخاطب تفهيما جيداً فيدنى له الأشياء البعيدة، ويشرح له المناظر الصعب فهمها.

والقرآن الكريم يستمد عناصره التشبيهية من الطبيعة، فنجد في الحجارة مثالاً لقسوة القلوب، فيقول- عزّ وجل- :﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ﴾ [3].

ونجد في أعجاز النخل المنقعر، وفي الهشيم الضعيف، صورة قريبة من صورة هؤلاء الصرعى، قال- تعـــــــالى-:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾[4]. ويقول:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾ [5]

والتشبيهات القرآنية غير مقيدة ببيئة معينة، أو في عصر دون عصر، أو على مكان دون مكان، وإنما يتخذ القرآن الكريم الطبيعة ميداناً يقتبس منها معظم صور تشبيهاته، من نباتها وحيوانها وجمادها.

---

[1] ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، المكتبة السلفية، 299/1.

[2] ينظر: المبرد،الكامل، شرح المرصفي، 238/6.

[3] سورة البقرة، آية 74.

[4] سورة القمر، آية 19-20.

[5] سورة القمر، آية 31.

والتشبيه في الجملة القرآنية جزء أساسي، لا يتم المعنى بدونه، فالتشبيه يأتي ضرورة في الجملة، يتطلبه المعنى ليصبح قوياً، قال تعالى:﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [1] نجد أن التشبيه في هذه الآية ينقل لنا صورة مؤثرة لأولئك الذين لا يسمعون الحق ولا ينطقون به، كما وينقل لنا التشبيه صورة المرأة وقلقها من قوله تعالى:﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾ [2].

ولم يكن التشبيه في هذه الآية عملاً إضافياً، بل كانَ جزءاً أساسياً تتوقف عليه دلالة المعنى وإكماله، فهو يوحي بالإطالة والشمول.

كما أن للتشبيه أهمية في الحقل القرآني واضحة وظاهرة، وهي دقة التشبيه (دقة الوصف) حتى تصبح الصورة واضحة المعالم، وتزداد قوة والتصاقاً والتحاماً، ومن ذلك وصف الجبال يوم القيامة (بالعهن المنفوش)، إذ قال جل وعلا:﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥ ﴾ [3]؛ للدقة في تصوير هشاشة الجبال.

وألفاظ التشبيه في القرآن الكريم ألفاظ دقيقة مصورة موحية، وهذا ما نجده في كل تشبيه قرآني، فمثلاً اختيار القرآن الكريم كلمة (البنيان) في قوله –تعالى–:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ [4] ، فهي تثير في النفس من معنى الالتحام والاتصال والاجتماع القوي، كما توحي كلمة "لباس" من شدة احتياج المرء للباس، ليكون مصدر راحة للإنسان، إذ قال –تعالى– :﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ﴾[5]، فالقرآن الكريم حين يشبه محسوساً بمحسوس يرسم صورة تحس بها النفس، لتحدث أثرها في نفوس المخاطبين[6].

ومن هذه المشاهد التشبيه الحسي الذي يظهر في القرآن الكريم أروع تصوير وتنفتح فيه حرارة الحياة، قال تعالى:﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ﴾ [7].

---

[1] سورة البقرة، آية 18.

[2] سورة النساء، آية 129.

[3] سورة القارعة،آية 5.

[4] سورة الصف،آية 4.

[5] سورة البقرة،آية 187.

[6] ينظر: محمد علوان ، من بلاغة القرآن، ص192.

[7] سورة القمر،الآيتان 6-7.

كما أن التشبيه يرسم لنا المشاهد العظيمة بشكل مختصر موجز سريع، ولكنه شاخص مكتمل السمات ومثلـــه قولـــه تعـــالى:﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾[1].

كما كثر في القرآن الكريم إيضاح الأمور المعنوية بالصورة المرئية المحسوسة[2]، فتصبح شديدة الأثر، تكشف خبايا النفس الإنسانية، تجعل المحسوس محسوساً شاهداً في المخيلة: قال تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [3]. فالقرآن يمثل ما اعتمد عليه المشركون من عبادتهم غير الله، فهم يعبدون ويبذلون جهداً يظنونه مثمراً وهو لا يجدي، بصورة العنكبوت ذلك الحيوان الذي أتعب نفسه في البناء، وهو لا يبني سوى أوهن البيوت وأضعفها، فقرن تلك الصورة المحسوسة إلى الأمر المعنوي، فزادته وضوحاً وتأثيراً.

والتشبيه في القرآن الكريم تعود فائدته إلى المشبه، تصويراً له وتوضيحاً، ولهذا كان المشبه به دائماً أقوى من المشبه، وأشد وضوحاً[4]، وهذا يظهر في التشبيه المعكوس، قال تعالى:﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [5].

فيبدو أن المشبه وهو نور الله أقوى من مصباح هذه المشكاة، ونرى أن النور المراد هو النور الذي يغمر القلب.

يبدو لنا واضحاً مما تقدم أن أجمل التشبيهات في البيان العربي، هي تلك التشبيهات التي وردت في القرآن الكريم، ذلك أن القرآن الكريم عربي من حيث الأسلوب، ومن حيث النظم، وبليغ معجز في مبناه ومعناه ومغزاه.

---

[1] سورة القارعة، آية 1-5.

[2] ينظر: محمد،علوان، من بلاغة القرآن، ص193.

[3] سورة العنكبوت،الآية 41.

[4] محمد علوان ، من بلاغة القرآن، ص194.

[5] سورة النور، آية 35.

- **المبحث الرابع: أقسام التشبيه في العربية باعتبار الأداة ووجه الشبه.**
  - **المطلب الأول:التشبيه المرسل المفصل.**
  - **المطلب الثاني: التشبيه المرسل المجمل.**
  - **المطلب الثالث: التشبيه المؤكد المفصل.**
  - **المطلب الرابع: التشبيه المؤكد المجمل (التشبيه البليغ).**

المطلب الأول:التشبيه المرسل المفصل

التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه[1]، **والتشبيه المفصل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه[2]. إذن نستنتج أن **التشبيه المرسل المفصل:** هو التشبيه الذي ذكرت به الأداة ووجه الشبه، كقوله –تعالى–: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [3]. وقوله –تعالى–:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [4]، فهذه التشبيهات كلها مرسلة مفصلة إذ يذكر وجه الشبه والأداة صراحة في كل منها، فهو (مثل طي الصحيفة على ما كتب فيها) في الآية الأولى و(الحب الشديد) في الآية الثانية.

ومن التشبيه المرسل المفصل قول الشاعر أبي بكر الخالدي[5]:

يـــا شبيهَ الْبَـدرِ حُســـناً وَضيـــاءً وَمثـــــالاً

وَشَـــبيهَ الـــغُصْنِ لينـــاً وَقـــوَاماً واعتـــــدالاً

أنْتَ مِثلُ الْـــوَردِ لَونـــاً وَنَسيمـــاً وَمِـــــلالاً

ترى الباحثة في الأبيات السابقة كيف أن الخالدي قد ذكر في تشبيهاته الأداة (شبيه، مثل) وذكر وجه الشبه (حُسناً، ليناً، لونا) على سبيل التشبيه المرسل المفصل.

وكما في قول ابن الرومي[6]:

يـــــا شبيـــهَ الْبَدرِ في الـــحُسْنِ وفـــي بُعْدِ المَنالْ

جُدْ فَقَدْ تَنفَجِرُ الصَّـــخرَةُ بـــالمـــــــاءِ الـــــزُلالْ

مما سبق يتضح لي أنَّ: كل تشبيه من التشبيهات السابقة يسمى تشبيهاً مرسلاً مفصلاً لأنه تم ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه فيها.

---

[1] ينظر:عبد العزيز عتيق ، علم البيان، ص79.

[2] ينظر: بسيوني فيود، علم البيان، ص85.

[3] سورة الأنبياء،آية 104.

[4] سورة البقرة،آية 165.

[5] ابن منظور،لسان العرب، مادة :مِلل، 748/11، القزويني، الإيضاح، ص288، الإشارات والتنبيهات، ركن الدين، ص195.

[6] ديوان ابن الرومي، شرح: أسامة حيدر،189/5. الجرجاني، أسرار البلاغة، ص209.

المطلب الثاني: التشبيه المرسل المجمل

التشبيه المرسل المجمل: ذكرت الباحثة سابقاً أنَّ التشبيه المرسل هو التشبيه الذي تذكر فيه الأداة، أما **التشبيه المجمل:** " فهو التشبيه الذي حذف فيه وجه الشبه"[1] إذن فالتشبيه المرسل المجمل: هو التشبيه الذي أرسلت فيه الأداة وحذف منه وجه الشبه، كقولنا: هذا الرجل كالأسد، والعلماء كالنجوم، ووجه الشبه المحذوف قد يكون واضحاً ظاهراً يعرفه الخاصة، والعامة على حد سواء كقولنا: وجه كالبدر، وشعر كالليل، وخد كالورد، ورجل كالأسد، وقد يكون دقيقاً خفياً، يحتاج في إدراكه إلى فكر، وتأمل وعندئذٍ يجب أن يذكر في العبارة ما يوحي إلى وجه الشبه المحذوف ويدل عليه.وذلك كقول فاطمة بنت الخرشب حين سئلت عن بنيها الأربعة فقالت:"هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها"[2]، وقولها هنا يعطينا صورة واضحة أن وجه الشبه معروف ضمناً لذا تم حذفه وهو: الابتعاد والجفاء، وقد ورد في القرآن الكريم التشبيه المرسل المجمل في قرابة ستين تشبيهاً[3]، وربما يعود سبب حذف وجه الشبه في التشبيهات القرآنية ، إلى أن القرآن الكريم كان هدفه إفهام الناس أمور دينهم.

ولهذا جاءت التشبيهات القريبة في هذا النوع بصورة يسهل على السامع تقدير وجه الشبه أو تصوره.

ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ [4]. فوجه الشبه محذوف، وهو (شدة الغليان) وهنا لم يذكر صراحة على وجه الاشتراك بين الطرفين. ومن التشبيه المرسل المجمل قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ﴾ [5]. فوجه الشبه محذوف، وهو (السرعة).

وقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾ [6]. فهنا ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه الذي هو (سرعة الحدوث).

---

[1] بسيوني ، فيود، علم البيان، ص83.

[2] محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، ص30.

[3] سلامة العجالين، التشبيه في القرآن الكريم"دراسة أسلوبية"،ص65.

[4] سورة الدخان،الآيات 46/43.

[5] سورة النحل،آية 77.

[6] سورة القمر،آية 50.

المطلب الثالث: التشبيه المؤكد المفصل

التشبيه المؤكد المفصل: تحدثتُ سابقاً أن التشبيه المفصل هو الذي يتم خلاله ذكر وجه الشبه،أما **التشبيه المؤكد** :" فهو التشبيه الذي تحذف أداته لفظاً، أو تقديراً؛ للإشعار بأن المشبه عين المشبه به[1]، ونعني بالمؤكد "أنه لا شك في المشابهة بين الطرفين، حتى لتغدو هذه المشابهة أمراً مفرغاً منه"[2]. مثال عليه: كَانَ البطلُ أسداً في الشَّجاعةِ، فنحنُ نرى في المثال السابق كيف أن أداة التشبيه محذوفة وهو التشبيه المؤكد، ووجه الشبه مذكور وهو (الشجاعةِ) وهو التشبيه المفصل.

ومنه: الفتاة شمسٌ في الجمال، العدو ثعلبٌ في المكر، مهى غزالةٌ في الرشاقة، وجهها قمرٌ في النضارة. وفي هذا المثال شُبّه الممدوحُ بالنجم في الرّفعة والضياء، من غير أَن تُذكر أداةُ التشبيه، وذلك لتأكيدِ الادعاء بأَنَّ المشبَّه عينُ المشبَّه به.

[1] ينظر: البنداري ، حسن ، علم البيان، ص60.

[2] محمد، علوان، من بلاغة القرآن، ص165.

المطلب الرابع: التشبيه المؤكد المجمل (التشبيه البليغ)

التشبيه المؤكد المجمل: من خلال دراستي السابقة تطرقت لمفهومي المؤكد و المجمل، كلّاً على حده، ولكن عند اجتماعهما في تشبيهٍ واحد (مؤكد مجمل) هذا يعطي نوعاً جديداً من أنواع التشبيه ، وهو **التشبيه البليغ**. فما هو التشبيه البليغ؟ ولماذا سمي بليغاً؟

التشبيه البليغ: كل تشبيه حذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو: التشبيه البليغ، وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة، لما فيه من ادعاء أن المشبه هو عين المشبه به، ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة ووجه الشبه معاً، هذا الايجاز الذي يجعل نفس السامع تذهب كل مذهب ويوحي لها بصور شتى من وجوه التشبيه[1].

التشبيه البليغ "يدعو إلى التفكير وبذل الجهد؛ طلباً للمعنى والبحث عنه، وفي البحث وبذل الجهد متعة ولذة، فإذا ما ظفرت النفس بعد ذلك بما تنشده حرصت عليه، وتشبثت به، واستقر فيها أمداً طويلاً له، أطول مما لو أتاها سريعاً بغير جهد، وهذا أمرٌ من أمور الفطرة فالنفس البشرية مطبوعة على الحرص على ما جهدت في سبيله، وتعبت من أجله"2.

وليس المراد بالبليغ هنا ما كان مطابقاً لمقتضى الحال، فإن المبتذل قد يطابق مقتضى الحال لسوء فهم السامع، ولكن المراد ما يتخاطب به أذكياء البلغاء ويستحسنونه فيما بينهم.

---

[1] ينظر: أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،40/2.

2 شفيع السيد ، التعبير البياني، رؤية نقدية بلاغية، دار الفكر العربي،ط1، 1995م، ص79.

- **المبحث الخامس: موقع التشبيه البليغ من أقسام التشبيه السابقة.**
  - المطلب الأول: تعريف التشبيه البليغ.
  - المطلب الثاني: بلاغة التشبيه البليغ في العربية.
  - المطلب الثالث: بلاغة التشبيه البليغ في الحقل القرآني.

المبحث الخامس: موقع التشبيه البليغ من أقسام التشبيه السابقة

المطلب الأول: تعريف التشبيه البليغ

التشبيه البليغ هو" ما حذف منه وجه الشبه والأداة ،فبلغ شغاف القلب في معانيه بتقريب المشبه من المشبه به"[1] ، وقد تتبع القدماء والمحدثون التشبيه البليغ، فهذا عبد القاهر يقول: " وهل تشك في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين، حتى يختصر بعد ما بين المشرق والمغرب.. وهو يريك المعاني الماثلة بالأوهام شبهاً في الأشخاص الماثلة والأشباح القائمة، وينطق لك الأخرس، ويعطيك البيان في الأعجم ، ويريك الحياة في الجماد ويريك التئام الأضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين والماء والنار مجتمعين..."[2] ، فعبد القاهر يولي التشبيه البليغ أهمية كبيرة، وقد عرفه الرماني بأنه إخراج الأغمض إلى الأظهر بأداة التشبيه مع حسن التأليف،[3] وهذا التعريف فيه نظر إذ هناك غير التشبيه البليغ يكون إخراج الأغمض إلى الأظهر، كما أنه لم يشر إلى حذف وجه الشبه والأداة.

وقد وصفه السيد أحمد الهاشمي فقال: بأنه ما بلغ القبول لحسنه؛ لأنه كلما كان وجه الشبه أقل كان أحوج إلى إعمال الفكر، وهذا يجعله أبعد أثراً في النفس " وما أشبه هذا بالجوهر في الصدف لا يبرز إلا أن تشقه عنه"[4].

هذا ما قاله القدماء عن التشبيه البليغ، وأما المحدثون ، فإنهم ساروا في رؤيتهم للتشبيه البليغ مسيرة القدماء ، وما أتوا بجديد، ومن هؤلاء عبد العزيز عتيق وعاطف فضل وحميد تويني[5] وهذا محمد أحمد قاسم في (علوم البلاغة) جعله أبلغ من غيره لأنه أشد وقعاً ، فهو يجعل المشبه عين المشبه به[6] ، وهو " تشبيه يدعو إلى التفكير، وبذل الجهد، طلباً للمعنى والبحث عنه، وفي البحث وبذل الجهد متعة ولذة، فإذا ما ظفرت النفس بعد ذلك بما تنشده حرصت عليه، وتشبثت به، واستقر فيها أمداً طويلاً له،

---

[1] إبن رشيق،العمدة، 385.

[2] الجرجاني، أسرار البلاغة، ص111.

[3] ينظر: التشبيه البليغ في شعر يوسف محمد الحروب،6.

[4] الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع،296.

[5] ينظر: التشبيه البليغ في شعر يوسف محمد الحروب، ص8.

[6] أحمد المراغي، علوم البلاغة، 40.

أطول مما أتاها سريعاً بغير جهد، وهذا أمر من أمور الفطرة ، فالنفس البشرية مطبوعة على الحرص على ما جهدت في سبيله، وتعبت من أجله"[1]

المطلب الثاني: بلاغة التشبيه البليغ في العربية

سبق أن ذكرت الباحثة أن: التشبيه البيلغ، هوأعلا مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة، لما فيه ادعاء أن المشبه هو عين المشبه به، ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة ووجه الشبه معاً، هذا الإيجاز الذي يجعل نفس السامع تذهب كل مذهب، ويوحي لها بصور شتى من وجوه التشبيه[2].

وقد احتفل النقاد بالتشبيه البليغ ، وأفاضوا في بيان مزاياه، "فمن يزعم مثلاً أنه في تقدير محذوف، وأن معناه الآن كالمعنى إذا قلت بدت مثل قمر، ومالت مثل خوط بان إلخ، أفسد الشعر وخرج إلى شيء مغسول، وإلى كلام عامي مرذول، وخرج إلى الغثاثة وإلى شيء يعزل البلاغة عن سلطانها، ويخفض من شأنها، ويصد أوجهاً عن محاسنها، ويسد باب المعرفة بها وبلطائفها علينا"[3].

"قد نرى في أول الأمر أن حسنه أجمع في أن جعل للدهر وجنة، وجعل البِنية خالا، وليس الأمر على ذلك، فإن موضع الأعجوبة في أن أخرج الكلام مُخرجه الذي ترى، وأن أتى بالخال منصوباً على الحال من قوله: "فبناها".أفلا ترى أنك لو قلت : وهي خال في وجنة الدهر لوجدت الصورة في غير ما ترى"[4]؟ ويقول عز الدين بن عبد السلام: وإنما كان هنا التشبيه بليغاً، لأنك قد تشبه شيئاً بشيء لاشتراكهما في وصف واحد، فإذا أردت المشابهة في جميع الوجوه والصفات أسقطت أداة التشبيه، حتى كأنه هو من غير فرق بينهما.

وكذلك قد يكون المشبه دون المشبه به في الصفة، كقولك محمد كالأسد، وعمر كالبحر، فإذا أردت المبالغة في وصف الشجاعة والكرم قلت: محمد الأسد وعمر البحر.

---

[1] شفيع السيد، التعبير البياني، ص79.

[2] ينظر: أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، 40/2.

[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 219.

[4] م،ن،77.

المطلب الثالث: بلاغة التشبيه البليغ في الحقل القرآني

رسمت التشبيهات البليغة القرآنية أروع الصور الجمالية في ضرب الامثال؛ لأنه يستفاد منها أمور كثيرة، مثل: التذكير والوعظ، والبحث والزجر، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص فتثبت في الأذهان، ومن ثم كان الغرض من المثل: المبالغة في الإيضاح والبيان[1]، "والمقصود من ضرب الأمثال أنها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه؛ وذلك لأن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالمشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته، ويصير الحس مطابقاً للعقل وذلك في نهاية الإيضاح"2.

استخدم القرآن مشاهد الطبيعة المحيطة بالإنسان، والمدركة بحسه وجوارحه في مجال التنزيه المطلق، والتجريد الكامل؛ وذلك لكي يقرب معاني الأمور المشبه إلى إدراك الإنسان المحدود، وخياله القاصر، ومن تلك التشبيهات قوله –تعالى–:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ 3 لقد ابتدأت الآيات الكريمة بالنور، واختتمت به؛ لترسم الدائرة التي يجري التصوير الأدبي في نطاقها؛ إذ اختير النور مثلاً للهداية المؤمنة، كما اختيرت الظلمة مثلاً للضلال الكافر، وفي شعاع النور الضوئي يسير العقل المهتدي آمناً، وفي ظلام الكفر يتخبط العقل.

إذن كانت التشبيهات القرآنية البلاغية أروع التشبيهات وأجودها على الإطلاق، كيف لا وهو من عند المبدع البليغ، ومن الحكيم القدير، رب الفصاحة والبلاغة، وميزان الرصانة والرجاحة، لا يعادل إعجازه إعجاز، ولا وصفه وصف، فاقت تشبيهاته البلاغة، وارتقت إلى حد يفوق الكمال، سبحانه من تكلم فأبدع، وشبه فأعجز، لا يشابه تشبيهاته تشبيه، ولا يعادلها في الحياة ترجيح، فالبشر قاصرون عن حده، أو الوصول إلى روعه.

---

[1] ينظر: عبد القادر حسين، من علوم القرآن وتحليل نصوصه،ص50.

2 الرازي، تفسير الرازي،202/23.

3 سورة النور،آية 35.

المبحث السادس: تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء والمحدثين

المطلب الأول :تطور دراسة التشبيه البليغ عند القدماء:

أ- القاضي عبد الجبار (ت 415هـ):

تحدث القاضي عبد الجبار عن التشبيه البليغ في معرض ردّه على من يعترض على قوله –تعالى–: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾[1] بقولهم:" كيف يصحّ في أزواجه أن يكن أمهاتهم"[2].

فجوابه عليهم:" أنّ أزواجه، صلى الله عليه وسلم، أمهات المؤمنين، فالمراد تأكيد تحريمهنّ على المؤمنين، وتبرئة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أن يخلفه في أزواجه غيره ....، فأكد ذلك بأن شبههنّ بالأمهات، وربما حذف في التشبيه اللفظ ليكون على وجه التخفيف، كما يقال للرجل البليد:" هو حمار"، ولمن لا يفهم:" إنه ميت". قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [3].[4]

يلاحظ أن القاضي عبد الجبار قد عالج التشبيه البليغ من زاوية الرّدّ على الطاعنين في القرآن الكريم مبيناً الوجه الصحيح، وشارحاً ملاءمة التشبيه البليغ لسياقه وغرضه.

ب – عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ):

فهم عبد القاهر الجرجاني التشبيه البليغ على أنه صورة من صور المبالغة، وقد فسر معنى المبالغة بقوله:" إنّ مشبه الشيء بالشيء من شأنه أن ينظر إليه، فإن قال: زيد كالأسد، كان قد أثبت له خطأ ظاهراً في الشجاعة، ولم يخرج عن الاقتصاد وإذا قال: هو الأسد، تناهى في الدّعوى إما قريباً من الحق لفرط بسالة الرجل، وإما متجوزاً في القول فجعله لا تنقص شجاعته عن شجاعة الأسد، ولا يعدم منها شيئاً"[5].

---

[1] سورة الأحزاب، آية 6.

[2] القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن،ص223.

[3] سورة النمل، آية 80.

[4] القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، ص223.

[5] الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص251.

ج- أبو يعقوب السكاكيّ (ت626هـ):

أشار السكاكي إلى التشبيه البليغ في مبحث مراتب الكلام، وقال عنه إنه:" أقوى الكلام"[1].

د - محمد بن علي الجرجانيّ (ت 729هـ):

وذهب محمد علي الجرجانيّ مذهب السكاكيّ في اعتبار التشبيه البليغ، وذلك في كتابه (الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة) " أقوى مراتب التشبيه"[2].

هـ – الإمام الطيبي (ت 743هـ):

وكذلك ذهب الإمام الطيبي في كتابه (التبيان) قائلاً عن التشبيه البليغ :"إنَّ قولك: زيد أسد، هو أقوى للحمد مع التعميم"[3].

و – يحيى العلويّ (ت 749هـ):

وقد حذا الإمام يحيى العلويّ حذو الجرجاني والطيبي، حيث علق على قول القائل:" زيد أسد" قائلاً:" وهذه الرتبة هي أقوى الكلّ"[4].

ز – بهاء الدين السّبكيّ (ت 773هـ):

وتابع السبكي العلماء السابقين في تعريف واظهار رتبة التشبيه البليغ ضمن كتابه (عروس الأفراح في تلخيص المفتاح) مؤكداً أن التشبيه البليغ هو " أعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة"[5].

ح – الحسن بن عثمان المفتي (ت 1059هـ):

وأكد الحقيقة السابقة من علو رتبة التشبيه البليغ الحسن بن عثمان المفتي في كتابه (خلاصة المعاني) قائلاً:" وأعلاه أي أعلى أقسام التشبيه في قوة المبالغة ما حذف منه وجه الشبه وأداته فقط"[6].

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص255.

[2] الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص160.

[3] الطيبي، التبيان، ص368.

[4] العلوي، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، ص100.

[5] السبكي، كتاب عروس الأفراح في تلخيص المفتاح، ص114.

[6] حسن المفتي، خلاصة المعاني، ص361.

ترى الباحثة هنا أن معظم العلماء القدماء، قد أكدوا على أنَّ التشبيه البليغ هو أعلا مراتب التشبيه، لما فيه من تلازم وتساوي بين ركني التشبيه البليغ (المشبه والمشبه به)، يحققه هذا التشبيه من جراء حذف أداة التشبيه ووجه الشبه.

المطلب الثاني:تطور دراسة التشبيه البليغ عند المحدثين

أ – عند حميد آدم تويني: يقول في توضيح أهمية التشبيه البليغ:" وهذا التشبيه يعد أجود أنواع التشبيه لأنه يُلمح إليه تلميحاً، ويجعل المشبه قريباً من المشبه به، حتى كأنه لا توجد فاصلة بينهما"[1].

ب – عند أحمد الحملاوي: وبيَّن الشيخ أحمد الحملاوي وجه المبالغة فيه مفرقاً بينه وبين الاستعارة قائلاً:" وجه المبالغة فبه: أنه يشبه الاستعارة من حيث الظاهر، وليس باستعارة الجمهور، إذ هو على تقدير الأداة، فالتشبيه ملحوظ والاستعارة مبنية على تناسي التشبيه"[2].

ج– عند الأزهر الزّناد: وسار مسار تويني في توضيح أهمية هذا النوع من التشبيه الأزهر الزناد قائلاً:" بغياب الأداة ينتقل التركيب من إخبار بالمشابهة إلى إخبار بالمشبه به عن المشبه، فهو هو، وهذا هو مدخل التوكيد فيه"[3].

د – عند عاطف فضل: وتابع السابقين في بيان بلاغته عاطف فضل قائلاً:" وهو يسمى مؤكداً مجملاً، وهو أعلى الدرجات البلاغة"[4].

هـ– عند عبد العزير عتيق: ولم يخرج عبد العزيز عتيق في تعريفه وتوضيحه عن العلماء القدماء والباحثين المحدثين[5].

و – عند أبي عجمية وآخرين: وقال فيه أبو عجمية وآخرين:" وتحذف الأداة إذا دلّ عليها دليل، فنقول: العلم نور، وخالد سيف، وحمزة أسد"[6].

---

[1] عبد الحميد تويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ، ص257.

[2] أحمد الحملاوي، زهرات في المعاني والبيان والبديع ، ص100.

[3] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص23.

[4] عاطف فضل،البلاغة العربية للطالب الجامعي، ص47.

[5] ينظر: عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية (المعنى والبيان والبديع)، ص274.

[6] محمود أبو عجمية ، محمد صايل حمدان، ومحمود مهيدان، علوم البلاغة، ص44.

ز – عند محمد أحمد قاسم: وعلل أسباب بلاغته محمد أحمد قاسم ذاكراً أنّ" هذا الضرب من التشبيه أبلغ، وأوجز، وأشد وقعاً في النفس، والنكته في بلاغته أنه يجعل المشبه والمشبه به شيئاً واحداً"[1].

حـ _ عند حبنكة الميداني: واكتفى حبنكة الميداني بتعريفة فقط قائلاً:" وهو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه، ولم يذكر فيه أيضاً وجه الشبه"[2].

ط – عند أحمد الهاشمي: وكذلك أحمد الهاشمي عرفه قائلاً:" هو ما حذفت فيه أداة التشبيه، ولم يذكر فيه أيضاً وجه الشبه"[3].

[1] قاسم، محمد أحمد، علوم البلاغة، ص40.

[2] عبد الرحمن الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها، جـ2، ص173.

[3] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة، ص237.

*** الفصل الثاني: التشبيه البليغ في القرآن الكريم ودوره في إبراز المعنى المراد**

- المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم.

- المبحث الثاني: لغة القرآن الكريم.

- المبحث الثالث: أسلوب القرآن الكريم.

- المبحث الرابع: ترتيب التشبيه البليغ في القرآن الكريم حسب الموضوعات التي ورد فيها.

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم

القرآن الكريم لغة مشتق من: قَرَأَه يَقْرؤُه، قَرَأَ وقِراءَة وَقُرآناً، واستقرأَه طَلَب إليه أن يَقرأ. ورجل قرَّاء حَسَنُ القِراءَة من قوم قَرَّائين ولا يُكسَّر، أي لا يُجمع جمع تكسير.

ومنه القُرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقِصص. وَقَرأ فلان قِراءَةً حسنةً فالقُرآن مَقروء وأنا قارئ ورجل قارِئ عابد ناسك وفعله التَّقري والقراءَة.

ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب إطلاق المصدر على مفعوله؛ استناداً إلى موارد اللغة, وقوانين الاشتقاق.

وقد اختلف العلماء في تعريف القرآن؛ فمنهم من أطال في التعريف فذكر جميع خصائص القرآن ومنهم من اختصر فيه وأوجز.

فالذين أطالوا عرفوه بأنه:(الكلام المعجز المنزلُ على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوبُ في المصاحف، المنقولُ بالتواتر، المتعبد بتلاوته) وهذا التعريف جمع بين الإعجاز، والتنزيل على النبي ،صلى الله عليه وسلم، والكتابة في المصاحف ، والنقل بالتواتر، والتعبد بالتلاوة. وهي الخصائص العظمى التي امتاز بها القرآن الكريم، وإن كان قد امتاز بكثير سواها[1].

ومن التعريفات المختصرة الموجزة: هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه، المتعبد بتلاوته[2].

المبحث الثاني: لغة القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب العربية الوحيد، الّذي نُقل إلينا متواتراً بجميع حركاته وسكناته، ولم تستطع أيدي العابثين من أن تمتد إليه على مر الأيام والسنين، فتزيد فيه حرفاً أو تحذف منه حركة، فهذه عناية الله التي تعهدت بحفظه حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. هذا القرآن الكريم في آياته المتعددة وقراءاته المتواترة، يضع أمام العيان صوراً من حركات الإعراب لا يضع معها مجالاً للشك، في التزامه أحسن قواعد الإعراب .

[1] ينظر: الزرقاني، مناهل الفرقان في علوم القرآن، 14/1، 19.

[2] ينظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه،1/ 356.

فلا يخامر نفسك الشك وأنت تتلو هذه الآية من سورة فاطر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [1]

وهذه الآية من سورة التوبة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ﴿٣﴾ ﴾ [2]

وهذه الآية من سورة البقرة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [3]

وهذه الآية من سورة النِّساء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ [4] وغيرها كثير من الإعراب الذي هو سليقة العرب في كلامهم، من أبرز خصائص لغة القرآن الَّذي قد أبدع في حسن استعماله وإجادة القول به ففي مثل هذه الآيات ترى أثر الحركات الإعرابية واضحاً في الدلالة على المعنى السوي، ولولا ذلك لما أمن اللبس في الوقوع فيها قد يجر قارئه إلى الكفر الصريح.

والجديد في لغة القرآن أنه في كل شأن يتناوله من شؤون القول يتخير له أشرف المواد، وأمسها رحماً بالمعنى المراد، وأجمعها للشوارد وأقبلها للامتزاج، ويضع كل مثقال ذرة في موضعها الَّذي هو أحق بها، وهي أحق به، بحيث لا يجد المعنى في لفظه إلا مرآته الناصعة، وصورته الكاملة، ولا يجد اللفظ في معناه إلا وطنه الآمن وقراره المكين، لا يوماً أو بعض يوم، بل على أن تذهب العصور وتجيء العصور، فلا المكان يريد بساكنه بدلاً، ولا الساكن يبغي عن منزله حولاً... وعلى الجملة يجيئك من هذا الأسلوب بما هو المثل الأعلى في صناعة البيان [5] .

فالقرآن الكريم يجري على نسق غاية في البلاغة والفصاحة خارج عن المألوف من جميع كلام العرب، فله أسلوب يختص به ويميزه عن سائر الكلام، فلا هو بالشعر ولا بالنثر، لكنك لو قرأت بعض آياته لشعرت بنسق عجيب بينها، وكذا بين كلماته، وحتى بين الحروف، فتجد تناسقاً وتناغماً عجيباً يتفاوت

---

[1] سورة فاطر، آية 28.

[2] سورة التوبة، آية 3.

[3] سورة البقرة، الآية 124.

[4] سورة النساء، آية 8.

[5] ينظر: محمد عبد الله درار، النبأ العظيم، ص84.

بين الرخو والشديد والمجهور والمهموس والانفتاح[1]،بحيث إذا قرأت القرآن شعرت بتأثير شديد في نفسك[2].

استمع إلى قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴾ [3].

ويمتاز القرآن الكريم باتساق عباراته وبلاغتها ، وبديع نظمه على كثرة سوره وطولها وقصرها، وكثرة أغراضها وموضوعاتها، من غير أن تختل هذه المزية فيه، بخلاف كلام العرب، فإنك لا تجد لكاتب ولا لشاعر أو حكيم أو فصيح كلاماً بطول القرآن الكريم وعلو شأنه، بل قد يبدع أحدهم في بعض قوله ويخفق في آخر، بل قد يناقض نفسه، أما القرآن الكريم كلام الخالق العليم فهو كما وصفه بقوله:" لو كانَ مِنْ عندِ غيرِ اللهِ لَوَجَدوا فيهِ اختلافاً كثيراً"[4].

والناظر في القرآن الكريم يجد فيه القصص، والمواعظ والأحكام والوعد والوعيد، ومع ذلك فإن الفصاحة وبديع النظم بخلاف كلام البشر من نثر أو شعر، فمن المعروف أن بعض الشعراء يجيدون في المديح دون الهجاء، والرثاء دون الغزل، أو عكس ذلك.

لكنك لا ترى شاعراً ولا ناثراً يجيد كل ما سبق من الأساليب بالقوة نفسها ، ولذلك ضرب العرب المثل بامرئ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب[5]

وإن معاني القرآن مصوغة بشكل محكم بديع تصلح لأن تخاطب بها الناس على اختلاف بيئاتهم وتفاوتهم في الثقافة والعلوم، بحيث تؤدي الغرض الَّذي سيقت من أجله، فيتأثر كل سامع لها، ويفهم منها مقصدها على اختلاف ثقافة السامعين وعقولهم. استمع معي إلى قوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴾ [6].

---

[1] ينظر: محمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، ص 85- 95.

[2] ينظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، ص35.

[3] سورة الحج ،الآيتان 1-2.

[4] سورة النساء، آية 82.

[5] ينظر: الباقلاني ، إعجاز القرآن، ص36-37.

[6] سورة الفرقان ، آية 61.

فالعرب في زمن الرسول –عليه الصلاة والسلام– فهموا من هذه الآية، على قلة علومهم، دليلاً على قدرة الله –سبحانه وتعالى– وهو: أنه خَلَقَ الشَّمسَ والقمرَ يبعثان بالضياءِ إلى الأرضِ، وقد غاير اللهُ سبحانه في التعبير بالنسبة لكل منهما تنويعاً للفظِ، وهذا معنى صحيح تدل عليه الآية. وأما عالم اللغة فيفهم أن الآية سيقت للدلالة على قدرة الله، وسمى اللهُ الشَّمسَ سراجاً لأنها تجمع إلى النور والحرارة، وسمى القمرَ منيراً لأنه يبعثُ بضياء دون حرارة، وهذا المعنى صحيح تدل عليه الآية دلالة لغوية واضحة، فسبحان الله المعجز ببيانه تخير الألفاظ المناسبة ، والتعابير الخاصة لكل من الشَّمس والقمر كلٌّ حسب ما يلائمه ويناسبه من صفاتٍ يختص بها دون غيره.

وأما علماء الفلك في هذه الأيام، فقالوا: نعم الآية مسوقة للدلالة على قدرة الله، لكن الله سبحانه غاير بين وصف الشَّمس وبين وصف القمر، فسمى القمر منيراً لا مضيئاً لأنه جسم معتم يعكس ما يسقط عليه من ضوء الشَّمس، وهذا صحيح لغة فإننا نقول: غرفة منيرة إذا انعكس عليها ضوء من المصباح في وسطها.

أما الشمس فإن الحرارة والضوء ينبعثان منها فناسب تسميتها سراجاً[1]، فسبحان الله المعجز، هو العالم لا ينافس علمه علم، فألفاظه المكتوبة تناسب جميع العقول والعلوم على تفاوتها، وهي روضة خصبة لا تنضب خيراتها ولا تفنى.

المبحث الثالث: أسلوب القرآن الكريم

امتاز القرآن الكريم، بأساليبه المتنوعة، وستتناول الباحثة أسلوبين من أساليب القرآن الكريم، هما.

أ- **أسلوب الإيجاز**: من خصائص الأسلوب القرآني وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة تؤدي الغرض من غير إخلال بالمعنى.**والإيجاز نوعان**: إيجاز حذف وإيجاز قصر.

1- **إيجاز الحذف** فهو: إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى القول[2].

ومن أمثلة إيجاز الحذف قوله تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ [3].

[1] ينظر: سيد الحكيم، إعجاز القرآن، ص80.

[2] ينظر: الرماني ، النكت في إعجاز القرآن، ص76.

[3] سورة يوسف آية 82.

فإن الآية تشير إلى شيوع القول في أهل القرية، وأن القرية كلها تكلمت في ذلك، وقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[1]. ففي هذه الآية الكريمة إيجاز حذف وهو حذف الجواب كأنه قيل لكان هذا القرآن كذا وكذا، والحذف هنا أبلغ من الذكر لأن النَفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الّذي تضمنه البيان.

2- **إيجاز القصر** فهو: بنيةُ الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف[2].

وله أمثلة كثيرة في القرآن الكريم حتى أن الشيخ أبا زهرة رحمه الله –تعالى– قال: بأن هذا النوع من الإيجاز لا تكاد تخلو منه سورة أو جزء[3]. ومن أمثلة إيجاز القصر: قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[4].

يقول الباقلاني:" هذه تشمل على ست كلمات، سناؤها وضياؤها على ما ترى، وسلاستها وماؤها على ما تشاهد، ورونقها على ما تعاين، وفصاحتها على ما تعرف.

وهي تشتمل على جملة وتفصيل وجامعة وتفسير: ذكر العلو في الأرض باستضعاف الخلق بذبح الولدان وسبي النساء، وإذا تحكم في هذين الأمرين، فما ظنك بما دونهما؟ لأن النفوس لا تطمئن على هذا الظلم والقلوب لا تقر لهذا الجور. ثم ذكر الفاصلة التي أوغلت في التأكيد، وكفت في التظليم، وردت آخر الكلام على أوله وعطفت عجزه على صدره"[5]. ومن أمثلة إيجاز القصر أيضاً قوله– تعالى–:﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[6].

---

[1] سورة الرعد، آية 31.

[2] ينظر: الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ص76.

[3] ينظر:أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، ص 293–294.

[4] سورة القصص، آية 4.

[5] الباقلاني، إعجاز القرآن، ص193–194.

[6] سورة البقرة، آية 179.

وقد كان العرب يستحسنون بل يعجبون بحكمة قالوها ويعتبرونها قمة البلاغة لما فيها من إيجاز وهي قولهم:" القتل أنفى للقتل ". وقوله –تعالى–:﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾ يفوق ما استحسنه العرب من أربعة أوجه[1].

1- أن الآية أكثر فائدة، ففيها من المعاني والفوائد ما في قولهم (القتل أنفى للقتل) وزيادة المعاني الحسنة التالية:

أ– إبانة العدل بذكر كلمة القصاص وأن القتل ليس تشفيا من المقتول.

ب– الترغيب في القصاص بذكر الحياة الدنيا وجعلها نتيجة له.

جـ– القصاص يشمل النفس والأعضاء بخلاف لفظ القتل، فإنه قصر على النفس.

ثم إن مفاد الآية مستقيم على إطلاقه؛ لأن الإنسان إذا علم أن اعتداءه على الآخرين يوجب القصاص منه ارتدع عن قتلهم ،أو جرحهم، فكان ذلك سبب حياته وحياة من أراد قتله. أما الحكمة فإن مفادها غير مستقيم على إطلاقه، فليس كل قتل أنفى للقتل كما تقول، بل إن القتل عدواناً أدعى للقتل وليس أنفى له.

2- الآية أوجز عبارة، فإن قوله تعالى:" القِصَاصُ حَياةٌ" تتكون من عشرة أحرف، أما قولهم " القتل أنفى للقتل" فيتكون من أربعة عشر حرفاً.

3- الآية لا تكرار فيها بخلاف حكمة العرب ففيها تكرار لفظ القتل[2].

4- الآية أحسن تأليفاً لملاءمة حروفها بعضها بعضا، يقول الرماني:" وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة فهو مدرك بالحس وموجود في اللفظ، فإن الخروج من الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد الهمزة عن اللام، وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء أعدل من الخروج من الألف إلى اللام"[3].

[1] ينظر: الرماني،النكت في إعجاز القرآن، ص77– 78.

[2] ينظر: م، ن، ص78.

[3] م،ن، ص78.

ب- **أسلوب التكرار:** وهو من أساليب الفصاحة في اللغة العربية لما ينطوي عليه من فوائد في الكلام. فإن كلام البلغاء لا يتكرر عبثاً وإنما لفوائد ومعان جديدة. ولما كان هذا حال كلام العرب مع وجود خلاف عند بعضهم في إخفاق كلام البشر وظهور عيوب كثيرة في التكرار عندهم، وهذا لا ينفي الفائدة منه، فإن كلام الله العليم أولى بذلك، حيث أننا لا نرى آية أو كلمة تكررت إلا لحكمة إلهية، وغاية ربانية من وراء هذا التكرار البلاغي.

وقد اسْتُعمل التكرارُ في القرآن الكريم جرياً على عادة العرب في كلامهم، يقول الزركشي:" وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظناً أنه لا فائدة له، وليس كذلك، بل هو من محاسنها لا سيما إذا تعلّق بعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقة وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيداً، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء، وإنما نزل القرآن بلسانهم"[1].

كما أن العلماء والباحثين لم يتحرجوا في الأسلوب القرآني من ذكر كلمة التكرير والترديد ابتداءً من الجاحظ، فالباقلاني ،فالزمخشري، فالزركشي، فالسيوطي، بالإضافة إلى عدد غير قليل من الباحثين المعاصرين. ومع أن بعضهم ينفي التكرار في بعض الأحيان، إلا أنه يثبته في أحيان أخرى، وهم يترددون في هذا خشية أن ينسب إلى القرآن ما لا يليق به.

ولقد حاول النقراط أن بنفي هذا الوصف عن المعاني القرآنية وعن الأسلوب القرآني، وبعد أن أورد من ذكروا المصطلح في كتاباتهم، تحدث عن مساوئ التكرار الكثيرة.

والذي تراه الباحثة نفي وقوع التكرار في القرآن الكريم تحرج لا داعي له، لأن مبدأ التكرار مقرر في الآداب والفنون، وهو مظهر من مظاهر الحياة في تناوب الحركة والسكون، وفي تكرار الشيء على أبعاد متساوية، وفي ترديد لفظ واحد، أو معنى واحد، وله صلة واضحة بالنفس الإنسانية وأدوات مخاطبتها نلحظه في حياتنا العامة، وفي أحاديثنا التي نوجهها للناس على تفاوت أقدارهم، وعلى تفاوت الحاجة إلى الإلحاح أو التوكيد أو الخوف أو الألم ...[2]

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 9/3.

[2] ينظر: روز غريب ، النقد الجمالي وأثره في النقد العربي،ص28.

وإذا كان للتكرار في الأساليب البشرية عيوب، فلتكن كذلك، ولكن البيان القرآني خلو من هذه العيوب بكل تأكيد، لأنه في الطبقة العليا من البيان، كما قرر العلماء، بل كما أذعن إليه أرباب البيان من العرب حين تلقوه أول مرة.

وإذا نفينا التكرار في القرآن الكريم بحجة عيوبه الكثيرة في الأسلوب البشري، فلننفِ التشبيه عن القرآن، لأن له عيوبه، وعجزه عن التأثير في بعض الأساليب البشرية، بل لننفِ أسلوب التقديم، والتأخير، والحذف ،والإطناب، وغير هذا من أساليب البلاغة، لأننا نجد الأدباء والمنشئين يخفقون في عملية توصيل معانيهم إلى المتلقين من خلال تلك الأساليب، في بعض الأحيان. ولقد كان علماء البلاغة على صواب حين صنَّفوا المبالغة على درجات وأنماط، وأشاروا إلى ما يوجد في القرآن منها، ولكنهم لم ينفوا المبالغة البتة عن القرآن الكريم بسبب عيوبها لدى بعض الأدباء شعراء وكتاباً.

ولا أعتقد أن حسّ الزمخشري الجمالي، وفهمه للقرآن، ووظائف التعبير فيه، وطرائقه على غير صواب حين قال:" وإن قيل ما فائدة التثنية والتكرير؟ قلتُ: النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يكرر عليها عوداً من بدء لم يرسخ فيها، ولم يعمل عمله، ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظهم به، وينصح ثلاث مرات؛ وسبعاً ليركزه في قلوبهم، ويغرسه في صدورهم"[1].

وفي عصرنا هذا نجد بنت الشاطئ صاحبة التفسير البياني للقرآن الكريم، تقف عند قوله تعالى:﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[2]. فتفهم منه أنه خطاب لمن ألهاهم التكاثر، وأن التكرار مبالغة في الزجر، وتأكيد للوعيد والنذير، وتذكر أن هذا ما اطمأن إليه الطبري والزمخشري وأبو حيان، ولكنهم يذكرون أقوالاً أخرى في توجيه الخطاب في الآيتين من مثل أن الآية الأولى للكفار فهي وعيد، وأن الثانية للمؤمنين، فهي وعد، أو أن الأولى في القبر، والثانية في البعث. ثم تقول:" وليس النص القرآني في وضوح بيانه بمسؤول عن هذا الخلاف ولا هو بحيث يوجه إلى تفسير الآية الواحدة بالنقيضين، فيستوي خطاب الكفار والمؤمنين، وأسلوب الوعد والوعيد في البيان المعجز"[3].

---

[1] الزمخشري، الكشاف، 29/3.

[2] سورة التكاثر، الآيتان3-4.

[3] بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم،ج1ص202. ولقد أشار علماء الأسلوب القرآني إلى هذه المعاني التي رفضتها بنت الشاطئ، انظر الدرة، للإسكافي، ص535.

ثم تشير إلى صدق حس الزمخشري حين قرّب المعنى في فهم (ثم) بين الآيتين، وأنها ليست على موضعها الذي للتراضي عند النحاة، وإنما جيء بها مبالغة في الإنذار، كما تقول للمنصوح: أقول لك، ثم أقول لك: لا تفعل هذا[1].

وما علينا، بعد هذا أن نقول: إن في الأسلوب القرآني ، وفي مواضع محدودة جداً، تكراراً له هدف وغاية وحكمة. ويكون العيب والنقص في التكرار حين لا يكون ثمة هدف، ولا غاية ولا حكمة، بل إن من طوابع إعادة الكلام في القرآن أن يكون له معنى جديد، أو تكون له أسباب مختلفة، ولعله بسبب من هذا نفى بعض العلماء التكرار من الأساس. قال الكرماني:" إذا أعيد الكلام لأسباب مختلفة، فلا تكرار".

ومن فوائد التكرار في الآي الرباني[2]:

1- **تقرير المعنى وتوكيده،** فإن الكلام إذا تكرر تقرر كما أسلفنا سابقاً. وقد ظهر هذا في المواطن التالية:

في الآيات المسوقة **للوعيد والتهديد،** كقوله تعالى:﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ﴾[3] وفي الآيات المسوقة في **مقام التعظيم والتهويل أو التعجب،** كقوله تعالى:﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [5]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ [7].

وفي الآيات المسوقة في **التنبيه على ما ينفي التهمة حتى يتلقى الكلام بالقبول،** كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾[8].

---

[1] ينظر :الزمخشري، الكشاف، 356/3.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 3/ 8-24.

[3] سورة الإنفطار الآيتان 17-18.

[4] سورة القارعة الآيتان 1-2.

[5] سورة الحاقة الآيتان 1-2.

[6] سورة القدر الآيتان 1-2.

[7] سورة المدثر الآيتان 19-20.

[8] سورة غافر الآيتان 38-39.

وفي الآيات المسوقة في **مقام الاتعاظ**، كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [2].

في الآيات المسوقة في **مقام إنعام الله على عباده وبيان قدرته**، كقوله تعالى:﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ، وقوله:﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾ [3].

إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانياً تجديداً لعهده، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [4]، وقوله تعالى في السورة نفسها : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [5]. وغيرها من الأمثلة كثيرة.

إفادة معنى جديد فإن بعض الآيات تكررت في كتاب الله وفي كل مرة تكون متعلقة بما قبلها، كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، كررت هذه الآية في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، ثماني مرات عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم فناسب ذكر الآلاء عقيب كل ذلك. ثم تلتها سبع آيات فيها ذكر النار وأهوال يوم القيامة، فحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في صرف المؤمن عن عذاب النار أكبر نعمة، وبعد هذه السبع ثمان آيات في وصف الجنتين وأهلهما ونعيمهم فيهما فحسن أن يذكر عقيبها نعم الله على المؤمنين أن وفقوا للعمل الصالح فاستحقوا الجنتين، ثم بعد ذلك ثمان آيات للجنتين اللتين دونهما، ومن استحقها بتوفيق الله ناسب ذكر نعمة الله عليه[6].

---

[1] سورة القمر الآيات 16، 21، 30.

[2] سورة القمر الآيات 17، 22، 32، 40.

[3] هذه الآيات من سورة الواقعة وهي بالترتيب الآيات 58، 63، 68، 71.

[4] سورة النحل آية 110.

[5] سورة النحل آية 119.

[6] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 3/8-24.

المبحث الرابع: التشبيه البليغ في القرآن الكريم حسب الموضوعات التي ورد فيها

المطلب الأول: الأنبياء وما يتصل بهم.

1- الرسول والنبي الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم-.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾	15	المائدة	5	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	النور	الإنارة والوضوح	تزيين المشبه

قال-تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	61	التوبة	9	النبي عليه الصلاة والسلام	الأذن	عند المنافقين: الاستماع والقبول من أي أحد ، عند الله تعالى : الإفادة والاستماع للخير والصلاح.	عند المنافقين ، تقبيح المشبه به ، عند الله تعالى: تزيين المشبه.
قال-تعالى-: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	46	الأحزاب	33	الرسول الكريم	السراج المنير	الإنارة أي الهداية إلى الله –تعالى-	تزيين المشبه

في قوله- تعالى-:﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ يؤكد الله سبحانه هنا بـ(قد) وهي للتحقيق، أن القرآن الكريم كتاب الله –عز وجل- نور.

وليس أدق ولا أصدق ولا أدل على طبيعة هذا الكتاب..القرآن.. وعلى طبيعة هذا المنهج.. الإسلام.. من أنه " نور"[1].

والقرآن الكريم هو طرق النجاة والسلامة ومنهج الاستقامة[2]، إنها حقيقة يجدها المؤمن في قلبه وفي كيانه وفي حياته وفي رؤيته وتقديره للأشياء والأحداث والأشخاص، يجدها بمجرد أن يجد حقيقة الإيمان في قلبه "نور" نور تشرق به كينونته فتشف وتخف وترف. ويشرق به كل شيء أمامه فيتضح ويتكشف ويستقيم[3]، هذا هو القرآن الكريم والدستور القويم، كتاب رب العالمين.

و" النور" يقصد به أيضاً محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أنار اللهُ به الحقَّ، و أظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، فهو نورٌ لمن استنار به[4].

أما في قوله –تعالى–:﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يقول الله تعالى: ومن هؤلاء المنافقين جماعة يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعيبونه ، ويقولون: هو أذن سامعة . أي يسمع من كل أحد ما يقول، فيقبله ويصدقه، فإذا جئناه وحلفنا له، صدقنا . وإنما قالوه، لأنه صلى الله عليه وسلم، كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا، ويصفح عنهم حلماً وكرماً. فحملوه على سلامة القلب، وقالوا ما قالوا على وجه الطعن والذم[5].وهو من قبيل التشبيه بأذن، في أنه ليس فيه وراء الاستماع ، تمييز حق عن باطل[6].كما يزعمون.

يقول–تعالى–:﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾. أي هو أذن خير يعرف الصادق من الكاذب. ومستمع خير وصلاح لكم، لا مستمع شر وفساد. يسمع ما ينزله الله عليه فيصدق به، ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه لا الكافرين. وهو رحمة لهم من العذاب، لأنه كان سبب إيمانهم بفضل الله[7].

---

[1] ينظر: البغوي، معالم التنزيل ،ج6، ص33.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص61.

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن، كتاب 2، ج6، ص862.

[4] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج8، ص264.

[5] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 367/2.

[6] ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، 126/10.

[7] ينظر: الواحدي ،أسباب النزول، 470/1. ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، 2/ 367.

"فسلِّم لهم قولهم فيه، إلا أنه فسَّر بما هو مدح له, وثناء عليه. وإن كانوا قصدوا به المذمّة، والتقصير"[1].

"وأما إعراضه، لكثير من المنافقين المعتذرين بالأعذار الكاذبة، فلسعة خلقه، وعدم اهتمامه بشأنهم، عليه الصلاة والسلام"[2].

وفي قوله-تعالى-:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
فقد أوجب الله تعالى للذين يؤذون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العذاب الموجع في الدنيا، وفي الآخره"[3]. والتشبيه هنا على وجه الطعن والذم، حيث سُمِّيَ – صلى الله عليه وسلم- بالجارحة للمبالغة، كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع. كما سمي الجاسوس عيناً صلى الله عليه وسلم[4].

"وفيه زيادة في الأذى للرسول صلى الله عليه وسلم، وإلقاء الشك في نفوس المسلمين، في كمالات نبيهم عليه الصلاة والسلام"[5].

والوصف بالأُذُنِ من أكبر عيوب الملوك والرؤساء، لما يترتب عليه من قبول الغش، والكذب والنميمة، وتقريب المنافقين، وإبعاد الناصحين. وقد كان -صلى الله عليه وسلم- إنما يعامل المنافقين بأحكام الشريعة، وآدابها، التي يعامل بها المسلمين. كما أمره الله تعالى ببناء المعاملة على الظواهر، فظنوا أنه يصدق كل ما يُقال له.

ولا شيء أبلغ من الرد عليهم بهذا الوجه – حين بيَّن سبحانه أنه أُذُن خير – لأنه في الأول إطماع لهم بالموافقة، ثم رد على طمعهم بالحسم[6].

وفي قوله تعالى:﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ هنا الله -تعالى- يُظهر الرسولَ الكريم بما يحمله من رسالة ودعوة إلى العباد أجمعين أن أمره فيما جاء به ظاهر من الحق كالشمس في إشراقها

---

[1] الزمخشري، الكشاف، 271/2.

[2] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير آلام المنان ،1/ 342.

[3] م،ن، 1/ 342.

[4] الزمخشري،الكشاف، 2/ 271.

[5] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 10/ 241.

[6] ينظر: محمد رشيد علي رضا،تفسير المنار،10/ 390.

وإضاءتها لا يجحدها إلا معاند[1] ولا يتجنبها إلا كل مكابر أثيم، ارتد عن حق رب العالمين، وشبه الله –سبحانه وتعالى– الرسول الكريم–صلى الله عليه وسلم– بالسراج المنير لوجوه عدَّةٍ هي:

الأول: أنه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية، ويهتدى بأنواره إلى مناهج الرشد والهداية، كما يهتدي السراج المنير في الظلام إلى سمت المرام.

الثاني: أن السراج الواحد يوقد منه ألف سراج ولا ينقص من نوره شيء، وقد اتفق أهل الظاهر والشهود على أن الله تعالى خلق جميع الأشياء من نور، محمد ولم ينقص من نوره شيء، وهذا كما روي أن موسى عليه السلام قال: يارب أريد أن أعرف خزائنك فقال له: اجعل على باب خيمتك ناراً يأخذ منها كل إنسان سراجاً من نارك ففعل فقال: هل نقص من نارك قال: لا يا رب قال: فكذلك خزائني. وأيضاً علوم الشريعة وفوائد الطريقة وأنوار المعرفة، وأسرار الحقيقة، قد ظهرت في علماء أمته، وهي بحالها في نفسه عليه السلام، ألا ترى أن نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله؟![2].

الثالث: أنه عليه الصلاة والسلام يضيء من جميع الجهات الكونية، إلى جميع العوالم، كما أن السراج يضيء من كل جانب وأيضاً، يضيء لأمته كلهم كالسراج من كل الجهات إلا من جهة عمه مثل أبي جهل، ومن تبعه على صفته، فإنه لا يستضيء بنوره، ولا يراه حقيقة كما قال تعالى:﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[3].

الرابع: أنه عليه السلام عرج به من العالم السفلي إلى العالم العلوي، ومن الملك إلى الملكوت، إلى الجبروت، والعظموت بجذبه إلى مقام " قاب قوسين" وقرب. "أو أدنى" إلى أن نوّر سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا قال:" لي مع الله وقتاً لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل" ؛لأنه كان في مقام الوحدة فلا يصل إليه أحد إلا على قدمي الفناء عن نفسه، والبقاء بربه، فناء بالكلية، وبقاء بالكلية، بحيث لا تبقى نار نور الإلهية من حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسي نفسي وما بلغ كمال هذه الرتبة إلا نبينا عليه السلام فإنه من بين سائر الأنبياء يقول أمتي أمتي وحسبك في هذا الحديث المعراج حيث إنه وجد عليه السلام في كل سماء نفراً من الأنبياء إلى أن بلغ السماء السابعة ،ووجد هناك إبراهيم عليه السلام مستنداً إلى سدرة المنتهى، فعبر عنه مع جبرائيل إلى أقصى السدرة ، وبقي جبرائيل في السدرة ، فأدلي إليه الرفوف، فركب عليه، فأداه إلى قاب قوسين أو أدنى،

---

[1] ينظر: ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، ج6، ص398.

[2] ينظر: الألوسي،روح المعاني، ج7، 235.

[3] سورة الأعراف، آية 198.

فهو الذي جعل الله له نوراً فأرسله إلى الخلق وقال:﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾[1] فأذن له أن يدعو الخلق إلى الله بطريق متابعته فإنه من يطع الرسول حق إطاعته فقد أطاع الله، والذين يبايعونه إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فإن يده فانية، في يد الله باقية بها، وكذلك جميع صفاته ، تفهم إن شاء الله وتنتفع بها[2].

2- **ما قيل للرسول** -صلى الله عليه وسلم-.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾	43	فصلت	41	ما قيل للرسول	ما قيل للرسل من قبله	التساوي	بيان حال المشبه

وهذا الخطاب فيه تسلية للرسول -صلى الله عليه وسلم-، فإن كان سمع ما يكره، فقد سمع من قبله من الرسل والأنبياء من الكفر مثل ما قد سمع، وفيه تفسير ثان: أي ما قلنا لك إلا ما قلناه للرسل من قبلك، فاختلف القول باختلاف القائلين، وجاء هذان التفسيران العظيمان، وذلك بحذف الفاعل في القولين، في قوله:"ما يقال" وقوله:" ما قد قيل" فكان أن وقع المشبه به في محل نائب الفاعل للفعل الأول، ومعنى الكلام: إلا مثل ما قد قيل للرسل. ولهذا الكلام تفسيران:

[1] سورة المائدة، آية 15.

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج7، ص236.

أحدهما: أن ما يقوله المشركون في القرآن الكريم والنبي ،صلى الله عليه وسلم، هو دأب أمثالهم المعاندين من قبلهم مما صدق" ما قد قيل للرسل" هو مقالات الذين كذبوهم، أي تشابهت قلوب المكذبين ،فكانت مقالاتهم متماثلة قال –تعالى–:﴿أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ﴾ .

وثانيهما: ما قلنا لك إلا ما قلناه للرسل من قبلك، فأنت لم تكن بدعاً من الرسل، فيكون لقومك بعض العذر في التكذيب، ولكنهم كذبوا كما كذب الذين من قبلهم ،فما صدق، " ما قد قيل للرُّسل" هو الدين والوحي، فيكون من طريقة قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾

وكلا المعنيين وارد في القرآن، فيحمل الكلام على كليهما. وفي التعبير ب(ما) الموصولة، وفي حذف فاعل القولين في " ما يقال" وقوله " ما قد قيل" نظم متين حمل هذين المعنيين العظيمين، وفي قوله " ما قد قيل" تشبيه بليغ، والمعنى: إلا ما قد قيل للرسل[1]. حيث نرى التساوي بالقولين لكلا الطرفين، إن كان من قبل الله –سبحانه وتعالى– للنبي الكريم محمد –صلى الله عليه وسلم– وللأنبياء من قبله، أو من خلال رد فعل المعاندين المكابرين من قولٍ على رسالة رب العالمين المُنزلة على نبيه الكريم، وعلى الأنبياء من قبله، وهذا التساوي حاصل من خلال التشبيه البليغ الّذي أورده الله –سبحانه وتعالى– في الآية الكريمة.

3– أزواج الرسول–صلى الله عليه وسلم–.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال –تعالى–: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ	6	الاحزاب	33	أزواج النبي الكريم	الأمهات	الحرمة والحشمة	بيان حال المشبه

[1] ينظر: ابن عاشور،التحرير والتنوير، 310/24.

بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾							

في قوله –تعالى–:﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ أي في الحرمة، والاحترام ،والتوقير، والإكرام، والإعظام، وتحريم النكاح، كما في قوله:﴿ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾[1] ، فلا تجوز الخلوة بهن؛ لكن لا ينتشر التحريم إلى بناتهن، وأخواتهن بالإجماع، وإن سمى بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي –رضي الله عنه– في المختصر، وهو من باب إطلاق العبارة لا إثبات الحكم، وهل يقال لمعاوية وأمثاله: خال المؤمنين؟ فيه قولان للعلماء ،رضي الله عنهم، ونص الشافعي ،رضي الله عنه، على أنه يقال ذلك، وهل يقال لهن أمهات المؤمنين، فيدخل النساء في جمع المذكر السالم تغييباً؟ ، وفيه قولان، صح عن عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: لا يقال ذلك ، وهذا أصح الوجهين في مذهب الشافعي، رضي الله عنه.[2]

وفي هذا التشبيه تشريف لنساء النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–، وحق الحرمة تعظيماً لهن، وحفظاً لهن .

[1] سورة الأحزاب، آية 53.

[2] ينظر: ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ج6، ص340.

4- **إبراهيم** عليه السلام .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال –تعالى–: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	120	النحل	16	إبراهيم عليه السلام	أُمَّةً	القيادة والرياسة	تزيين المشبه

في الآية الكريمة يرسم الله –سبحانه وتعالى– إبراهيم عليه السلام أنموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإنابة لله –جَلَّ وعلا–، ويقول عنه هنا: إنه كان أمة، واللفظ يحتمل أنه يعدل أمة كاملة بما فيها من خير وطاعة وبركة. ويحتمل أنه كان إماماً يُقتدى به في الخير، وورد في التفسير المأثور هذا المعنى وذاك، وهما قريبان، فالإمام الذي يهدي إلى الخير، هو قائد أمة، وله أجره ،وأجر من عمل بهدايته، فكأنه أمة من الناس في خيره وثوابه لا فرداً واحداً[1] فهو هادي الأمة ، إلى الخير، فمن اتبعه ، فله الأجر، لذا جاء بحال الجماعة ؛ لأنه ممثّل عنها وقائد هادي لها، على سبيل التشبيه البليغ، الذي يظهر التلازم بينه وبين المشبه به.

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد4، الجزء 14، ص2301.

5- تأويل الرؤيا من قبل _النبي يوسف عليه السلام_:

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾	44	يوسف	12	الرؤيا	أضغاث الأحلام	أخلاط غير مفهومة وغير واضحة	بيان حال المشبه

في قوله –تعالى– شُبهت رؤيا ملك مصر بالأضغاثِ غير المفهومة ، وغير الواضحة، أي أخلاط وخربطات لا معنى لها، وهذا ما جاء به الكهنة وكبار الدولة، من حجج وأقاويل بعد عجزهم وعدم قدرتهم على تأويل الرؤيا وتفسيرها، فقالوا للملك معتذرين إليه بأنها" أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ" والتي استطاع تأويلها نبي الله يوسف عليه السلام، وهو في السجن ،وكان تأويلها سبباً لخروجه منه ،عليه السلام، معززاً مكرماً[1]، فالرؤيا الصادقة من رب العالمين، شبهت من قبل السحرة بالأضغاث، لكن حق تفسيرها كان رهناً بنبي الله يوسف عليه السلام.

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج4، ص336.

المطلب الثاني: الكتب السماوية.

1- آيات القرآن الكريم.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	7	آل عمران	3	هن	أم الكتاب	التساوي، والأصل	بيان حال المشبه
قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا	203	الأعراف	7	آيات القرآن الكريم	بصائر هدى ورحمة	الرؤية الصحيحة	بيان حال المشبه

بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾							
قال تعالى: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾	5	الأنبياء	21	آيات القرآن الكريم	أضغاث احلام	الأخلاط وعدم الوضوح	بيان حال المشبه

في قوله- تعالى-:﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ أم الشيء أصله ، وما ينضم إليه كثير ،وتتفرع عنه فروعه، ومنه سميت خريطة الرأس الجامعة له أم الرأس ،وهي الدماغ، وسميت المدينة العظيمة أم القرى، وأصل ذلك أن الأم حقيقة في الوالدة، وهي أصل للمولود وجامع للأولاد في الحضانة ، فباعتبار هذين المعنيين أطلق اسم الأم على ما ذكرنا، على وجه التشبيه البليغ، ثم شاع ذلك الإطلاق حتى ساوى الحقيقة، فالمشبه الضمير"هن" والمشبه به" أم الكتاب" وتقدير الكلام: هن كأم الكتاب[1]. تتجلى روعة التشبيه البليغ في الآية الكريمة، في قوله تعالى:" هن أم الكتاب" وهذا يدل على عدم التشكيك بالتساوي والأصل الحقيقي للآيات المذكورة فهن أم الكتاب بلا جدال أو نقاش، وهذا الأسلوب القرآني الرصين واضح ومعجز، كيف لا؟ وهو من رب العالمين.

قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣ ﴾

أما ما جاء في سورة الأنبياء ضمن قوله- تعالى-:﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا ﴾ ، جاءت لتخبرنا عن تعنت الكفار، وإلحادهم ، واختلافهم فيما يصفون به القرآن الكريم، وحيرتهم فيه وضلالهم عنه، فتارة يجعلونه سحراً، وتارة يجعلونه شعراً، وتارة يجعلونه أضغاث أحلام، وتارة يجعلونه مفترى[2]، وهذا ما شبهوا به آيات القرآن الكريم أنه أضغاث أحلام، خرابيط وأخلاط غير واضحه، وهذا عناد وإصرار على جحودهم وكفرهم، وعميهم عن الحق الموجود في كتاب الحق جل وعلا.

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 154/3.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، 291/5.

2- **كتاب (التوراة).**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	43	القصص	28	الكتاب وهو التوراة	بصائِرَهدى ورحمة	الرؤية والهداية إلى الصواب	بيان حال المشبه

يخبرنا الله- تعالى- في هذه الآية عما أنعم به على عبده ورسوله موسى -عليه السلام- من إنزال التوراة عليه بعدما أهلك فرعون وملأه، وهو بمنزلة البصائر، وهو جمع البصيرة ، والبصيرة : نور القلب الذي يستبصر به ، كما أن البصر نور العين الذي تبصر به ، يريد : آتيناه التوراة أنواراً للقلوب، لأنها كانت عمياء لا تستبصر، ولا تعرف حقا من باطل[1].

وهو سبب للهداية ورحمة من الله- تعالى- وهذا كي يتعظو، فشبه كتاب موسى عليه السلام بالبصائر، والكتاب مدرك بحاسة البصر ،والمراد منه محتوياته التي يشتمل عليها كتاب موسى عليه السلام ،فهو بهذه الناحية عقلي و البصائر، وهو نور القلب لا يدرك بإحدى الحواس الخمسة ،ولم تذكر أداة الشبه ولا وجه الشبه، فهو من قبيل المفرد العقلي البليغ، ووجه الشبه هو الاهتداء فيهما ،كما أن نور القلب يُستبصر به ويُميز الحق من الباطل، فكذلك الكتاب سبب للاهتداء، وتمييز بين الحق والباطل، قال العلامة الزحيلي رحمه الله -تعالى:" تشبيه بليغ حذفت منه أداة الشبه، ووجه الشبه أي أعطيناه التوراة كأنها أنوار لقلوب الناس"[2].

و من المزايا البلاغية في هذا الأسلوب ما يأتي:

---

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 239/6.

[2] الزحيلي، التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، 106/20.

- لا شك أن الكتاب المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم سبب لنور القلب به تُبصر القلوب العمياء وبه يتقى السالك من التخبط فى مهاوي الضلال وفى هذه الآية جعل الكتاب عين البصائر مبالغة لأنه ليس هناك نور أكثر من نور الله تعالى ولا دليلٌ أدل من نور الله قال أبو السعود ":وجُعل الكتاب بصائر باعتبار عدة دلائله وكثرة بيّناته[1]".
- ثم في اختيار صيغة الجمع"البصائر "من المبالغة وفيه إشارة إلى أن الكتاب المنزل على سيدنا موسى عليه السلام مجموعة من البصائر لكثرة الدلائل والبينات[2].

[1] أبو السعود، تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، 399/10.

[2] ينظر: م،ن، 399/10.

المطلب الثالث: البشر وما يتعلق بهم.

1- بنو إسرائيل.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	20	المائدة	5	بنو إسرائيل	الملوك	التصرف في النفس والأهل والمال والخدم، والسلامة من العبودية	تزيين المشبه والامتنان على بني إسرائيل

واذكر إذ قال موسى ،عليه السلام، لقومه: اذكروا أيادي الله عندكم وآلاءه قبلكم، حين فضلكم بأن جعل فيكم أنبياء يأتونكم بوحيه ويخبرونكم بآياته الغيب، ولم يعط ذلك غيركم في زمانكم هذا[1].وذكر النعمة بالقلب واللسان داعٍ إلى محبته تعالى ومنشِّط إلى العبادة[2]. وسخر لكم من غيركم خدماً يخدمونكم, وقيل: إنما قال ذلك موسى عليه السلام؛ لأنه لم يكن في ذلك الزمان أحد سواهم يخدمه أحد من بني آدم[3]. وقال آخرون: كل من ملك بيتاً وخادماً وامرأة فهو ملك، كائناً من كان من الناس. وقال آخرون: إنما عنى أنهم يملكون أنفسهم وأهليهم وأموالهم[4].

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 168/6.

[2] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير آلام المنان ، 227/1.

[3] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 314/1.

[4] ينظر: م،ن، 169/6-170.

لأنهم كانوا مملوكين في أيدي القبط "[1] فأنقذهم الله فسمى إنقاذهم ملوكاً "[2]. أو لأنه لكثرة الملوك فيهم أو منهم صاروا كلهم كأنهم ملوك؛ لسلوكهم مسلكهم في السعة والترف. فلذا تجوّز في إسناد الملك إلى الجميع بخلاف النبوة؛ لأنها أمر آلهي يخص الله تعالى به من شاء، فلذا لم يتجوز في إسنادها[3]. "وهذا تشبيه بليغ, أي كالملوك في تصرفهم في أنفسهم وسلامتهم من العبودية التي كانت عليهم للقبط، وجعلهم سادة على الأمم التي مروا بها"[4].

﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

اختلف فيمن عني بهذا الخطاب؛ فقال بعضهم: عني به أمة محمد صلى الله عليه وسلم[5]، وقال آخرون: عني به قوم موسى عليه السلام.

والمقصود أنهم كانوا أفضل زمانهم، وإلا فهذه الأمة أشرف منهم وأفضل عند الله، وأكمل شريعة وأقوم منهاجاً وأكرم نبياً وأعظم ملكاً وأغزر وأكثر أموالاً وأولاداً وأوسع مملكة وأدوم عزاً.

والذي آتاهم الله إياه، ولم يؤت أحداً من العالمين، هو إنزال المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر.

ظاهر المعنى في التشبيه أنهم كلهم صاروا ملوكاً بعد أن كانوا كلهم عبيداً للقبط. ولكن من معاني الملك كذلك: الحر المالك لأمر نفسه، وتدبير أمر أهله، فهو تعظيم لنعمة الحرية والاستقلال، بعد ذلك الرق والاستعباد. وذكر النعمة بالقلب واللسان داعٍ إلى محبته ومنشِّط إلى العبادة.

---

[1] هذه الأمة أقدم أمم العالم، وأطولهم أمداً في الملك، اختصوا بملك مصر. وهم من سلالة قوم بن حام بن نوح. كانت ديانتهم عبادة الكواكب، فلما قهرهم الروم، حملوهم على التنصر، ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي مكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، 61/1.

[2] النسفي، تفسير النسفي ، 315/1.

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 105/6.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 161/6.

[5] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 170/6.

2- قوم هود وعاد:

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	41	المؤمنون	23	قوم هود	غثاء	العدم والفناء	تحقير المشبه

في الآية الكريمة يظهر الله -سبحانه وتعالى- مصير المفترين على رسل الله سبحانه وتعالى، فكان مصيرهم بجهلهم ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ﴾ والغثاء: ما يجرفه السيل من حشائش وأعشاب وأشياء مبعثرة، لا خير فيها، ولا قيمة لها، ولا رابط بينها[1]، إذن هذا مصيرهم بعد أن كرمهم ربهم، لكنهم بعدوا عن حق ربهم، وافتروا على رسله، وغاصوا في جهالتهم، فما كان من رب العالمين إلا أن سلبهم هذه الكرامة بأن جعلهم غثاءً حقيراً، لا قيمة له، ولا رجاء، على سبيل التشبيه البليغ لملازمتهم لهذا التحقير، فهم كتلك الحشائش والأشياء المبعثرة التي لا طائل منها، فلننظر لحقارتهم، بسبب عنادهم على رسل الله -تعالى-وتجرئهم عليهم.

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد4،الجزء18،ص2468.

3- **الأحبار والرهبان والمسيح** -عليه السلام-.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى:﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	31	التوبة	9	الأحبار والرهبان والمسيح عليه السلام	الأرباب	التعظيم وإعطاء حق التحليل والتحريم	بيان مقدار حال المشبه – عند أهل الكتاب.

ففي قوله -تعالى- :﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ يقول -جل ثناؤه-: اتخذ اليهود أحبارهم،أي علماءهم، والنصارى رهبانهم،أي: أصحاب الصوامع، آلهة من دون الله. يطيعونهم في معاصي الله، فيحلون ما حرمه الله عليهم، ويحرمون ما قد أحله الله لهم، فكانوا بمنزلة المتخذين لهم أرباباً، لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب، وإن لم يقولوا إنهم أرباب، فجعل الله طاعتهم لهم عبادة.

والمسيح عليه السلام اتخذه النصارى رباً معبوداً، بعد ما قالوا إنه ابنه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وما أمروا في التوراة والإنجيل، إلا ليعبدوا إلهاً واحداً، وهو الذي لا إله غيره. تنزه وتقدس عن الشركاء والأعوان والأولاد، لا إله إلا هو، و لا رب سواه[2].

وفي هذه الآية ما يزجر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عن التقليد الباطل في دين الله. وتقديم ما يقوله الأسلاف، على ما في الكتاب العزيز، والسنة المطهرة. فهو كاتخاذ اليهود والنصارى، للأحبار والرهبان أرباباً من دون الله، فهم لم يعبدوهم بل أطاعوهم، وحرموا ما حرموا، وحللوا ما حللوا[3].

فإن الشرك بالله يتحقق بمجرد إعطاء حق التشريع لغير الله من عباده، ولو لم يصحبه شرك في الاعتقاد بألوهيته، ولا تقديم الشعائر التعبدية له[4].

---

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 10/113- 114.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،2/ 350.

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 10/ 84.

[4] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، 10/ 1642.

4- طاعة رؤساء الدين.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	64	آل عمران	3	طاعة رؤساء الدين في التحليل والتحريم- على سبيل النهي	الرب المستحق للعبادة	حق التحليل والتحريم	بيان حال المشبه

يأمر الله – سبحانه وتعالى- رسوله الكريم قائلاً له: يا محمد -صلى الله عليه وسلم – قُلْ لأهل التوراة والإنجيل، يعني يهود المدينة، ونصارى نجران: هلموا إلى كلمة عدل بيننا وبينكم, وكلمة العدل هي: كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فنوحد الله ونبرأ من كل معبود سواه ،فلا نشرك به شيئاً[1].

ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصي الله، أو نهى عنه من طاعة الله، أو يعظمه بالسجود له كما يسجد لربه[2].

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 3/301-302.

[2] ينظر: م،ن، 3/302- 304.

فاتخاذ بعضهم بعضاً أرباباً هو أعلى المراتب، أعلاها: اعتقادهم فيهم الألوهية، وعبادتهم لهم على ذلك كعزيز، وعيسى بن مريم –عليه السلام– وأدنى ذلك: طاعتهم لأساقفتهم، ورؤسائهم في كل ما أمروا به من الكفر والمعاصي، والتزامهم طاعتهم شرعاً.

فجاءت الآية بالدعاء إلى ترك ذلك كله، وأن يكون الممتثل ما قاله الله –تعالى– على لسان نبيه[1].

فإن أعرضوا عما دعوتهم إليه من الكلمة السواء وكفروا, فقولوا أيها المؤمنون للمتولين عن ذلك اشهدوا علينا بأنا بما توليتهم عنه مسلمون خاضعون لله به[2].

في الآية الكريمة رد على الروافض الذين يقولون يجب قبول قول الإمام ،أو العالم دون إبانة مستند شرعي، وأنه يحل ما يحرمه الله من غير أن يبيّن مستنداً من الشريعة[3].

" كما أن فيه تبكيتاً لمن اعتقد ربوبية المسيح عليه السلام وعزير، وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر، وبعضاً منهم"[4].

---

[1] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 215/1، للاستزادة: تفسير البغوي، 312/1.

[2] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 302/3– 304.

[3] ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي،106/4–107.

[4] الشوكاني ، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،348/1.

5- الزوج والزوجة.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ	187	البقرة	2	الزوج والزوجة	اللباس	الستر	بيان حال المشبه

فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ۖ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿							
قال-تعالى-: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	223	البقرة	2	الزوجة	الحرث	الإنتاج	بيان حال المشبه

في قوله -تعالى-: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ أي أطلق لكم وأبيح في ليلة الصيام الرفث، والرفث: كناية عن الجماع في هذا الموضع[1].وقوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾." أي هن سكن لكم، وأنت سكن لهن "[2]. وفي الآية التشبيه بالثياب لاشتمال كل واحد من الزوجين على الآخر وهذا تعليل للإباحة، فكل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور[3].

في التشبيه الأول: جعل الله سبحانه الزوجين ستراً لبعضهما البعض، يمنع كل واحد منهما الآخر من الفاحشة، فإذا لم يردع الزواج من الفجور كان لا بد من التشديد في الحد بالرجم، وقد جعله سبحانه تعليلاً للإباحة بعد التحريم؛ لشدة الحاجة لهذا اللباس[4]، فسبحان الله من خلق وحرم وأباح، ضمن أصول المباح ، والابتعاد عن كل قبيح محذور، يدعو إلى الفجور، ليظل الجنسان مصانان، بحلال الله ومباحاته.

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 161/2.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 221/1.

[3] ينظر:الألوسي، روح المعاني، 65/2.

[4] ينظر:م، ن، 65/2.

وفي الآية الثانية: يبين الله –عز وجل–: أنَّ نساءَكم منبت أولادكم فأتوهن، فشبه الزوجة بالحرث على سبيل التشبيه البليغ، فله أن يأتيها كيف شاء ما لم يكن يأتيها في الدبر أو في الحيض؛ لأن الحرث إنما يكون من القبل الذي يكون منه النسل والحيض، أو يكون المعنى: أنى شئتم من الليل والنهار[1] ، فكان الزواج سبباً للنسل والتكاثر، ضمن المحلل من الله –سبحانه وتعالى–.

وقدموا لأنفسكم بفعل الخيرات التي أمركم بها، واتقوه في معاصيه أن تقربوها، وفي حدوده أن تضيعوها، واعلموا أنكم لا محالة ملاقوه في معادكم، فجزاء المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته[2].

"وقيل: المقصود ابتغاء الولد والنسل؛ لأن الولد خير الدنيا والآخرة، فقد يكون شفيعاً وجنة. وقيل: هو التزوج بالعفائف ليكون الولد صالحاً طاهراً"[3] فكما نقول في عرفنا إنتقي لابنك خالاً، أي من حيث السمعة الحسنة، والأصل الطيب، الذي لا يأتي إلا بما هو طيبا بإذن الله تعالى.

و"**التشبيه في الآية الكريمة** بيَّن خطأ قول من زعم أن قوله:﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار؛ لأن الدبر لا يحترث فيه"[4].
"وفي الآية الكريمة من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة هذه وأشباهها في كلام الله، آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها يتأدبوا بها"[5]، فكتاب الحق بكلامه ارشاد وتعليم للمؤمنين، هو دستور الحياة، يمحق كل الشبهات والمقربات إلى صورة أجناس بعيدة عن كينونة البشرية.

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 391/2–394. للاستزادة: الألوسي، روح المعاني، 124/2.
[2] ينظر: م،ن، 399/2.
[3] القرطبي، تفسير القرطبي، 96/3.
[4] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 398/2.
[5] الزمخشري، الكشاف، 294/1.

6- **المحيض.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾	222	البقرة	2	الضمير (هو) وهو عائد على كلمة (المحيض)	أذًى	الضرر والسوء	تقبيح المشبه

ونلاحظ أن الله تعالى عبر عن المحيض بالأذى، وهو شيء يستقذره الناس، فقبح قربان الزوجة في أيام الحيض فقال- تعالى-:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ففي هذه الآية يخاطب الله تعالى نبيه بأن الناس سيسألونه عن المحيض عن القربان فيه إلى أزواجهم، فليجبهم بأن المحيض هو النجاسة، فلا يجوز لهم أن يقربوهن فى هذه الحالة إلا بعد أن يتطهرن بالاغتسال منه، فبعد التطهر يجوز لهم أن يأتوهن من حيث أمرهم الله تعالى.

وضمير "هو"راجع إلى المحيض وقد شبهه بالأذى والأذى كناية عن القذر[1]. فالمحيض مشبه والأذى مشبه به، وكل من المشبه والمشبه به مفرد حسي وأداة الشبه ووجهه محذوفان، وهذا إذا كان الأذى بمعنى القذر والنجاسة، وإن كان بمعنى المؤذى كما فسره بعض المفسرين فالمعنى :أن المحيض مؤذ للجسم والنفس، لأن النطفة تختلط بالدم الفاسد المتعفن[2]، فليس فيه تشبيه بل هو كلام عادي ،ويفيد أن المحيض نفسه يؤذي جسم الرجل والمرأة والولد، فأما أذى الرجل، فمن قذارة هذا الدم الفاسد ،فتحدث

[1] ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، 297/2.

[2] ينظر: إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 342/1.

منه أمراض كثيرة، وأما أذى المرأة فمن المرض والضعف، وأما أذى الولد فهو من ضعفه لأن النطفة إذا اختلطت بدم الحيض أخذت البيضات في التخلق قبل إبان صلاحيتها للتخلق النافع الذي وقته بعد الجفاف[1]، فهنا يظهر أن الأذى ملازم للحيض على سبيل التشبيه البليغ برأيي، فهو مؤذ لكل الأطراف، فسبحان من هو العالم بخلقه، وبما يجنبهم الوقوع في الأذى والسوء.

ومن المزايا البلاغية في هذا الأسلوب ما يأتي:

1- المستفاد من الجواب هو النهي عن القربان، وهذا النهي مرتب على وقاية الله –تعالى– عباده من الأشياء المضرة والتي تعافه الطباع السليمة فبين الله– تعالى– علة النهى ليكون النهي على وجه البصيرة، وهذا يعين فى النهي عن المنهيات[2].

2- وفي تشبيه المحيض بشيء تكرهه الطباع السليمة تقبيح المشبه ومن هنا فتحدث النفرة في قلوب السائلين، فيسهل لهم النهي عن التقرب فى المحيض.

3- وفيه تناسى التشبيه فكأن الشيئين شيء واحد وهذا أبلغ فى إحداث وصف المشبه به في المشبه.

4- وفيه إعجاز علمي يتعلق بعلم الطب؛ لأن الطب الجديد قد اكتشف أمراضا كثيرة تحدث من هذا الصنيع، وهذا يدل على علم الله– تبارك وتعالى– الذي أودعه نبيه منذ قرون.

5- ونستنتج من هذا النهي أن الإسلام دين الفطرة ،فهو يأمر بكل ما يفيد الإنسان، وينهى عن كل ما يضر الإنسان.

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 298/2.

[2] ينظر: م،ن، 298/2.

7- المؤمنون.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾	85	مريم	19	المؤمنين	الوفود، وهم القادمون ركبانا	التشريف لأمر دخول المؤمنين في جنة الرحمن	تشريف المشبه وتزيينه
وقال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	10	الحجرات	49	المؤمنون	الأخوة	التعاضد والتعاطف بين بعضهم	بيان حال المشبه
وقال-تعالى-: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾	11	الجن	72	المؤمنون	طرائق قددا، أي مذاهب مختلفة	التفاوت والاختلاف	بيان حال المشبه

في الآية الكريمة الأولى يصور الله -سبحانه وتعالى- حال المؤمنين القادمين إليه، وفداً في كرامة وحسن استقبال. ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾أي اذكر يا محمد لقومك بطريق الترغيب والترهيب يوم نجمع

أهل التقوى والصلاح ﴿إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾إلى ربهم الذي يغمرهم برحمته الواسعة حال كونهم " **وفداً**" وافدين عليه كما يفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم وأنعامهم، والوافد من يأتي بالخير[1].

ويخبر الله– تعالى– في الآية الكريمة ذاتها عن أوليائه المتقين الذين خافوه في الدار الدنيا، واتبعوا رسله وصدقوهم فيما أخبروهم، وأطاعوهم فيما أمروهم به، وانتهوا عما عنه زجروهم، أنه يحشرهم يوم القيامة وفداً إليه، والوفد هم القادمون ركباناً، ومنه الوفود وركوبهم على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة، وهم قادمون على خير موفود إليه إلى دار كرامته ورضوانه[2].

وقال علي بن أبي طالب: ما يحشرون والله على أرجلهم، ولكن على نوق، رحالها الذهب، ونجائب سرجها يواقيت، إذ هموا بها سارت، وإن هموا بها طارت[3].

في قوله– تعالى–: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾

يقرّ الله –سبحانه وتعالى– أن المؤمنين إخوة في الدين، كما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم–:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ،ولا يسلمه" وفي الصحيح" ،والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" ،وفي الصحيح أيضاً" إذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب قال الملك آمين ولك مثله" ،والأحاديث في هذا كثيرة، وفي الصحيح " مثل المؤمنين في توادهم ،وتراحمهم، وتواصهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" ،وفي الصحيح أيضاً" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" ، وشبك بين أصابعه (صلى الله عليه وسلم).

وقال أحمد: حدثنا أحمد بن الحجاج، حدثنا عبد الله، أخبرنا مصعب بن ثابت حدثني أبو الحازم قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم– قال:" إن المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس" تفرد به أحمد ولا بأس بإسناده[4].

---

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، كتاب 4، ج16، ص2320.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص232.

[3] ينظر: البغوي، تفسير البغوي، ج5، ص255.

[4] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص351.

وقد أخبر الله –سبحانه وتعالى– عن المؤمنين بأنهم أخوة مجازاً على وجه التشبيه البليغ ، وزيادة لتقرير معنى الأخوة بينهم، فالمشبه هم المؤمنون والمشبه به هم الأخوة[1].

والله –سبحانه وتعالى– جمع الأخ وأصله المشارك الآخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة ،أو في معاملة، أو في مودة، أو في غير ذلك من المناسبات، والفرق بين الخلة والأخوة أن الصداقة إذا قويت صارت أخوة، فإن ازدادت صارت خلة كما في "إحياء العلوم" ، وقال بعض أهل اللغة: الإخوة جمع الأخ من النسب، والإخوان جمع الأخ من الصداقة، ويقع أحدهما موقع الآخر، وفي الحديث وكونوا عباد الله إخواناً، والمعنى إنما المؤمنون منتسبون إلى أصل واحد هو الأب الموجب للحياة الفانية، فالآية من قبيل التشبيه البليغ المبتنى على تشبيه الإيمان بالأب في كونه سبب الحياة كالأب[2].

وفي التشبيه الأخير ضمن قوله –تعالى–: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ شبه الله –سبحانه وتعالى– تخالف الأحوال، والعقائد بالطرائق تفضي كل واحدة منها إلى مكان لا تفضي إليه الأخرى[3].

8– الصَّلاة.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال–تعالى–: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	103	التوبة	9	صلواتك	سَكَنٌ	الاستقرار والطمأنينة والرحمة	تزيين المشبه

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 242/26.

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج9، ص92.

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 232/29.

أنزل الله: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ يقول: استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا، فلما نزلت الآية أخذ رسول الله،صلى الله عليه وسلم،جزءاً من أموالهم، فتصدق به عنهم"[1].

وترى الباحثة هنا كيف أن الله –سبحانه وتعالى– قد مَنَّ عليهم، لما علم من حسن استقامتهم، وصدق توبتهم، فأنزل هذه الآية الكريمة، وأمر فيها الرسول الكريم،صلى الله عليه وسلم، أن يأخذ من أموالهم ويتصدق بها عنهم، ويصلي عليهم (أي يدعوا لهم) فالأصل في الصلاة الدعاء. ففي الصدقة تطهير لهم وتزكية لنفوسهم، وفي دعاء الرسول–صلى الله عليه وسلم– لهم طمأنينة وسكن. ولهذا شبهت هنا صلاة الرسول؛ أي دعاؤه بالسكن، لما لها من استجابة من الله العظيم بإنزال سكينته وطمأنينته عليهم.

8- التقوى.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال–تعالى–: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾	26	الأعراف	7	اللباس	لباس التقوى	الستر	بيان حال المشبه

ففي –قوله تعالى–: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ﴾ أي خلقنا لكم لباساً يستر عوراتكم، ويقال: معناه أنزلنا عليكم المطر ينبت لكم القطن والكتان لباساً لكم، وريشاً أي مالاً، وما تتجملون به من الثياب الحسنة[2].

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد3، الجزء11، ص1708. للاستزادة:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص182.

[2] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 390/1.

وفي قوله –تعالى–:﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: لباس التقوى هو الإيمان. وقال آخرون: هو الحياء وقال آخرون: هو العمل الصالح، وقال آخرون: بل ذلك هو الصمت الحسن، وقال آخرون: هو خشية الله، ولباس التقوى ذلك الذي قد علمتموه، خير لكم يا بني آدم من لباس الثياب التي تواري سوآتكم، ومن الرياش التي أنزلناها إليكم فالبسوه.

أو يكون المعنى: أن لباس التقوى خير لكم من التعري والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت، فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم الله من الرياش، ولا تطيعوا الشيطان بالتجرد والتعري من الثياب[1].

"ويجوز أن يكون المراد بالتقوى تقوى الله وخشيته، وأطلق عليها اللباس، إما بتخييل التقوى بلباس يلبس، وإما بتشبيه ملازمة تقوى الله بملازمة اللابس لباسه"[2].

وهو تشبيه بليغ، من إضافة المشبه به إلى المشبه[3].

وفي قوله–تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾
أي من فرائضه التي أوجبها بآياته، يعني ستر العورة، لكي يتعظوا[4].

"فهناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى،كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذاك يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان، فعن شعور التقوى لله ، والحياء منه، ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه"[5] ، إذن الإيمان بالله هو ستر للإنسان من كل جوانب الحياة البشرية، فهو ستر بالابتعاد عن مستقبحات الحياة وراذئلها، وهو ستر بما يستر به شخص الإنسان المؤمن بالصفات الحسنة السليمة، التي تبعده عن عري الفكر، والتخبط الجاهل العقيم، وهو ستر بما فرضه على الإنسان المؤمن من ستر لجسده الطاهر الشريف، عن عيون الآخرين، لزيادته وقاراً وحشمة واحترام، وهذا ما يميز ديننا القويم الشامل.

---

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،148/8–. للاستزادة: تفسير البغوي، 155/2.

[2] ابن عاشور،التحرير والتنوير، 8– 75/2.

[3] ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، 528/8.

[4] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 390/1.

[5] سيد قطب، في ظلال القرآن، 1278/8.

9- **الأفئدة (القلوب).**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾	43	إبراهيم	14	الأفئدة أي القلوب	هواء	الفراغ والعدم	بيان حال المشبه

ففي الآية الكريمة يصور -الله سبحانه وتعالى- صورة مفزعة مخيفة لأولئك الظالمين، فيذلك اليوم العظيم المريع وهو يوم القيامة، فمن شدّة هذا اليوم يشبه الله -سبحانه وتعالى- أفئدتهم (قلوبهم) بأنها (هواء)، إذ قلوبهم فارغة خاوية من كل وعي ومن كل إدراك[1]، بسبب هول ما يرون في هذا اليوم العظيم، فأفئدتهم خاوية فارغة من فزعهم، ومن شدَّةِ ما يشهدون ويرون في هذا اليوم العظيم، فأفكارهم تضيع، وادراكهم يشتت، ووعيهم يعطل، فأفئدتهم هواء، فمن هنا يحصل هذا الفراغ؛ لأنه لا شيء يفوق ما يرون فيبقى في أفئدتهم ووعيهم، فكله يشتت ويضيع، في هذا اليوم المريع.

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد4، الجزء13،ص2112. للاستزادة: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4،ص442.

10- **القرض.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾	245	البقرة	2	قرضاً	حسناً	الجزاء	تزيين المشبه

وقوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾، يحث تعالى عباده على الإنفاق في سبيل الله، وقد كرر تعالى هذه الآية في كتابه العزيز في غير موضع، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾، قال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله -عز وجل- ليريد منا القرض؟ قال: "نعم يا أبا الدحداح".

قال: أرني يدك يا رسول الله، قال: فناوله يده، قال: فإني قد أقرضت ربي -عز وجل- حائطي، قال: وحائط له فيه ستمائة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها. قال فجاء أبو الدحداح فنادها: يا أم الدحداح. قالت: لبيك. قال: أخرجِ، فقد أقرضته ربي عز وجل. وقد رواه ابن مردويه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه. وقوله: ﴿قَرۡضًا حَسَنًا﴾ روي عن عمر وغيره من السلف هو النفقة في سبيل الله، وقيل: هو النفقة على العيال، وقيل: هو التسبيح والتقديس.

وقوله: "فيضاعفه له أضعافاً كثيرة" كما قال تعالى:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [1].

وقال الإمام أحمد[2]: حدثنا يزيد، أخبرنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، قال: أتيت أبا هريرة رضي الله عنه، فقلت له: إنه بلغني أنك تقول إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة، قال: وما أعجبك من ذلك، لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة" هذا حديث غريب، وعلي بن زيد بن جدعان عنده مناكير.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن عيسى بن المسيب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما نزلت ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾ إلى آخرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رب زد أمتي"، فنزلت﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ [3]. قال: "رب زد أمتي"، فنزلت﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [4].

وروى ابن أبي حاتم أيضاً عن كعب الأحبار: أنه جاءه رجل فقال: إني سمعت رجلاً يقول: من قرأ "قل هو الله أحد" مرة واحدة، بنى الله له عشرة آلاف ألف غرفة من درّ وياقوت في الجنة، أفأصدق ذلك؟ قال: نعم، أو عجبت من ذلك؟ قال: نعم، وعشرين ألف ألف وثلاثين ألف ألف وما لا يحصي ذلك إلا الله، ثم قرأ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ فالكثير من الله لا يحصى وقوله ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ أي أنفقوا ولا تبالوا، فالله هو الرازق يضيق على من يشاء من عباده في الرزق، ويوسعه على آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك "وإليه ترجعون" أي يوم القيامة[5].

نرى هنا كيف أن الله سبحانه وتعالى، شبه القروض البشرية المهداة إلى رب البرية بالقرض الحسن، والله بفضله وامتنانه وتكرمه يضاعف القروض البشرية أضعافاً أضعاف، جزاءً وتفضلاً وتكرماً منه، فمن يقرض، يُقرض من الله جزاءً ليس كمثله جزاء وإنعاماً ليس كمثله إنعام، كيف لا؟ وهو من المنعم المتفضل، الكريم بعطائه وجزائه، فهنا دعوة من الله –عز وجل– لعباده الأخيار بإقراضه إما بالعمل الصالح أو بالكلمة الطيبة.

---

[1] سورة البقرة، آية 265.

[2] مسند أحمد، ج2، ص296، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص504.

[3] سورة البقرة، آية 245.

[4] سورة الزمر، آية 10.

[5] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص504-505.

11- **الناس.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾	2	الحج	22	النَّاسَ	سُكارى	الشرود الذهني والتخبط والجنون	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	163	آل عمران	3	العباد من مؤمنين وكفار	الدرجات	التفاوت في المنازل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	70	يس	36	الإنسان	الحيّ	الإدراك والتجاوب	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾	17	المزمل	73	الولدان الصغار	وهم كبار السنّ (شيب)	البياض الشديد	بيان حال المشبه

في الآية الكريمة الأولى، في قوله–تعالى–:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ صورة واضحة من صور أهوال يوم القيامة ذلك اليوم العظيم حيث "**تَرَى النَّاسَ سُكَارى**" من شدة الأمر الذي قد صاروا فيه قد دهشت عقولهم، وغابت أذهانهم، فمن رآهم حسب أنهم سكارى[1] حيث يتبدى السكر في نظراتهم الذاهلة، وفي خطواتهم المترنّحة، وفي وجوههم الشاحبة، فتشبيههم بهذه الصورة، تكاد العين تبصره لحظة تلاوة هذه الآية، فسبحان الله رب الفصاحة والبلاغة.

وفي قوله –تعالى– في الآية الثانية :﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ أي ذوو درجات عند الله ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : يعني من اتّبع رضوانَ الله ومن باءَ بسخَطٍ من الله مختلفو المنازل عند الله ، فلمن اتبع رضوان الله الثواب العظيم ، ولمن باء بسخط من الله العذابُ الأليم[2]. يعني أنهم متفاوتون في منازلهم ودرجاتهم في الجنة ودركاتهم في النار ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ والتشبيه في الآية الثالثة في قوله– تعالى–: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ حيث يضع التعبير القرآني الكفر في مقابل الحياة، فيجعل الكفر موتاً، ويجعل استعداد القلب للإيمان حياة، ويبين وظيفة هذا القرآن الكريم بأنه نزل على الرسول –صلى الله عليه وسلم– لينذر من به حياة، فيجدي فيهم الإنذار، فأما الكافرون فهم موتى لا يسمعون النذير، وهكذا يعلم الناس أنهم إزاء القرآن الكريم فريقان: فريق يستجيب فهو حي، وفريق لا يستجيب فهو ميت، ويعلم هذا الفريق أن قد حق عليه القول، وحق عليه العذاب![3]، فمن يتبع رضوان الله وقرآنه فله الحياة جزاءً باتباعه أمر الله وفروضه، ومن كان مبتعداً مجانباً أمر الله، فهو الميت الحاق عليه عذاب الله بسبب إعراضه عن نور الله واتباع حقه، فهو الميت بعدم اتباع أمر الله ومجانبته إياه، ولو كان حياً لما ابتعد عن أمر الله وحقه.

---

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص346. للاستزادة: سيد قطب، في ظلال القرآن،مجلد4، الجزء 17،ص2408.

[2] ينظر: البغوي، تفسير البغوي، ج2،ص129. للاستزادة:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2،ص138.

[3] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد5،جزء23،ص2975.للاستزادة:ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ج6،ص528.البغوي، تفسير البغوي، جزء7،ص27. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 66/23.

12- **الكافرون وما سواهم.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾	171	البقرة	2	الكافرون	صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك والتواصل	تقبيح المشبه وهو هنا الكافرون
قـــال-تعـــالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	39	الأنعام	6	الكفار المكذبون	الصم والبكم	عدم الانتفاع بحاستي السمع والنطق	تقبيح المشبه
قـال-تعـالى-:﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٢١ ۞ إِنَّ	21-22	الأنفال	8	الكفار	الدواب الصماء والبكماء	عدم الانتفاع بالحواس	تقبيح المشبه

شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾							
قـــال-تعـــالى-: ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدًا ﴾	86	مريم	19	الكفار المجرمون	العطشى من الناس	التذليل والذم مما أصابهم	تحقير المشبه
قـال-تعـالى-: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَٰصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾	15	الأنبياء	21	الضمير (هم) وهو عائد على الظالمين الكافرين	الحصيد	محو الأثر	تحقير المشبه
قـــال-تعـــالى-: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾	98	الأنبياء	21	الكفار والمنافقون وما يعبدون من آلهة من دون الله	الوقود أو الحطب، وقيل: أصله ما يرمى في النار فيكون أعم وأشمل	الإحتراق والرمي في نار السعير	بيان حال المشبه والتحقير والتقبيح لحاله ومآله

قـــال-تعـــالى-: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾	55	الواقعة	56	الكفار وهم في جهنم	الإبل العطاش	عدم الارتواء	تحقير المشبه وبيان حاله
قـــال-تعـــالى-:﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	18	البقرة	2	المنافقون	الصم والبكم والعمي	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك والتواصل	تقبيح المشبه وهو هنا المنافقون
قال-تعالى-:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾	28	التوبة	9	المُشرِكون	نَجَسٌ	عدم الطهارة	تقبيح المشبه وتحقييره

قـــال-تعـــالى-: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾	23	الفرقان	25	أعمال المشركين	غبار يرى في شعاع الشمس يطلع من كوة	الانتشار والعدم	تقبيح المشبه والحط من قدره
قـــال-تعـــالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾	73	الفرقان	25	المشركون	الصم والعميان	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك	تقبيح المشبه

ففي قوله -تعالى- ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يوضح لنا الله أنَّ الذين كذبوا بحجج الله وإعلامه وأدلته صم عن سماع الحق والهدى، سماع تدبر وفهم وتأثر، أبكم لا يقدرون على أن ينطقوا بالحق فلا ينتفعون به؟ أي هم مثلهم في جهلهم وقلة علمهم وعدم فهمهم، وهم في ظلمة الكفر حائرين فيها لا يستطيعون منها خروجاً، فهم لا يبصرون آيات الله فيعتبرون بها، ولا يعلمون أن الذي خلقه وأعطاه القوة وصحح له آلة جسمه لم يخلقه عبثاً، ولم يتركه سدى ولم يعطه من ما أعطاه من الآلات إلا لاستعمالها في طاعته، وما يرضيه دون معصيته وما يسخطه[1].

وهو من التشبيه البليغ على القول الأصح، أي أنهم كالصم وكالبكم[2]، لا يوظفون ما وهبهم الله تعالى من آلات سمعية في مرضاة الله وطاعته، وإنما تساووا مع فاقدي هذه الهبة، لأنهم ابتعدوا عن

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 190/7. للاستزادة:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 132/2.

[2] الألوسي، روح المعاني، 147/7.

استغلالها في طاعته ومرضاته، فوجودها وعدمها واحد؛ لأنها استغلت بما لم تخلق له، من اتباع أمر الله، قال –تعال–:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]

فإن كنا خلقنا لطاعته، بكل ما وهبنا به من هبات جسمية ومادية، فكيف إن فرطنا بها، واتبعنا أهواءنا وابتعدنا عن أمر الله ،فكنا كما قال –تعالى–:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ ﴾

"فشبههم من هذا الوجه بهم، وأجرى عليهم مثل صفاتهم على سبيل التشبيه"[2].

﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ من يشأ الله يضلله ، فيموت على الكفر، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو الإسلام". "أي هو المتصرف في خلقه بما يشاء"، فيموت على الإسلام والإيمان.

" في التشبيه بيان كمال عراقتهم في الجهل وسوء الحال، فإن الأصم الأبكم إذا كان بصيراً ربما يفهم شيئاً بإشارة غيره وإن لم يفهمه بعبارته، وكذا يشعر غيره بما في ضميره بالإشارة وإن كان معزولاً عن العبارة. وأما إنه كان مع ذلك أعمى أو كان في الظلمات فينسد عليه باب الفهم والتفهيم بالكلية"[3].

فإن الذين كذبوا بآيات الله إنما كذبوا لأن أجهزة الاستقبال فيهم معطلة، إنهم صم لا يسمعون، بكم لا يتكلمون، غارقون في الظلمات لا يبصرون! إنهم كذلك لا من ناحية التكوين الجسماني المادي فإن لهم عيوناً وآذاناً وأفواهاً، ولكن إدراكهم معطل, فكأنما هذه الحواس لا تستقبل ولا تنقل! وإنه لكذلك، فهذه الآيات تحمل في ذاتها فاعليتها وإيقاعها وتأثيرها, لو أنها استقبلت وتلقاها الإدراك! وما يعرض عنها إلا وقد فسدت فطرته، فلم يعد صالحاً لحياة الهدى, ولم يعد أهلاً لذلك المستوى الراقي من الحياة[4].

"وإنما ذكر– تعالى–: ﴿فِى ٱلظُّلُمَـٰتٍ﴾ ولم يذكر بأنهم عمي كما في قوله:" صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ". ليكون لبعض أجزاء الهيئة المشبه بها ما يصلح لشبه بعض أجزاء الهيئة المشبه، فإن الكفر الذي هم فيه

---

[1] الذريات، الآية 56.

[2] الشافعي، التفسير الكبير، 182/12.

[3] أبي السعود، 132/3.

[4] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، 1080/7، 1081.

والذي أوصلهم إلى استمرار الضلال، يشبه الظلمات في الحيلولة بين الداخل فيه وبين الاهتداء إلى طريق النجاة"[1].

وفي قوله –تعالى–:﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾
أي إن شرّ ما دبّ على الأرض من الخلق والخليقة عند الله، الصم عن الحق، البكم عنه الذين لا يفقهون أمر الله وتوحيده، ولا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والسعة، وبذلك يظهر كونهم شراً من البهائم حيث أبطلوا ما به يمتازون عنها. بل الدواب تميز بعض تمييز، وتفرق بين ما ينفعها ويضرها.

واختلف فيمن عني بهذه الآية، فقال بعضهم: عني بها نفر من المشركين. وقال آخرون: عني بها المنافقون[2]. وهذه الآية الكريمة معترضة، وسوقها في هذا الموضع تعريض بالذين " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون". بأنهم يشبهون الدواب الصماء البكماء[3].

والتشبيه في الآية الكريمة استئناف، مسوق لبيان سوء حال المشبه بهم، مبالغة في التحذير، وتقريراً للنهي إثر تقرير[4]، والدواب، واحدها دابة: وهي كل ما دبّ على الأرض. وقلّ أن يستعمل في الإنسان. بل الغالب أن يستعمل في الحشرات ودواب الركوب، فإذا استعمل فيه كان ذلك في موضع الاحتقار[5].

والدواب ضعيفة الإدراك، فإذا كانت صماء، كانت مثلاً في انتفاء الإدراك، وإذا كانت مع ذلك بكماً، انعدم منها ما انعدم منها، ما يعرف به صاحبها ما بها، فانضم عدم الإفهام إلى عدم الفهم.

وقد شبهوا بالصم في عدم الانتفاع بما سمعوا ، وشبهوا بالبكم في انقطاع الحجة، والعجز عن رد ما جاءهم به القرآن، فهم ما قبلوه، ولا أظهروا عذراً عن عدم قبوله[6].

في الآية الكريمة يصور الله حال المجرمين يوم القيامة ، فهم مسوقون إلى جهنم ورداً كما تساق القطعان العطشى، لا شفيع لهم ولا نصير[7].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 219/7.
[2] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 9/ 211–212. للاستزادة: تفسير أبي السعود، 15/4.
[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 305/9.
[4] ينظر: تفسير أبي السعود، 15/4. للاستزادة: الألوسي، روح المعاني، 188/9.
[5] ينظر: تفسير المراغي، 499/3.
[6] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 305/9–306.
[7] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، كتاب 4، ج16، ص2320.

وفي الآيتين الكريمتين مفارقة واضحة بين حالة المتقين المكرمين في وفودهم يوم القيامة إلى رب العالمين، وحال المجرمين المكذبين المسوقين إلى جهنم عنفاً وإذلالاً كالقطعان العطشى، "ووروداً عطاشاً"[1].

وفي هاتين الآيتين صورتان متقابلتان في تركيبين متشابهين، يصوران حال المتقين والمجرمين يوم القيامة في تقابلية وضدية تجسد للمتلقي حالين متباينين في هذا التصوير البديع، فمتقون ومجرمون، والمتقون يحشرون، أما المجرمون فيساقون، والحشر إلى الرحمن، أما السوق فإلى جهنم والمحشورون إلى الرحمن حالهم حال وفود الملوك، أما المسوقون إلى جهنم فكالدواب التي ترد الماء.

يقول ابن عاشور: والحشر: الجمع مطلقاً يكون في الخير كما هنا، وفي الشر كقوله:" احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون، من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم"[2]

ولذلك اتبع فعل " نحشُرُ" بقيد "وَفداً" أي حشر الوفود إلى الملوك، فإن الوفود يكونون مكرمين[3].

فالحشر مطلق الجمع لذلك قيد بالوصف المبين لنوع هذا الحشر، فقيل "وفداً" أي حشر الوفود إلى الملوك، وفيه معنى التشبيه وإن كان ابن عاشور لم يصرح به، والآية تحتمل التشبيه على معنيين، تشبيه حال المتقين بحال وفود الملوك، لما يلاقونه من تكريم وتبجيل، يقول الزمخشري:" ذكر المتقون بلفظ التبجيل، وهو أنهم يجمعون إلى ربهم الذي غمرهم برحمته وخصهم برضوانه وكرامته، كما يَفد الوُفاد على الملوك منتظرين للكرامة عندهم"[4].

ويقول الألوسي: "ومن هنا قيل إن لفظة الوفد مشعرة بالإكرام والتبجيل آذنت بتشبيه حالة المتقين بحالة وفود الملوك"[5].

والمعنى الثاني يحتمله الكلام ،وهو تشبيه المتقين الذين يحشرون إلى الرحمن بالسابق من الإبل، وكذلك جعله الراغب الأصفهاني في هذه الآية، بعد أن ذكر أن الوفد هم الذين يقدمون على الملوك

---

[1] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج5، ص232. للاستزادة: البغوي، تفسير البغوي، المجلد الخامس، ج16، ص255.

[2] سورة الصافات، الآيتان 22-23.

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 168/6.

[4] الزمخشري، الكشاف، 42/3.

[5] الألوسي، روح المعاني، 198/9.

مستنجزين الحوائج، قال: "ومنه الوافد من الإبل وهو السابق لغيره، قال:﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا﴾ [1] وهذا المعنى الذي ذكره الراغب هو المشهور كما ذكر الألوسي[2] وإلى مثله ذهب مجد الدين الفيروز آبادي في قوله:" والوافد من الإبل والقطا: ما سبق سائرها، قال تعالى:" يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً"[3]،

فمن الواضح أن الله –سبحانه وتعالى– يخاطب في هذه الآية الكريمة أهل مكة "إنكم" يا أهل مكة " وما تعبدون من دون الله " أي: و الأصنام التي تعبدونها متجاوزين عبادة الله وذلك بشهادة ما فإنها لما لا يعقل فخرج عزير وعيسى والملائكة " حَصَبُ جهنم" بفتح المهملتين اسم لما يحصب أي: يرمي في النار فتهيج به من حصبه إذا رماه بالحصباء ولا يقال له حصب إلا وهو في النار وأما قبل ذلك فيقال له حطب وشجر وخشب ونحو ذلك والمعنى تحصبون في جهنم وترمون فتكونون وقودها.

وقال ابن عباس:" حصب جهنم يعني شجر جهنم"، وفي رواية قال:" حصب جهنم" يعني حطب جهنم بالزنجية. وقال مجاهد وعكرمة وقتادة: حطبها، وهي كذلك في قراءة علي وعائشة رضي الله عنهما، وقال الضحاك: حصب جهنم أي ما يرمى به فيها، وكذا قال غيره، والجميع قريب إلى المعنى نفسه[4].

13- **المثبطون.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	175	آل عمران	3	المُثَّبط	الشيطان	التثبيط والتخذيل	تقبيح المشبه

[1] المفردات في غريب القرآن، مادة: وفد.

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 198/9.

[3] الآبادي،بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ،ج5،ص331.

إنما الذي قال لكم أيها المؤمنون إن الناس قد جمعوا لكم فخوفكم بجموع عدوكم من فعل الشيطان، ألقاه على أفواه من قال ذلك لكم, يخوفكم بأوليائه من المشركين من قريش لترهبوهم وتجبنوا عنهم[1].إنما ذلكم المثبط هو الشيطان، وهو نعيم بن مسعود[2] أو أبو سفيان[3] رضي الله عنهما، وذلك قبل إسلامها، وكان التشبيه بالشيطان؛ لأنه كان تابعاً للشيطان ولوسوسته، ولأن كل عات متمرد شيطان، وقيل هو السلطان نفسه[4].

والشيطان بمعنى إبليس، لأنه علم له بالغلبة خبره على التشبيه البليغ، ويخوف أولياءه جملة مستأنفة مبينة لشيطنته أو حال. ويجوز أن يكون الشيطان صفة لاسم الإشارة على التشبيه أيضاً[5].

فلا تخافوهم وخافون في ترك أمري إن كنتم مصدقين بوعدي؛ لأني متكفل لكم بالنصر والظفر، ولأن الإيمان يقتضي أن يؤثر العبد خوف الله على خوف غيره[6].

أطلق على (المثبط) لفظ شيطان على طريقة التشبيه البليغ[7]؛ وسمي شيطاناً لعتوه وتمرده في الكفر[8].

وهنا في التشبيه بالشيطان تبرئة لنعيم بن مسعود وأبي سفيان رضي الله عنهما، حيث نسب العمل للشيطان، ولم ينسب لشخص أحدهما رضي الله عنهما. كما أن فيه إعجازاً غيبياً بالإخبار عن إسلامهما مستقبلاً، واستغلال نعيم رضي الله عنه لموهبته فيما بعد في التفريق بين صفوف الكفار في غزوة الأحزاب.

---

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 183/4. للاستزادة: البيضاوي،أنوار الترتيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، 118/2.

[2] ينظر: هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الغطفاني الأشجعي أبو سلمة. أسلم في وقعة الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة وغطفان وقريش يوم الخندق، توفي في زمن خلافة عثمان رضي الله عنهما. ينظر: عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، 1508/4.

[3] ينظر: هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أخا النبي بالرضاعة، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، توفي رضي الله عنه سنة عشرين للهجرة، في المدينة المنورة. ينظر: عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1673/4-1677.

[4] ينظر: البيضاوي، أنوار الترتيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، 117/2. للاستزادة: تفسير النسفي، 219/1.

[5] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 129/4.

[6] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 244/1. للاستزادة: البغوي، تفسير البغوي، 376/1.

[7] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 172/4.

[8] ينظر: الشافعي، التفسير الكبير، 83/9.

14- **النوم.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	النوم	السبات	القطع عن العمل	بيان حال المشبه

في قوله -تعالى-: ﴿وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا﴾يظهر أن النوم استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد والسبت قطع العمل ويوم سبتهم يوم قطعهم للعمل وسمي يوم السبت لذلك، أو لانقطاع الأيام عنده لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات والأرض يوم الأحد، فخلقهما في ستة أيام فقطع عمله يوم السبت.

والمعنى وجعل النوم الذي يقع في الليل غالباً راحة للأبدان بقطع المشاغل والأعمال المختصة بحال اليقظة، أو جعله موتاً فعبر عن القطع بالسبات الذي هو الموت لما بينهما من المشابهة التامة في انقطاع الحياة وعليه قوله- تعالى-:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾ [1]. فالموت والنوم من جنس واحد خلا أن الموت هو الانقطاع الكلي أي انقطاع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه والنوم هو الانقطاع الناقص أي انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه.

وجعل النوم سباتا يحتمل معاني متعددة ترجع إلى التوسع في استعمال مادة السبت، وأنسب هذه المعاني بمقام الامتنان في هذه الآية هو معنى الراحة، على طريقة التشبيه البليغ ناظراً في ذلك إلى مقابلته بقوله:﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾

[1] سورة الأنعام، آية 60.

15- **الحياة الدنيا.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى- ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	32	الأنعام	6	الحياة الدنيا	لعب ولهو	سرعة الانقطاع والانشغال عن النافع	تقبيح المشبه وتهوين شأنه
قال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ	24	يونس	10	الحياة الدنيا	الحصيد	سرعة الزوال والاندثار	تقبيح المشبه والتقليل من شانه

﴿ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾							
قال-تعالى-: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾	26	الرعد	13	الحياة الدنيا	المتاع	التقليل من شأنها وهوانها على الله تعالى	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾	45	الكهف	18	الحياة الدنيا	الهشيم، وهو النبات الجاف المحطَّم	الفناء وعدم البقاء على حال من الأحوال	التحقير من حال المشبه
قال-تعالى- ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾	64	العنكبوت	29	الحياة الدُّنيا	لهوٌ ولعبٌ	عدم الانتفاع بها وسرعة زوالها	تحقير المشبه وبيان حاله

قال-تعالى-:﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾	36	محمد	47	الحياة الدُّنيا	لعبٌ ولهوٌ	عدم الفائدة منها، وسرعة زوالها	تقبيح المشبه
قال-تعالى-﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ﴾	20	الحديد	57	الحياة الدُّنيا	لَعِبٌ وَلَهوٌ وزينةٌ	عدم الفائدة منها، وسرعة فنائها وانقضائها	تحقير المشبه وبيان حاله

يُظهر الله -سبحانه وتعالى- في قوله:﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ أن باغي الحياة ومريدها من نعيم وسرور والتلذذ ببهجتها والتنافس عليها، ما هو إلا في لعب ولهو، وجاء التشبيه باللعب واللهو لأسباب؛ أحدها: أن الحياة الدنيا في سرعة انقطاعها وقصر عمرها كالشيء يلعب به[1].

والثاني: أمر الدنيا والعمل لها لعب ولهو، فأما فعل الخير فهو من عمل الآخرة لا من الدنيا.

والثالث: أن أهل الدنيا في لعب ولهو؛ لاشتغالهم عما أمروا به، واللعب لا يجدي نفعاً[2].

"والكلام من التشبيه البليغ[3], حيث جعل الحياة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة"[4].

وللدار الآخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك والفواحش، أفلا تعقلون أن الآخرة أفضل من الدنيا، فلا تغتروا في العمل لها[1].

---

[1] ينظر: الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، 180/7.

[2] ينظر: الواحدي،الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 350/1. للاستزادة: البغوي، تفسير البغوي، 93/2.

[3] الألوسي، روح المعاني، 133/7.

[4] تفسير أبي السعود، 126/3.

ولقد ذكرّ الله –تعالى– هذه الآية تنبيهاً على خساسة الحياة الدنيا[2]، يقول: لا تغتروا أيها الناس بها، فإن المغتر بها عما قليل يندم[3].

" ومتاع هذه الدنيا الخاص بها متاع قليل، أجله قصير، لا يصح أن يغتر به العاقل الراشد، فهو ليس إلا كلعب الأطفال في قصر مدته، من حيث إن الطفل يسرع إليه الملل من كل لعبة، أو من حيث إن زمن الطفولة قصير وكله غفلة"[4].

وفي قوله – تعالى– ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يصور سياق الآية قيمة متاع الحياة الدنيا، فمثل الحياة الدنيا التي لا يملك الإنسان إلا متاعها ، حين يرضون بها، ويقفون عندها ولا يتطلعون منها إلا ما هو أكرم وأبقى..

هذا هو الماء ينزل من السماء، وهذا هو النبات يمتصه ويختلط به فيمرع ويزدهر. وها هي الأرض كأنها عروس مجلوة تتزين لعرس وتتبرج. وأهلها مزهوون بها، يظنون أنها بجهدهم ازدهرت، وبإرادتهم تزينت، وأنهم أصحاب الأمر فيها، لا يغيرها عليهم مغير، ولا ينازعهم فيها منازع.

وفي وسط هذا الخصب الممرع ، وفي نشوء هذا الفرح الملمع، وفي غمرة هذا الاطمئنان الواثق.." أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس"..

في ومضة، وفي جملة، وفي خطفة،...وذلك مقصود في التعبير بعد الإطالة في عرض مشهد الخصب والزينة والاطمئنان. وهذه هي الدنيا التي يستغرق فيها بعض الناس، ويضيعون الآخرة كلها لينالوا منها بعض المتاع.هذه هي. لا أمن فيها ولا اطمئنان، ولا ثبات فيها ولا استقرار، ولا يملك الناس من أمرها شيئاً إلا بمقدار.

---

[1] ينظر: السمرقندي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى،465/1. للاستزادة: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 350/1.

[2] ينظر: الشافعي، التفسير الكبير، 165/12.

[3] ينظر: الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن،180/7.

[4] علي رضا، تفسير المنار، 265/7.

وضرب الله –تعالى– في الآية ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾ يضرب الله تعالى مثلاً للحياة الدنيا كلها. فإذا هي كتلك الجنة المضروبة مثلاً قصيرة قصيرة، لا بقاء لها ولا قرار.

هذا المشهد يعرض قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس ظل الفناء والزوال. فالماء ينزل من السماء فلا يجري ولا يسيل، ولكن يختلط به نبات الأرض. والنبات لا ينمو ولا ينضج ، ولكنه يصبح هشيماً تذروه الرياح. وما بين ثلاث جمل قصار، ينتهي شريط الحياة.

ولقد استخدم النسق اللفظي في تقصير عرض المشاهد. بالتعقيب الذي تدل عليه الفاء: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ فما أقصر الحياة! وما أهونها !.

إذن في قوله – تعالى–:﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ أي: اذكر لقومك وبين ما يشبهها في زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها لئلا يطمئنوا ويعكفوا عليها ولا يعرضوا عن الآخرة بالكلية "كالماء" استئناف لبيان المثل أي: هي كماء " أنزلناه من السماء" ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما في حيز الأداة. "فاختلط به نبات الأرض" إلتف وتكاثف بسببه حتى خالط بعضه بعضاً. " **فأصبح**" فصار ذلك النبات الملتف أثر بهجته " **هشيماً**" مهشوماً مكسوراً ليبسه من الهشم وهو كسر الشيء الرخو "**تذروه الرياح**" تحمله وتفرقه يقال ذرت الريح بالشيء وأذرته وذرته اطارته واذهبته وذرا هو بنفسه والحنطة نقاها في الريح كما في "القاموس" [1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦ ﴾

الإخبار عن الحياة الدنيا بأنها لعب ولهو على معنى التشبيه البليغ، وقد جاءت عدة آيات تشبّه الحياة الدنيا باللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر. والمراد بالحياة أحوال مدة الحياة والأعمال التي يحب

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، 3490.

الإنسان الحياة لأجلها، لأن الحياة مدة وزمن لا يقبل الوصف بغير أوصاف الأزمان من طول أو قصر، فتعين أنّ المراد بالحياة الأعمال المظروفة فيها.

وقد أفادت صيغة" **إنما الحياة الدُّنيا**" حصر الحياة وقصرها على اللعب وهو قصر ادعائي يقصد به المبالغة، لأن الأعمال الحاصلة في الحياة كثيرة منها اللعب واللهو ومنها غيرها، فالحياة تشتمل على أحوال كثيرة منها الملائم كالأكل واللذات، ومنها المؤلم كالأمراض والأحزان، فأما المؤلمات فلا اعتداد بها هنا ولا التفات إليها، لأنها ليست مما يرغب فيه الراغبون، لأن المقصود من ذكر الحياة هنا ما يحصل فيها، مما يحبها الناس لأجله وهو الملائمات، لأن هذه الملائمات واللذائذ هي التي حُذِّروا من الاستسلام لها، والاغترار بها .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾

يظهر الله تعالى موهناً من أمر الحياة الدنيا ومحقراً لها، فالحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هي وتوزن بموازينها تبدو في العين وفي الحس أمراً عظيماً . ولكنها حين تقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئاً زهيداً تافهاً.

وهي هنا في هذا التشبيه تبدو لعبة أطفال بالقياس إلى الآخرة من جد تنتهي إليه مصائر أهلها بعد لعبة الحياة! لعب. ولهو. وزينة. وتفاخر. وتكاثر... هذه هي الحقيقة وراء كل ما يبدو فيها من جد حافل واهتمام شاغل.[1]

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، 3491.

المطلب الرابع:الملائكة. جبريل – عليه السلام –.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال–تعالى:﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾	17	مريم	19	جبريل عليه السلام	البشر، الإنسان	التمثل والتساوي في الشكل	بيان حال المشبه

في الآية الكريمة السابقة يصف الله – سبحانه وتعالى– حال مريم وهي في خلوتها، بعيدة عن أهلها، وها هي في خلوتها، مطمئنة إلى انفرادها لقضاء أمر خاص بها. ولكنها تفاجأ مفاجأة عنيفة .. إنه رجل مكتمل سوي: ﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ ، وها هي تنتفض انتفاضة العذراء المذعورة يفاجئها رجل في خلوتها، فتلجأ إلى الله تستعيذ به وتستنجد وتستثير مشاعر التقوى في نفس الرجل، والخوف من الله والتحرج من رقابته في هذا المكان الخالي:" قالت: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً" فالتقيّ ينتفض وجدانه عند ذكر الرحمن، ويرجع عن دفعة الشهوة ونزغ الشيطان.

هذا هو جبريل المتمثل بالبشر جاء من أمر ربه ليهب لها غلاماً، وكان هذا الأمر مقضياً من الله– سبحانه وتعالى–.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ ﴾

"أي: أرخت من أدنى مكان أهلها. " حجاباً" ستراً تستر به. فبينما هي في مغتسلها وقد تطهرت ولبست ثوبها أتاها الملك في صورة آدمي شاب أمرد وضيء الوجه أجعد الشعر وذلك قوله –تعالى:﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا﴾ أي: جبريل فإنه كان روحانياً فأطلق عليه الروح للطافته؛ ولأن الدين يحيى به. وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقتة المجردة مجازاً، باعتبار صورته المثالية ومن خصائص الأرواح المجردة التي من صفاتها الذاتية الحياة، ومن شأنها التمثل بالصور المثالية؛ لأنها لا تمس شيئاً في حال تمثلها إلا حيى ذلك الشيء، وسرت منها الحياة فيه؛ ولذا قبض السامري قبضة تراب من أثر براق جبرائيل–عليه السلام–، فنبذها في صورة العجل المتخذة من حلي القوم، فخار

العجل بسراية الحياة فيه، وقيل سماه روحاً مجازاً محبة له، وتقريباً كقولك: أنت روحي لمن تحب "**فتمثل لها**" يعني تشبَّه لأجلها " **بشراً**" على أنه مفعول به "**سوياً**" تام الخلق، كامل البنية، لم يفقد من نعوت الآدمية شيئاً، وذلك لتستأنس بكلامه، وتتلقى منه ما يلقي إليها من كلماته تعالى، إذ لو بدا لها على الصورة الملكية، لنفرت منه، ولم تستطع استماع كلامه؛ ولأنه جاء للنفخ المنتج للبشر فتمثل بشراً ولو جاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورة الروحانيين كما لا يخفى. وفيه إشارة إلى أن القربان بعد الطهر التام، أطهر، والولد إذن أنجب فافهم.

المطلب الخامس: الغيبيات.

1- الحياة الآخرة.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾	64	العنكبوت	29	الدّار الآخرة	الحيوان (أي الحياة الدائمة)	الدوام والاستقرار	بيان مقدار المشبه

في قوله – تعالى -: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ يخبرنا الله سبحانه عن حقارة الدنيا وزوالها وانقضائها، وأنها لا دوام لها وغاية ما فيها لهو ولعب، " **وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ**"؛ أي الحياة الدائمة الحق، التي لا زوال لها، ولا انقضاء، بل هي مستمرة أبد الآباد[1]. وجاء وصفها بالحيوان، على سبيل التشبيه البليغ، لدوامها واستقرارها وعدم زوالها كالحياة الدنيا الفانية.

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6،ص264.

2- الجنة.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	25	البقرة	2	ثمار الجنة	ثمار الدنيا أو ثمار الجنة التي سبق تناولها	الشكل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾	133	آل عمران	3	عرض الجنة	عرض السماوات والأرض	السعة والعظمة	بيان مقدار حال المشبه

قال-تعالى-: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾	76	الفرقان	25	الجنة	المستقر وهو البيت	الدوام والاستقرار والطمأنينة	تزيين المشبه
قال-تعالى-: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾	26	المطففين	83	الجنة	المسك	الرائحة العطرة	تزيين المشبه

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ يخاطب الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة، الرسول الكريم قائلاً: يا محمد بشر من صدقك أنك رسولي، وأن ما جئت به من رسالة الهدى والنور من عندي أنا الخالق العظيم، وحقق تصديقه لك بقوله وفعله الصالح، بأن له الجنة. والجنة: البستان.

والله عز وجل عنى بذكر الجنة هنا بما فيها من خيرات وثمار وغروس دون أرضها، أي أن ماء أنهارها جارٍ تحت أشجارها وغروسها وثمارها، لا أنه جار تحت أرضها؛ لأن الماء إذا كان جارياً تحت الأرض فلا حظ فيها لعيون من فوقها إلا بكشف الساتر بينها وبينه[1].

﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾ أي كلما أطعموا من الجنات من أي ثمرة كانت من تفاحها أو رمانها أو غير ذلك طعاماً[2].

﴿قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل الآية فقال بعضهم: تأويل ذلك هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا، لاستحكام الشبه حتى كأن هذه الذات هي الذات، أي أن ثمر الجنة أطيب.

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 170/1. للاستزادة: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 63/1.

[2] ينظر: السمرقندي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، 14408هـ، 62/1.

وقال آخرون: بل تأويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا لشدة مشابهة بعض ذلك بعضاً في المنظر واللون والاسم، مع الاختلاف في الطعم والذوق[1].

وعلى القول الأول: هم يظهرون فرط الاستغراب لما بينهما من التفاوت العظيم من حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون؛ كأنهم قالوا: هذا عين ما رزقناه في الدنيا فمن أين له هذه الرتبة من اللذة والطيبة؟[2]

والطعام والشراب بالنسبة لأهل الجنة لا يكون من جوع وظمأ، وإنما عن مجرد الرغبة والتمتع، والله تعالى في هذه الآية يَعِد بأمر غيبي، فلتقريب المعنى للذهن البشري استخدم سبحانه ألفاظاً مشهودة وموجودة، أي عن واقع نشهده[3].

﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ أي طهرن من كل أذى وقذى مما يكون في نساء الدنيا كالحيض والنفاس والغائط والبول، وكذا من سوء الخلق فالتطهير يكون في الأجسام والأخلاق والأفعال. ولأن تمام النعمة بالخلود، فهم دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها[4].
هنا لأي غرض يتشابه ثمر الدنيا وثمر الآخرة؟ وما بال ثمر الجنة لم يكن أجناساً أخر؟

"إن الإنسان في طبيعته البشرية ينفر من كل ما هو غريب، ويألف ويأنس لما هو قريب من بيئته ومصطلحاتها، ولأنه إذا ظفر بشيء من جنس ما سلف له به عهد، وتقدم معه إلف، ورأى فيه مزية ظاهرة، وفضيلة بينة وتفاوتاً بينه وبين ما عهد بليغاً، أفرط ابتهاجه واغتباطه وطال استعجابه واستغرابه، وتبين كنه النعمة فيه وتحقق مقدار الغبطة به. ولو كان جنساً لم يعهده وإن كان فائقاً، حسب أن ذلك الجنس لا يكون إلا كذلك فلا يتبين موقع النعمة حق التبين"[5].

وربما كان هذا التشابه الظاهري والتنوع الداخلي مزية المفاجأة في كل مرة، وهي ترسم جواً من الرضا السابغ، وتقديم المفاجأة وبعد المفاجأة، وفي كل مرة يكشف التشابه الظاهري عن شيء جديد!.

---

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 171/1.
[2] ينظر: تفسير أبي مسعود، 70/1.
[3] ينظر: الشعراوي، معجزة القرآن المختار الإسلامي،210/1.
[4] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،175/1.
[5] الزمخشري، الكشاف، 137/1.

وهذا التشابه في الشكل، والتنوع في المزية، سمة واضحة في صنعة البارئ تعالى، تجعل الوجود أكبر في حقيقته من مظهره. ولنأخذ الإنسان وحده نموذجاً كاشفاً لهذه الحقيقة الكبيرة، الناس كلهم ناس، من ناحية قاعدة التكوين: رأس وجسم وأطراف، لحم وعظام وأعصاب،...؛ تركيب متشابه في الشكل والمادة، ولكن أين غاية المدى في السمات؟ ثم أين غاية المدى في الطباع؟ إن هنالك فارقاً ما بين إنسان وإنسان – على هذا التشابه – ليبلغ أحياناً أبعد مما بين الأرض والسماء! فلعله بذلك يكون مظهراً من مظاهر القدرة التي تضع الفروق بين المتشابه، وتعدّد الأنواع، والمظهر متقارب[1].

وقال –تعالى–: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ أي بادروا يا عبادي وتسابقوا إلى ما يستحق به المغفرة كالإسلام والتوبة الخالصة، وأداء الفرائض، وسارعوا أيضاً إلى جنة عرضها كعرض السماوات السبع والأرضين السبع، أي إذا ضم وألصق بعضها إلى بعض. فوصف عرضها بالسماوات والأرضين تشبيهاً به في السعة والعظمة[2].

وخص العرض بالذكر؛ لأن ذكره يدل على الطول, والطول إذا ذكر لا يدل على قدر العرض بل قد يكون الطويل يسير العرض كالخيط. كما ذكر العرض على المبالغة؛ لأن الطول كل شيء في الأكثر والأغلب أكثر من عرضه يقال: هذه صفة عرضها فكيف طولها؟![3].

وقد أَعدَّ اللهُ هذه الجنة لكل واحد من أوليائه الذين اتقوه فأطاعوه فيما أمرهم ونهاهم, فلم يتعدوا حدوده ولم يقصروا في واجب حقه عليهم[4].

والمراد؛ وصف سعة الجنة فشبهت بأوسع ما علمه الناس من خلقه وأبسطه. كما أن العرض أقصر الامتدادين، ففي ذكره دون ذكر الطول مبالغة، وزاد في المبالغة بحذف أداة التشبيه, فكان تشبيهاً بليغاً[5].

وفي الآية الكريمة يظهر الله –سبحانه وتعالى– طيب الجنة ففي قوله – تعالى –: ﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾ أي حسنت منظراً وطابت مقيلاً ومنزلاً[6].

---

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، 49/1.

[2] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،232/1.

[3] ينظر: البيضاوي،أنوار الترتيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، 92/2.

[4] ينظر: السجستاني، غرائب القرآن، 258/2.

[5] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 56/4.

[6] ينظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج6، 121. للاستزادة: سيد قطب، في ظلال القرآن، الكتاب5، ج19، ص2581.

وفي التشبيه الأخير في قوله – تعالى–: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ يظهر لنا الله سبحانه وتعالى بعض مظاهر الرفاهية والترف والتنعم لأهل الجنة المكرمين، التي تظهر مدى تنعمهم في الجنة في الآية السابقة لهذه الآية ضمن قوله تعالى:﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾ أي يسقون من خمر الجنة، والرحيق من أسماء الخمر،و يسقون من رحيق مختوم (معناه" الخمر الصافية التي لا غش فيها "فمعنى الآية : أن أهل الجنة يُسقونَ من الخمر الصافية بدون غش فيها وتكون أوانيها مختومة بالمسك، مكان الطينة أو الشمعة، وإنما ختم تكريماً وصيانة على ما جرت به العادة، فكأنها أشرف من الخمر الجارية في أنهارها من الجنة[1]. فعلى المتنافسين أن يتنافسوا فى هذه النعمة.

وهناك تفسير آخر للختام وهو أنه آخر كل شيء فمعنى الآية أن آخر شربه مسك وهو يوحى أن خاتمة هذه الخمر تكون طيبة وإنما الأعمال بالخواتيم[2]. شبه الله –تعالى– ختام آنية الخمر أو آخر الشراب بالمسك وكلاهما مفردان يدركان بالحس ولم يذكر وجه الشبه فهو من التشبيه المفرد الحسي البليغ .ووجه الشبه الطيب والبهجة فيهما فكما أن للمسك عرفاً طيباً فكذلك يكون هذا الختام.[3]

ونجد من المزايا البلاغية فى هذا الأسلوب ما يأتى:

1- إشارة إلى نفاسة الخمر الطيبة؛ لأن الختام عادة حتى وللشيء النفيس يكون بشيء عادى من الطين والشمع وغيرهما، وأما فى خمر الجنة فيكون بعجين المسك فهذا يوحى أن المظروف يكون فى أعلى أقسام من الخمر؛ لأنه إذا كان حال الختام هذا فحال المختوم لا نستطيع أن نتصوره لعظمته.
2- وأشار الله تعالى إلى كرامة الخمر؛ لأن هناك أنهار الخمر فكونها مختومة لاسيما بالطين كالمسك.
3- ويشير إلى كرامتها وصيانتها عن الأشياء المخربة فكأنها أشرف من الخمر الجارية في أنهارها من الجنة[4].

وحينما نسمع عن الخمر يأتى فى أذهاننا الخمر التى تخرب العقول ونتيجة لذلك تخرب أعمال الناس؛ ولذلك جعلها الله –تعالى– رجسا من عمل الشيطان، وأما هذه الخمر فاختزنها بنفسه لأهل الجنة وختمها لهم بالطين كالمسك، ويكفى لنا تسلية أنها لن تكون رجسا بل طيبة، ففي ذلك مدح خمر الجنة، وإزالة وهم كونها مخربة للعقول ونجسة.

---

[1] ينظر: النيسابوري، وضح البرهان في مشكلات القرآن، 309/7.

[2] ينظر: م،ن،309/7.

[3] ينظر: الزحيلي،التفسير المنير، 125/30.

[4] ينظر: النيسابوري، وضح البرهان في مشكلات القرآن، 309/7.

ونفهم أن خمر الدنيا لا تنحصر إيذائها إلى مدمنها، بل إلى الذى بجواره، ويلوث المجتمع بنجاستها وأثرها، وأما خمر الجنة فتروح المجتمع برائحتها الطيبة فيرتاح شاربها، ومن بجواره، وكل هذا مستنتج من كونها ذات رائحة طيبة.

وفى هذا التشبيه بدون أداة التشبيه، ووجهه دعوى الاتحاد بين الختام، وبين المسك الذي يزيد في مبالغة التشبيه حتى أن بعض المفسرين جعلوه حقيقة، فعندهم ختام خمر الجنة عجين المسك عوضاً عن طين الخَتم[1].

[1] ينظر: ابن عاشور،التحرير والتنوير، 165/16.

المطلب السادس: الطبيعة وما يدور حولها.

1- الأرض.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	22	البقرة	2	الأرض	الفراش	الانبساط والاستقرار	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾	19	نوح	71	الأرض	البساط	الانبساط ، والاستواء	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾	6	النبأ	78	الأرض	المهاد	الانبساط	بيان حال المشبه

في قوله – تعالى -:﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ أي جعل الخالق العليم بعض جوانبها بارزاً ظاهراً عن الماء مع ما في طبعه من الإحاطة بها، وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لأن يقعدوا وينام عليها، كالفراش المبسوط في التمكن من الاستقرار والاضطجاع عليه، وذلك

لا يستدعي كونها مسطحة؛ لأن كروية شكل الأرض مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها[1].

هنا استدلال بعظمة الخالق وامتنان بفضله على الناس إذ جعل لهم- أي لأجلهم- الأرض بساطا، وهذا ضمن التشبيه في الآية الثانية من سورة نوح.

ولذلك علق بفعل الجعل مجرورٌ بلام التعليل، وهو "لكم"، وجعل الأرض بساطاً أي كالبساط ليتحقق للناس الانتفاع بها بالمشي والحرث والزرع وسائر أنواع المنافع المتحققة ببسط الأرض وتسويتها، يقول ابن عاشور:" البساط: ما يفرش للنوم عليه والجلوس من ثوب وزينة".

فالإخبار عن الأرض ببساط تشبيه بليغ، أي كالبساط. ووجه الشبه تناسب سطح الأرض في تعادل أجزائه بحيث لا يوجع أرجل الماشين، ولا يُقِضُّ جنوب المضطجعين. وفي قوله – تعالى-:﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾ تأكيد على أن الأرض خلقت ممهده لغاية ساكنيها، لاستطاعة السير والمشي عليها[2].

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 161/1. للاستزادة: الألوسي، روح المعاني، 187/1.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 331/1.

2- الجبال.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾	88	النمل	27	الجبال	السحاب	الخفة والسرعة والتناثر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾	6	الواقعة	56	الجبال	الغبار المتطاير	الانتشار والعدم	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾	14	المزمل	73	الجبال	كثيباً، وهو الرمل المتجمع	الضعف والتفكك	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾	7	النبأ	78	الجبال	الأوتاد	الثبات والتمكن	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾	20	النبأ	78	الجبال	السراب	العدم	بيان حال المشبه

التشبيه في الآية الأولى: يظهر لنا مظهر من مظاهر وأهوال يوم القيامة وما بها من اضطرابات مفزعة، ومن مظاهر هذا الاضطراب أن تسير الجبال الراسية، وتمر كأنها السحاب في خفته وسرعته وتناثره. ومشهد الجبال هذا يتناسق مع ظل الفزع، ويتجلى الفزع فيه، وكأنما الجبال مذعورة مع المذعورين، مفزوعة مع المفزوعين، هائمة مع الهائمين الحائرين المنطلقين بلا وجهة ولا قرار![1]

والتشبيه في الآية الثانية: يتناسق مع أحداث الواقعة، أحداث واضطرابات يوم القيامة، التي يتجلى فيها استخدام ووصف الجبال العظيمة وما يحل بها في هذا اليوم العظيم. ففي قوله جل وعلا ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴾ أي فتتت فتاً، هذه الجبال "**فكانت**" أي فصارت بسبب ذلك البس "**هباء**": أي غباراً وهو ما يسطع من سنابك الخيل، أو الذي يرى في شعاع الكوة أو الهباء ما يتطاير من شرر النار[2] و"**منبثاً**" أي: منتشراً متفرقاً[3] وقال قتاده: "**هباء منبثاً**" كيبيس الشجر الذي تذروه الرياح[4].

كما أن التشبيه في الآية الثالثة ﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾

من سورة المزمل تعطينا صورة مشابهة لصورة الجبال في التشبيه السابق الواقع في سورة الواقعة. وفي هذا التشبيه ضمن قوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ نرى ما يحول الجبال مع صلابتها وارتفاعها بفعل الرجفة "**كثيباً**" والكثيب كما ورد في "القاموس" "التل من الرمل انتهى من كثب الشيء إذا جمعه كأنه فعيل بمعنى مفعول في أصله ثم صار اسماً بالغلبة للرمل المجتمع"[5]. "**مهيلاً**" : أي كانت مثل رمل مجتمع هيل هيلاً أي نثر وأسيل بحيث لو حرك من أسفله أهال من أعلاه، وسال لتفرق أجزائه كالعهن المنفوش، ومثل هذا الرمل يمر تحت الرجل ولا يتماسك؛ لكونه متفرق الأجزاء، منثوراً، سائلاً، لا ينافي كونه رملاً مجتمعاً[6].

---

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الخامس، ص2668. للاستزادة: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6،ص195.

[2] البروسوي، روح البيان في تفسير القرآن، المجلد9، ص375.

[3] م،ن، ص375.

[4] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص5. للاستزادة: سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد6،ص3462.

[5] ينظر: البروسوي، روح البيان في تفسير القرآن،، المجلد 10، ص252.

[6] ينظر: م،ن، المجلد 10، ص253. للاستزادة: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج8، ص267. سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد6،ص3747.

نصل إلى التشبيه في الآية الرابعة ضمن قوله –تعالى–:﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴾ حيث يدرك الإنسان من الناحية الشكليه بنظره المجرد، أن الجبال هنا شبهت (بأوتاد الخيمة) التي تشد إليها. أما حقيقتها فنتلقاها من القرآن، وندرك منه أنها تثبت الأرض وتحفظ توازنها، فلا تضطرب بمن عليها[1].

أما التشبيه الأخير في قوله – تعالى–: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾ من سورة النبأ، يعطينا صورة أخرى مشابهة للصور السابقة التي تعرضت لوصف ما يحل للجبال في ذلك اليوم العظيم (يوم القيامة)، فالجبال الرواسي الأوتاد سُيِّرتْ فكانت سراباً. فهي مدكوكة مبسوسة مثارة في الهواء هباء، يحركه الهواء. ومن ثم فلا وجود لها كالسراب الذي ليس له حقيقة، أو أنها تنعكس إليها الأشعة وهي هباء فتبدو كالسراب!.[2]

3– **الرياح.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال–تعالى–: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾	1	المرسلات	77	المرسلات وهي الرياح	عرف الفرس	التتابع والتسلسل	بيان حال المشبه

يقول ابن عاشور في تفسير الآية الكريمة:" وفُسِرَ "عرفاً" بأنه اسم، أي الشَّعر الذي على رقبة الفرس، ونصبه على الحال على طريقة التشبيه البليغ"[3]، فهنا بيان واضح على ربط صريح بينه التشبيه البليغ ضمن صورة تشبيهية جميلة، وضحت الرياح المتتابعة كما لو أنها عرف فرسٍ منساب، وهذا دليل على تتابع الرياح واتصالها وعدم انفصالها كأنها جزء واحد متماسك، فسبحان الله العظيم، من أفرد بهذا التشبيه صورة واضحة للمشبه، الرياح المتتابعة، بصورة ملتصقة بها ومشابهة لها أيما تشابه، وهي صورة عرف الفرس المنساب بتتابع وانتظام، وتناسق وانسجام، ليظهر لنا هذا التشابه الكبير، بين صورتين من جنسين مختلفين، (الرياح، وعرف الفرس) .

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن،المجلد6، ص3804. للاستزادة: ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ج8، ص307.

[2] ينظر: م، ن، المجلد6،ص3807.للاستزادة: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج8،ص309.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 421/29.

4- **السَّماء.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	22	البقرة	2	السماء	البناء	الوقاية من الأضرار النازلة	بيان حال المشبه وتزيينه
قال-تعالى-: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾	37	الرحمن	55	السَّماء المشقوقة يوم القيامة	الوردة	التلون والتحول من لون إلى آخر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾	18	المزمل	73	السَّماء	الانفطار والإثقال	الانشقاق والثقل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾	19	النبأ	78	السَّماء	الأبواب	خاصية الفتح	بيان حال المشبه

ففي قوله- تعالى-: وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً أي قبة مضروبة عليكم، وهي سقف على الأرض[1].

فإن تشابه السماء بالبناء يتمثل في: أن الكرة الهوائية جعلها الله حاجزاً بين الكرة الأرضية وبين الكرة الأثيرية؛ فهي كالبناء فيما يراد له البناء، وهو الوقاية المانعة لما ينزل من أضرار، فإن للكرة الهوائية دفعاً لأضرار أظهرها دفع ضرر طغيان مياه البحار على الأرض، ودفع أضرار بلوغ أهوية تندفع عن بعض الكواكب إلينا، وتلطيفها حتى تختلط بالهواء، مع ما في مشابهة منظر الكرة الهوائية لهيئة القبة، والقبة: بيت من أدم مقبب وتسمى بناء[2].

أما في قوله – تعالى-:﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ أي كانت السماء كالوردة[3] على سبيل التشبيه البليغ. وفي قوله جل وعلا: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾

وفي قوله – تعالى- : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ يبين لنا الله بعض مظاهر يوم القيامة، حيث أن السَّماء التي هي سقف الأرض تفتح في هذا اليوم العظيم "**فكانت أبواباً**" أي طرقاً ومسالك لنزول الملائكة[4]، وهذا من تغير حالها من وسيلة حماية للأرض، إلى أبواب ومسالك لغاية أخرى وهي نزول الملائكة في هذا اليوم العظيم.

5- **الشَّمس.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا﴾	16	نوح	71	الشمس	السراج	الإنارة	بيان حال المشبه

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،162/1.

[2] ينظر: ابن عاشور،التحرير والتنوير، 331/1.

[3] م،ن، 261/27.

[4] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج8،ص309.

فالشمس والسراج مفعولان لـ(جعل) شبهت الشمس بالسراج مع أن الصفة في المشبه أقوى منها في المشبه به، وكان ذلك لقصد تقريب المشبه من إدراك السامع، فإن السراج كان من أقصى ما يستضاء به في الليل، والإخبار عن الشمس من التشبيه البليغ، والقصد من التشبيه تقريب المشبه من إدراك السامع؛ فإن السراج كان أقصى ما يستضاء به في الليل، وقلَّ من العرب من يتخذه، وإنما كانوا يرونه في أديرة الرهبان، أو قصور الملوك وأضرابهم، قال امرؤ القيس:

يضيء سناه أو مصابيح راهبٍ أمال الذُّبال بالسليط المفتل

ووصفوا قصر غمدان بالإضاءة على الطريق ليلاً[1].

6- **القمر.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	16	نوح	71	القمر	النور	الإنارة	بيان حال المشبه

في الآيةِ الكريمةِ شبهَ اللهُ -سبحانه وتعالى- القمرَ المضيء في السماءِ ليلاً بالنورِ، على سبيل التشبيه البليغ، رغم أن القمرَ يضاءُ بتأثيرِ غيره (الشَّمس) لا بذاته، ولكن لظهوره، ووضوحه، وإنارته في الليل، شبهه اللهُ جل ، وعلا بالنورِ، لملازمةِ النور للقمرِ بالليلِ كما لو أنه يضيء بذاته لا بغيره، وهذا من قدرة الله -سبحانه وتعالى- وعظمته.

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 203/29.

7- **الليل.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-:﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾	10	النبأ	78	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه

في كلتا الآيتين يظهر لنا أن في قوله تعالى:" وَهُوَ " أي: الله تعالى وحده﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾ كاللباس يستركم بظلامه كما يستر اللباس الجسم، فشبه ظلامه باللباس في الستر وأصل اللبس ستر الشيء وجعل اللباس وهو ما يلبس اسماً لكل ما يغطي الإنسان من قبيح وجعل الزوجة لزوجها لباساً في قوله:﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ﴾ [1] من حيث أنه يمنعها عن تعاطي قبيح وجعل التقوى لباساً في قوله:﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾[2] على طريق التشبيه والتمثيل.

فإن قلت: إذا كانت ظلمة الليل لباساً فلا حاجة إلى ستر العورة في صلاة الليل.

قلت: لا اعتبار لستر الظلمة فإن ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلاة وهو باق في الظلمة والضوء.

وفي الآيتين دليل على عظمة الخالق، وامتنان بنعمة خلق الليل والنهار، فجعل الليل لباساً أي كاللباس؛ لأن ظلمته تستر الناس بعضهم عن بعض، و" لباساً" مشبه به على طريقة التشبيه البليغ، أي ساتراً لكم يستر بعضكم عن بعض، وفي هذا الستر مِنَنٌ كثيرة لقضاء الحوائج التي يجب إخفاؤها.

[1] سورة البقرة، آية 187.

[2] سورة الأعراف، آية 26.

8- **النهار.**

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	النهار	النشور (البعث)	الإحياء بعد السبات والنوم	بيان حال المشبه

ففي قوله – تعالى -: ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾ النهار الوقت الذي ينتشرُ فيه الضوءُ وهو في الشرعِ ما بين طلوعِ الفجر إلى غروبِ الشَّمس، وفي الأصلِ ما بين طلوعِ الشَّمس إلى غروبِها والنشور إما الانتشار أي وجعل النهار ذا نشور أي انتشار ينتشر فيه الناس لطلب المعاش وابتغاء الرزق كما قال: ﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[1] أو من نشر الميت إذا عاد حياً أي وجعل النهار زمام بعث من ذلك السبات، والنوم كبعث الموتى على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه أي نفس البعث على طريق المبالغة.

فقوله جعل النهار نشوراً، يحتمل الحقيقة ويحتمل أن يكون إخباراً على طريقة التشبيه البليغ، والنشور: الحياة بعد الموت... وهو هنا يحتمل معنيين أن يكون مراداً به البروز والانتشار فيكون ضد اللباس في قوله:" وهو الذي جعل الليل لباساً" فيكون الإخبار به عن النهار حقيقياً، والمنة في أن النهار ينتشر فيه الناس لحوائجهم واكتسابهم، ويحتمل أن يكون مراداً به بعث الأجساد بعد موتها فيكون الإخبار على طريقة التشبيه البليغ[2].

[1] سورة القصص، آية 73.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،365/15.

9- ماء البحر.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾	61	الكهف	18	ماء البحر	السرب وهو النفق أو الكوة	الاستدارة	بيان حال المشبه

الآية توضح لحظة ذهاب موسى ويوشع يمشيان فلما بلغا ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ بينهما ظرف أضيف له اتساعاً فالمعنى: مكاناً يكاد يلتقي وسط ما امتد من البحرين طولاً. ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ الذي جعل فقدانه أمارة وجدان المطلوب أي: نسي موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الأخبار بأمره فلا يخالفه ما في حديث الصحيحين من إسناد النسيان إلى صاحبه. "**فاتخذ**" أي : الحوت " **سبيله**" أي : طريق الحوت ﴿فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي: مسلكاً كالسرب وهو بيت في الأرض وثقب تحتها وهو خلاف النفق لأنه إذا لم يكن له منفذ يقال له سرب وإذا كان له منفذ يقال له نفق وذلك أن الله تعالى أمسك جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وهو ما عقد من أعلى البناء وبقي ما تحته خالياً يعني أنه إنجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم هكذا.

﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ يقول الطاهر:" والسرب: النفق، والاتخاذ: الجعل ، وقد انتصب "سرباً" على الحال من "سبيله" مراداً بالحال التشبيه"[1].

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير، 366/15.

الفصل الثالث: أبرز العوالم التي أخذ القرآن الكريم تشبيهاته البليغة منها، وغرضها

المبحث الأول: العوالم التي أخذ القرآن الكريم تشبيهاته البليغة منها

المطلب الأول: عالم الأحجام والأشكال والأوزان والدرجات

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾	133	آل عمران	3	عرض الجنة	عرض السماوات والأرض	السعة والعظمة	بيان مقدار حال المشبه
قال-تعالى-:﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾	22	البقرة	2	السماء	البناء	الوقاية من الأضرار النازلة	بيان حال المشبه وتزيينه

قال-تعالى-: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾	18	المزمل	73	السَّماء	الانفطار والإثقال	الانشقاق والثقل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾	19	النبأ	78	السَّماء	الأبواب	خاصية الفتح	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾	61	الكهف	18	ماء البحر	السرب وهو النفق أو الكوة	الاستدارة	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾	26	الرعد	13	الحياة الدنيا	المتاع	التقليل من شأنها وهوانها على الله -تعالى-	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ	7	آل عمران	3	هن	أم الكتاب	التساوي، والأصل	بيان حال المشبه

ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	163	آل عمران	3	العباد من مؤمنين وكفار	الدرجات	التفاوت في المنازل	بيان حال المشبه
وقال-تعالى-: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾	11	الجن	72	المؤمنون	طرائق قددا، أي مذاهب مختلفة	التفاوت والاختلا ف	بيان حال المشبه

يقول الله –سبحانه وتعالى– المنعم والمتفضل في الآية الكريمة :﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾[1]

يذكر الله –عز وجل– لنا عرض الجنة، هذا العرض الّذي يتسع السموات السبع ، والأرضين السبع، ولم يذكر طولها، فإن كان عرضها بهذا الاتساع الرحب، فكيف بطولها؟ وكل هذا حثٌ واستجلابٌ على المسارعة في عمل الخيرات ، استحقاقاً لدخولها، والتنعم بنعيمهاالّذي لا حصر له.

و في الآية الكريمة الثانية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾[2]

يظهر أن الله – سبحانه وتعالى– أنه جعل السّماء الّتي فوقنا بناءً واقياً وحامياً لنا، من الأجرام الّتي في السَّماء، ومن كل ما يحيط بالأرض؛ مما يمكن أن يضر ببني البشر وغيرهم من الكائنات الحية، وكل هذا دليل على فضل ومنن الله –سبحانه وتعالى– الَّذي جعل هذه الأرض بما فيها وما عليها، وما حولها مكاناً مهيأً لسكن بني آدم.

وفي قول الله –تعالى– :﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨ ﴾[3]

يبين الله –سبحانه وتعالى– هول يومٍ عظيم ثقيل على القلوب، وعلى الأفلاك، فالسّماء ببنائها المدعوم من رب العالمين، يأذن الله لها بالإنفطار والإنشقاق، لتتحول من بناءٍ حامٍ وواق، لأهل الأرض، إلى مكان عبور ملائكته، الذين ينزلون في هذا اليوم العظيم، لتنفيذ أمر ربهم، إذن السّماء من ثقل صوت بوق يوم القيامة ، وروع هذا اليوم تُشق، كما جاء في وعدِّ الله، الّذي وعده لعباده، فوعده مفعول ، لن يحول ولن يبدل، حاصلٌ بلا تأخير.

أما ما جاء في قوله –تعالى–:﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ ﴾

[1] سورة آل عمران، الآية 133.

[2] سورة البقرة، الآية 22.

[3] سورة المزمل، الآية 18.

يتفق هذا الكلام مع ما جاء في قوله –تعالى–:﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴿١٨﴾ ﴾ ، فالسماء تفتح؛ لتصبح أبواباً لعبور ملائكة الرحمن، الّذين يأتون وينزلون بأمر رب العالمين، لتنفيذ أوامره، في هذا اليوم العظيم، حيث نرى كيف أن السّماء تُحول من حالٍ إلا حال، من حال ما كانت به من بناء وقاية وحماية في الحياة الدنيا، إلى أبواب عبور في يوم القيامة، وهذا دليلٌ على قدرة الله – جل وعلا– فإن أراد أمراً، إنما يقول له: كن فيكون، فسبحان الله كيف يفترون على الله؟!.

أما قوله –تعالى–:﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ﴿٦١﴾ ﴾[1]

يظهر الله –سبحانه وتعالى– كيف أنه جعل طريق الحوت الّذي وقع في البحر سرباً: أي مسلكاً كالسرب، والطاق عليه، وهو ما عقد من أعلا البناء وبقي تحته خالياً، فسبحان الله الّذي أمسك جريان الماء على الحوت فأصبح كالطاق لينفذ منه ويعبر.

وفي قوله –تعالى–:﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾[2]

يظهر الله أمر الحياة الدُّنيا محقراً من قدرها، بأنَّ متاعها قليلٌ، لذا أيها الراكضون وراء ملذاتها الفانية، عليكم الإعراض عن اللهث وراءها والتسابق للتنعم بها، لانها زائلة، غير باقية، وسارعوا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[3]

وفي قوله –جلَّ وعلا–: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾﴾[4]

يعلن الله –سبحانه وتعالى– أن الآيات المحكمات هن أم الكتاب، أي هن كأم الكتاب بالتساوي والأصل الحقيقي، بلا جدال أو نقاش، وهذا التساوي فُهِمَ من التشبيه البليغ الّذي أورده الله –تعالى–.

أما ما جاء في قوله – تعالى–:﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[1]

---

[1] سورة الكهف، الآية 61.

[2] سورة الرعد، الآية 26.

[3] سورة آل عمران، الآية 133.

[4] سورة آل عمران، الآية 7.

قصد الله –سبحانه وتعالى– في استخدام لفظ الدرجات ليشير إلى أن عباده الصالحون، متفاوتون في درجاتهم ومنازلهم مختلفة في جنات الخلد، كلٌّ حسب عمله في الدُّنيا وجزائه من رب العالمين، فرغم أن الجميع في جنته ورضوانه، لكن درجاتهم متفاوتة حسب سعيهم في الحياة الدنيا، وهذا التشبيه ذكره الله –جلَّ وعلا– حثاً وترغيباً لعباده ليتسابقوا في الطاعات، للحصول على أعلى الدرجات في جنات الخلد.

وآخر آية وردت في عالم الأحجام والأشكال والأوزان والدرجات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾[2]

فالله –سبحانه وتعالى– يظهر لنا أن تخالف الأحوال والعقائد، بالطرائق تفضي كل واحدة منها إلى مكان لا تفضي إليه الأخرى، فكل طريق غير طريق الله –سبحانه وتعالى– سيفضي بصاحبه إلى مكان بعيد كل البعد عن رحمته– جل وعلا– وجنته، فلتكن طريقكم إلى طريق الله، وسعيكم إلى رضى الله، فهو وحده طريق الرشاد والصواب ، وغيرها من المسالك سوف تفضي بكم إلى الهلاك والعذاب.

[1] سورة آل عمران، الآية 163.

[2] سورة الجن، الآية 11.

المطلب الثاني: عالم الأذى والسوء

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾	222	البقرة	2	الضمير (هو) وهو عائد على كلمة (المحيض)	أذَىً	الضرر والسوء	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ	28	التوبة	9	المُشرِكون	نَجَسٌ	عدم الطهارة	تقبيح المشبه وتحقيره

إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	175	آل عمران	3	المُثَبِّط	الشيطان	التثبيط والتخذيل	تقبيح المشبه

في قوله- تعالى-: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1]

يظهر للباحثة في هذه الآية تلازم الأذى والسوء للمحيض، وهذا التلازم حاصل من خلال إرادة بصيغةِ التشبيه البليغ، فالأذى حاصلٌ لمن عصى أمر الله، الَّذي أكَّدَ به وجوب الابتعاد واعتزال النساء في هذا الوقت، فما أورده من نصحِ الاعتزال تم ايضاحه وإبانته بأنه لغاية الوقاية والحفاظ على صحة، المرأة أولاً، وصحة الرجل ثانياً، وصحة الطفل الّذي سيتخلق من هذا الفعل ثالثاً، لذا كان النصح واجباً للابتعاد، فالله وحده العالم بما فيه صلاح أمرنا، وأجسامنا.

أما في قوله – تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ ﴾[2]

في هذه الآية الكريمة شبه الله –سبحانه وتعالى– المشركين بالنجس، وهل هناك ما هو أقل قدراً وأكثرُ خطراً من النجس؟ فعليكم أيها المسلون الطاهرون أن تبتعدوا عنهم، وتبعدوهم عن بيت الله الحرام، وهذا تحذير من رب العالمين للمسلمين، لعمل كل الوسائل الممكنة للحفاظ على طهارة هذا المكان، بتجنيبه الكافرين الذين هم نجس.

[1] سورة البقرة، الآية 222.

[2] سورة التوبة، الآية 28.

المطلب الثالث: عالم الإنسان وما يتصل به من أقوال وأفعال

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾	61	التوبة	9	النبي عليه الصلاة والسلام	الأذن	عند المنافقين: الاستماع والقبول من أي أحد ، عند الله تعالى : الإفادة واللاستماع للخير والصلاح.	عند المنافقين ، تقبيح المشبه به ، عند الله تعالى: تزيين المشبه.

قال –تعالى–: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾	6	الأحزاب	33	أزواج النبي الكريم	الأمهات	الحرمة والحشمة	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ	20	المائدة	5	بنو إسرائيل	الملوك	التصرف في النفس والأهل والمال والخدم، والسلامة من	تيين المشبه والامتنان على بني إسرائيل

ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾						العبودية	
قال-تعالى-: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴾	85	مريم	19	المؤمنين	الوفود، وهم القادمون ركبانا	التشريف لأمر دخول المؤمنين في جنة الرحمن	تشريف المشبه وتزيينه
قال-تعالى-: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ	86	مريم	19	الكفار المجرمون	العطشى من الناس	التذليل والذم مما أصابهم	تحقير المشبه
قال-تعالى-: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا	2	الحج	22	النَّاسَ	سُكارى	الشرود الذهني والتخبط والجنون	بيان حال المشبه

وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾	17	المزمل	73	الولدان الصغار	وهم كبار السنّ (شيب)	البياض الشديد	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	70	يس	36	الإنسان	الحيّ	الإدراك والتجاوب	بيان حال المشبه
وقال-تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ	10	الحجرات	49	المؤمنون	الأخوة	التعاضد والتعاطف بين بعضهم	بيان حال المشبه

قال-تعالى-: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾	17	مريم	19	جبريل عليه السلام	البشر، الإنسان	التمثل والتساوي في الشكل	بيان حال المشبه
قال -تعالى: ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾	203	الأعراف	7	آيات القرآن الكريم	بصائر	الرؤية الصحيحة	بيان حال المشبه
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ	43	القصص	28	الكتاب وهو التوراة	بصائِرَ	الرؤية والهداية إلى الصواب	بيان حال المشبه

بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿							
قال-تعالى-: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾	43	فصلت	41	ما قيل للرسول	ما قيل للرسل من قبله	التساوي	بيان حال المشبه
قال -تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	120	النحل	16	إبراهيم عليه السلام	أُمَّةً	الهداية والطاعة	تزيين المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا	47	الفرقان	25	النوم	السبات	القطع عن العمل	بيان حال المشبه

وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾							
قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾	5	الأنبياء	21	آيات القرآن الكريم	أضغاث أحلام	أخلاط غير واضحة غير مفهومة	بيان حال المشبه
قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾	44	يوسف	12	رؤيا ملك مصر	أضغاث أحلام	أخلاط غير واضحة غير مفهومة	بيان حال المشبه

في الآية الكريمة الأولى من عالم الإنسان وما يتصل به قال –تعال–: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]

شبهَ الكافرون الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم– بالأذن على سبيل التحقير والتجريح لغاية الاذى بالنبي –عليه السلام–، والله –سبحانه وتعالى– ينفي هذه التهمة وهذا التحقير عن رسوله الكريم بقوله ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ أي أن الرسول الكريم، هو أذن للخير ليس كما تدعون أيها الكافرون، إذن ترى الباحثة هنا كيف أُخذ هذا التشبيه من عضو ملتصق بالإنسان لغاية وظيفية وهي (السمع)، وكيف جعل الكافرون منها آلة سامعة للشر، ملصقة لغاية التجريح بالرسول الكريم والعياذ بالله، وكيف أنَّ الله –سبحانه وتعالى– نفى هذه التهمة عن رسوله الكريم؛ بأن وضح لهؤلاء المفترين، أن الرسول أُذن خير وسماع للخير، ومجلبة للخير والرحمة لكم ولأمة الإسلام ليس كما تدعون.

[1] سورة التوبة، الآية 61.

وفي الآية الكريمة الثانية قال –تعالى– :﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾[1]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– لغاية اظهار الحرمة والحشمة لأزواج النبي الكريم ، مشبه به (الأمهات)، وذلك تشريفاً لهنَّ، وتوقيراً من شأنهنَّ، وتحريماً للعباد بالارتباط بهنَّ، فهنَّ كأمهاتكم المحرمات عليكم، وهذا لغاية صون زوجات النبي الكريم.

أما ما جاء في الآية الكريمة الثالثة قال –تعالى–:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ ﴾[2]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– لبني إسرائيل على لسان موسى –عليه السلام– مشبه به وهو (الملوك) الذين هم من عِلية القوم وأفاضلهم، وذلك تذكيراً لهم بفضل الله عليهم، لعلم يتذكرون ويشكرون فضله، إذن ترى الباحثة أنَّ تشبيههم بالملوك جاء لغاية التذكرة لهم، وكيف أنَّ الله كرَّمهم، وهم نسوا هذا الكرم العظيم، فجاء هذا التشبيه تذكيراً وتنبيهاً بفضل الله عليهم.

أنتقل إلى الآية الرابعة من هذا العالم ضمن قوله –تعالى–:﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ٨٥ ﴾[3]

هذه الآية التي يظهر بها فضل الله –تعالى– وتشريفه لعباده المتقين، في ذلك اليوم العظيم (يوم القيامة) ، كيف أنه يحشرهم (وفداً) مكرماً، لغاية الجزاء والثواب العظيم، من رب العالمين، فحشرهم وجلبهم لله في هذا اليوم سيكون ضمن التشريف، والوفد كما هو معلوم هو الدخول(ركبانا) أي يركبون الدواب تشريفاً لهم بدخولهم في جنة رحمته –جلَّ وعلا–.

أما ما جاء في الآية الخامسة من هذا العالم فهو ضدٌّ لما جاء في الآية الرابعة قال –تعالى–:﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ٨٦ ﴾[4]

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 6.

[2] سورة المائدة، الآية 20.

[3] سورة مريم، الآية 85.

[4] سورة مريم، الآية 86.

حيث يظهر الله –تعالى– حال المجرمين الكافرين كيفَ يساقون إلى جهنم، ويجبرون على دخولها، إذلالاً لهم وحطاً من شأنهم فهم يساقون (ورداً) أي (عطشى) لاهثين غير مرتوين، وهذا تصوير لحالهم الوضيع، في يومٍ يحاسب عليه الإنسان على عمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، قال –تعالى–: ﴿ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]

أصل إلى الآية السادسة قال –تعالى–: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾[2]

يشبه الله –سبحانه وتعالى– حال الناس في يوم القيامة هذا اليوم العظيم المريع ب(السُّكارى)، وذلك إظهاراً لتخبطهم وخوفهم من هول ما يرون، فهم كالسكارى، أرى هنا كيف أخذ الله –سبحانه وتعالى– مشبهاً به وهو (السكارى) ليصف حال الناس وما يصيبهم من شرود ذهني وتخبط في يوم الفصل العظيم، وليس أدل وصفاً لهم ب(السكارى).

وفي الآية السابعة قال –تعالى–:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾[3]

ترى الباحثة هنا وصف وتشبيه آخر يصيب الناس في يوم القيامة المروع، فقد أخذ الله –سبحانه وتعالى– مشبهاً به ليدل على المشبه وما يصيبه في يوم القيامة من تغيرٍ وتحولٍ بسبب هولِ هذا اليوم العظيم، فالولدان الصغار تصبح (شيباً) أي كباراً في السنِّ شائبي الرأس، وكل هذا تحذيرٌ وانذارٌ من الله للتحضر لهذا اليوم العظيم الذي ليس ككل الأيام.

أصل إلى الآية الثامنة قال –تعالى–:﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[4]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– مشبهاً به ليدل دلالة واضحاً أنَّ آياته الكريمة فيها انذار لكل إنسانٍ حي، أي كالإنسان الحي بفكره وقلبه الحي الموقن للحق، والمبتعد عن الضلال والغيِّ، فالانذار موجب الاتباع لدين الحق من رسول الحق، وترى الباحثة هنا أن المقصود بالحي هنا ليس الإنسان المشتمل

[1] سورة الحشر، الآية 20.

[2] سورة الحج، الآية 2.

[3] سورة المزمل، الآية 17.

[4] سورة يس، الآية 70.

على روح الحياة، وإنما الإنسان المشتمل على الوعي والفهم والإدراك للحق، فهذا هو الحي، وغير ذلك فهو الميت، ميت القلب والفكر والإدراك.

وفي الآية التاسعة ضمن عالم الإنسان وما يتصل به من أقوال وأفعال قال –تعالى– ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[1]

انتقى الله –سبحانه وتعالى– أروع مشبه به؛ ليدل دلالة واضحة على على ما يجب أن يتصف به المؤمنين من تعاضد وتكاتف، فهم كالأخوة حتى لو لم يربطهم رابط النسل، وإنما ربطهم رابط الدين، فالأخوة بالنسل متعاضدون متكاتفون، والأخوة بالدين أيضاً يجب أن يتصفوا بهذه الصفات، للحفاظ على اتحادهم وتكاتفهم وابقائهم على دينهم بقوة وعزم وحزم.

أما ورد في الآية العاشرة في قوله –تعالى–: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾[2]

فقد أخذ الله –سبحانه وتعالى– مشبهاً به بشرياً ليوضح لنا صورة جبريل –عليه السلام– عندما أُنزل على مريم البتول، فقد شبهه الله بالإنسان ﴿ بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ يساويه بالشكل والفعل والقول، وصورَهُ لمريم –عليها السلام– بهيئة الإنسان، حتى تطمئن إليه، لأنه لو أَنزل الله –تعالى– جبريل –عيه السلام – بصورته الحقيقية لما اطمأنت له، ولأصابها الهلع والذُّعر.

أصل للآية الحادية عشر قال –تعالى–: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾[3]

أخذ الله تعالى من عالم الإنسان مشبهاً به وهو (البصائر) ليشبه به آياته الكريمة في كتابه العزيز القرآن الكريم فهي بمثابة البصر الصحيح للإنسان ، فهي الرؤية الحق للحياة الدنيا وما بها، وهي طريق الرشاد للوصول إلى الآخرة ونعيمها، إن اتبعها وتفكر بها وعمل بمضمونها، فالبصر البشري يتضمن ما هو رؤيا للحق والضلال، وآيات الله ليس بها إلا رؤيا الحق والرشاد والصلاح.

---

[1] سورة الحجرات، الآية 10.

[2] سورة مريم، الآية 17.

[3] سورة الأعراف، الآية 203.

وفي الآية الثانية عشر من عالم الإنسان قال –تعالى–: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[1]

يظهر الله –تعالى– ، أنَّ آياته الكريمة المنزلة على سيدنا موسى –عليه السلام– في كتاب التوراة هي بصائرٌ أيضاً، أرى هنا أنَّ الله –جلَّ وعلا– دلَّ دلالة واضحة أنَّ جميع آياته المُنزلة في كتبه السماوية ورسالاته العظيمة بصائرُ حقٍ للناس، تبصرهم بدين الله، وبخلقه وأكوانه، وترشدهم لصواب حالهم، في الدنيا والآخرة.

أصل للآية الثالث عشرة في قوله –تعالى–: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾[2]

في الآية الكريمة ساوى الله ضمن أسلوب التشبيه البليغ بين القولين، القول للرسول الكريم من الله العظيم، والقول للرسل قبله، فما قيل له يساوي ما قيل لهم، لأنَّ الغاية واحدة بالحالتين وهي اتباع هدي الله –سبحانه وتعالى–، وهذا التساوي حاصلٌ بسبب إراده بصيغة التشبيه البليغ، الذي من أهم أهدافه إظهار صفة التساوي بين ركني التشبيه وهما المشبه والمشبه به.

أما ما جاء في الآية الرابع عشرة في قوله –تعالى– :﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[3]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– لنبيه الكريم سيدنا إبراهيم –عليه السلام– مشبهاً به ألا وهو (الأُمة) وذلك ليوضح أن نبيه الكريم هو قائد وإمام للناس، وعليهم اتباعه وطاعته، وهذا تشريف للنبي الكريم إبراهيم الخليل –عليه السلام– فالله هنا يبعد عن نبيه تهمة الشرك ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ويؤكد على مكانته العليا الداعية للحق، وهذا التشريف ورد ضمن صيغة التشبيه البليغ في الآية الكريمة ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ .

[1] سورة القصص، الآية 43.

[2] سورة فصلت، الآية 43.

[3] سورة النحل، الآية 120.

أصل إلى الآية الخامس عشرة ضمن عالم الإنسان وما يتصل به، قال –تعالى– :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ٤٧ ﴾[1]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– مشبهاً به ليشبه به وضع الإنسان وحاله ليلاً من نوم يقطعه عن العمل ب(السبات)، والسبات كما هو معلوم هو قطع العمل لأجل الراحة، وهذا واضحٌ ضمن إراده بصيغة التشبيه البليغ في الآية الكريمة.

أما الآية السادس عشرة في قوله –تعالى–:﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾[2]

أرى أنَّ الله –سبحانه وتعالى– أخذ مشبهاً به وهو (الأضغاث والأحلام) ليظهر افتراءات المعاندين لآيات رب العالمين، وكيفَ أنَّهم وصفوها ب(الأضغاث والأحلام) غير الواضحة وغير المفهومة، ونحن نعلم أنَّ الله –سبحانه وتعالى– وضح لنا أنَّ آياته هي بصائر واضحة ومرشدة للإنسان وذلك من كونها مفهومة وواضحة ليس كما يفترون قال –تعالى–:﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣ ﴾[3]

أصل إلى الآية الأخيرة في عالم الإنسان وما يتصل به قال –تعالى–: ﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤ ﴾[4]

الله –سبحانه وتعالى– في هذه الآية أظهر فقر الكهنة في تأويل الرؤيا، وحججهم الواهية أنهم قالوا عن رؤيا ملك مصر أنها (أضغاث أحلام) وهي من عند الشيطان لأنها أخلاط غير واضحة وغير مفهومة، لكنَّ النبي الكريم يوسف عليه السلام استطاع تأويل الرؤيا الرَّبانيَّة، التي أجراها الله لملك مصر لتكون منجاة للنبي الكريم يوسف –عليه السلام–، إذن هذه رؤيا وليست أخلاط غير واضحة كما ادعيتم، وهذه الرؤيا سبباً في خروج يوسف –عليه السلام– من السِّجن، وتشريفاً له.

---

[1] سورة الفرقان، الآية 47.

[2] سورة الأنبياء، الآية 5.

[3] سورة الأعراف، الآية 203.

[4] سورة يوسف، الآية 44.

المطلب الرابع: عالم البعث

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	النهار	النشور (البعث)	الإحياء بعد السبات والنوم	بيان حال المشبه

في الآية السابقة أخذ الله – سبحانه وتعالى- المشبه به من عالم البعث (النشور)، موظفاً إياه لإظهار صفة انتشار النهار ، فالأشعة الضوئية المنتشرة في النهار، هي كما البعث بعد الموت، والموت المقصود به النوم في الليل، والبعث هو الاستيقاظ بعد النوم، فسبحان الله كيف كان النشور(نهاراً) وإحياء الإنسان بعد نومه (ليلاً)، يشابه، البعث (يوم القيامة).

– المطلب الخامس: عالم البيت والسكن والاستقرار

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾	103	التوبة	9	صلواتك	سَكَنٌ	الاستقرار والطمأنينة والرحمة	تزيين المشبه
قال –تعالى–: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾	64	العنكبوت	29	الدّار الآخرة	الحيوان (أي الحياة الدائمة)	الدوام والاستقرار	بيان مقدار المشبه
قال –تعالى–: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾	76	الفرقان	25	الجنة	المستقر وهو البيت	الدوام والاستقرار والطمأنينة	تزيين المشبه

جاء التشبيه في الآية الكريمة الأولى فال –تعالى–: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [1]

من عالم السَّكن والاستقرار، وقد أخذ القرآن الكريم هذا المشبه به ليدل دلالة واضحة وصريحة، على أن صلاة الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم–، هي مجلب الطمأنينة والسَّكن والاستقرار لأبناء المسلمين،فصلاتك أيها الرسول الكريم مبعث الطمأنينة والاستقرار لهم بإذن الله– تعالى–.

[1] سورة التوبة، الآية 103.

أما في الآية الكريمة الثانية في قوله –تعالى–:﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤ ﴾[1]

يشبه الله – جل وعلا– (الحياة الآخرة) بالحيوان وفي ذلك دلالة عظيمة وبرهان صريح على أن الحياة الدنيا ما هي إلا لهو ولعب، وأما الحياة الآخرة فهي دار الدوام والاستقرار والخلود، فلا تغرنكم الحياة الدنيا بزينتها، فهي الفانية، والحياة الآخرة هي الباقية، فسبحان الله صاحب البيان، من يقول بأبلغ لسان، وينتقي لألفاظه وأساليبه كلماتٌ كالبرهان، لا يجادل بها إلا كل معاندٍ حيران، غاب عن حق رب الأكوان، فلنكن ممن يتسابق إلى جنان المنان.

أما في الآية الأخيرة الواردة ضمن عالم البيت والسكن والاستقرار قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦ ﴾[2]

ففي قوله –تعالى– ترغيب واضح وصريح من الله رب العالمين، لعباده أجمعين بالمسارعة في التسابق للفوز بجنة الخلد، فهي دار الراحة والاستقرار والطمأنينة، حسنت وطابت بجعل رب العالمين لها مستقراً ومنزلاً وسكناً، لعباد الرحمن الفائزين بالجنان، ثواباً لأعمالهم الصالحة، في هذه الدنيا الفانية.

[1] سورة العنكبوت، الآية 64.

[2] سورة الفرقان، الآية 76.

المطلب السادس: عالم الدَّواب وما يتصل بها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾	21-22	الأنفال	8	الكفار	الدواب الصماء والبكماء	عدم الانتفاع بالحواس	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾	1	المرسلات	77	المرسلات وهي الرياح	عرف الفرس	التتابع والتسلسل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾	55	الواقعة	56	الكفار وهم في جهنم	الإبل العطاش	عدم الارتواء	تحقير المشبه وبيان حاله

في الآية الكريمة الأولى الواردة ضمن عالم الدَّواب وما يتصل بها من سورة الأنفال في قوله-تعالى-:

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[1]

[1] سورة الأنفال، الآية 21-22.

جاء تشبيه الكفار المعاندين بالدواب التي لاتعقل، ولا تفهم ولا تدرك الحق، فهم كالدواب ، لأنهم أبوا عن تشغيل حواسهم في سماع الحق، أو قول الحق، فهؤلاء قد صنفهم رب العزة بالدواب، تحقيراً لأمرهم وتقبيحاً من شأنهم.

وفي الآية الثانية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ ﴾[1]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– المشبه به (العرف) من عالم الدواب لإظهار تتابع الرياح السريعة، كما لو أنها عرف الفرس الراكض سريعاً ، تظهر به حركة متتابعة مسترسلة ، منتظمة منسابة، وليس أدل وأوضح على تشبيه الرياح بحركتها المتتابعة المنتظمة، بعرف الفرس المتتابع بحركة منسابة منتظمة ومتصلة، فسبحان الله العظيم، من قرب لأذهاننا الضئيلة، متشابهات بصورٍ عظيمة متقنة.

أما في الآية الاخيرة الواردة في عالم الدَّواب وما يتصل بها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥ ﴾[2]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– مُشبهاً حال الكفار وهم في جهنم قابعون معذبون، كالإبل العطشى، التي تشرب وتشرب كثيراً من الماء؛ ولكنها لا تشعر بالإرتواء، وهذا نوع من أنواع العذاب الذي ألحقها الله –تعالى– بهم، بسبب كفرهم وعنادهم، وهذا التشبيه أكثر دلالة على حقارة مستقرهم ومآلهم.

[1] سورة المرسلات، الآية 1.

[2] سورة الواقعة، الآية 55.

المطلب السابع: عالم الأرباب

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	31	التوبة	9	الأحبار والرهبان والمسيح عليه السلام	الأرباب	التعظيم وإعطاء حق التحليل والتحريم	بيان مقدار حال المشبه – عند الأهل الكتاب.
قال-تعالى-:﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾	64	آل عمران	3	طاعة رؤساء الدين في التحليل والتحريم- على سبيل النهي	الرب المستحق للعبادة	حق التحليل والتحريم	بيان حال المشبه

في الآية الأولى من عالم الأرباب قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١ ﴾[1]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– مشبهاً به ليدل دلالة واضحة على من اتخذَّ الأحبار والرهبان والمسيح –عليه السلام– (أرباباً) يعبدونها من دون الله، فهم لم يتقربوا إليهم وإنما جعلوهم رباً مستحقاً للعباد، وهذا ضلالٌ كبير، أظهره الله –تعالى– بصيغةِ التشبيه البليغ.

وفي الآية الثانية من عالم الأرباب قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾[2]

أخذ الله –تعالى– المشبه به (الأرباب) ليدل على رؤساء الدين الذين كانوا يتخذون بعضهم أرباباً من دون الله، وهذا ضلالٌ كبير، إذن ترى الباحثة ضمن عالم الأرباب أنَّ في كلتا الآيتين قد اتخذ الله –سبحانه وتعالى– لمن يطغى الضلال على قلبه ويتخذ من مخلوقات الله البشرية (أرباباً) يعبدونها، وكل هذا لغاية اظهار حالهم بضلالهم.

[1] سورة التوبة، الآية 31.

[2] سورة آل عمران، الآية 64.

المطلب الثامن: عالم السحاب

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعال-: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	88	النمل	27	الجبال	السحاب	الخفة والسرعة والتناثر	بيان حال المشبه

في الآية الكريمة السابقة أخذ الله -سبحانه وتعالى- المشبه به من عالم السحاب ليدل دلالة عظيمة على حدثٍ عظيم، في يومٍ عظيم، وهو وصفه للجبال التي لا تستقر في مكانها ولا تثبت، وإنما تمر بخفة وسلالة وتناثر كالسحاب الخفيف المنساب، فلنتخيل هذه الصورة التي تملؤُ كياننا خشيةً وايماناً، كيف لهذه الجبال الضخمة الصلبة أن تصبح كالسحاب؟ إلا بأمر الله، لتدل دلالة على يومٍ ليس ككل الأيام، يوم الحساب ، يوم لقاء رب الأرباب، ليوفى كل إنسان بعمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

المطلب التاسع: عالم الصم والبكم والعمي

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾	171	البقرة	2	الكافرون	صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك والتواصل	تقبيح المشبه وهو هنا الكافرون
قال-تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	39	الأنعام	6	الكفار المكذبون	الصم والبكم	عدم الانتفاع بحاستي السمع والنطق	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	18	البقرة	2	المنافقون	الصم والبكم والعمي	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك والتواصل	تقبيح المشبه وهو هنا المنافقون

قال-تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾	73	الفرقان	25	المشركين	الصم والعميان	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك	تقبيح المشبه

في الآية الكريمة الأولى من سورة البقرة ، وحتى باقي السور الواردة ضمن عالم الصُّم والبكم والعمي، نرى أن الله -سبحانه وتعالى- أخذ وألحق هذه التشبيهات بفئة الكافرين والمشركين والمنافقين، المعاندين، من أعطوا حواسٍ كالباقين؛ لكنهم أبوا أن يستعملوها في دين الحق، بل عطَّلوها وشلُّوا حركتَها وفائدتها؛ وكأنها غير موجودة أصلاً، ولم يُهبوها فعلاً، فهذا حالهم بضلالهم وعنادهم، وليس أدل تشبيه وأدق تصريح من وصفهم بالصُّم والبكم والعمي، الهائمون بلا وجه قرار، ومصيرهم بإذن ربهم النار.

المطلب العاشر: عالم الطيبات

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾	223	البقرة	2	الزوجة	الحرث	الإنتاج	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	245	البقرة	2	قرضاً	حسناً	الجزاء	تزيين المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن	25	البقرة	2	ثمار الجنة	ثمار الدنيا أو ثمار الجنة التي سبق تناولها	الشكل	بيان حال المشبه

ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾	26	المطففين	83	الجنة	المسك	الرائحة العطرة	تزيين المشبه

ترى الباحثة هنا في عالم الطيبات، أن الله -سبحانه وتعالى- قد نوع في ذكر الطيبات في الآيات الكريمة، من طيباتٍ دنيوية، وطيبات آخروية، فمن الطيبات الدنيوية ذكر الزوجة الطيبة والطاهرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾[1] الّتي هي الحرث الحلال بإقرار من الله -جل وعلا- فليكن تكاثركم من هذا الحرث، ونسلكم ضمن أصول التشريع بالزواج المنتج للنسل والتكاثر والإبقاء على البشرية.

كما نرى منها أيضاً القرض الحسن، المُهدى إلى رب البرية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾[2]

فمن يقرض الله-تعالى- قرضاً حسناً، يُضاعفه اللهُ له أضعافاً مضاعفة، نرى هنا كيف أخذ الله -سبحانه وتعالى- الحسن والطيبة لتشبيه القرض البشري المهدى إليه، فالله وصف قرضكم بالحسن، فلتتسارعوا لرضى الله وإقراضه، لننعم بجزاءه، فلنتخيل قدر العطاء والجزاء، من الله الكريم المعطاء،

[1] سورة البقرة، الآية 223.

[2] سورة البقرة، الآية 245.

فجزائه ليس كمثله جزاء، وعطائه ليس يعادله عطاء، فلنحرص على إقراض الله الكريم، للفوز بجنان النعيم.

أما من الطيبات الأخروية التي أوردها الله –تعالى– في تشبيهاته هو وصف ثمار الجنة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[1]

يظهر الله –تعالى– في هذه الآية الكريمة مقرباً لنا عطاياه الأخروية، بأمورٍ تقربُ إلى أذهاننا لتشابهها مع ما وجد في الحياة الدنيا، فأهل الجنة يُنَّعمون بفاكهةٍ تُشبه في شكلها فاكهة الدنيا، ولكن طعمها ومذاقها يفوق حلاوةً ولذَّةً فاكهة الدنيا، وجاءت ضمن ما اعتادوا عليه شكلاً، تقريباً لهم حتى لا ينفروا منها ويستهجنوا شكلها، ولكن مذاقها مختلف كما وضح الله –سبحانه وتعالى– حثاً لنا على التسابق للفوز بطيبات الآخرة التي تفوق طيبات الدنيا، التي أعجبتكم في حياتكم، فكيف بطيبات الجزاء في دار الخلود والبقاء؟!.

وآخر آية وردت في عالم الطيبات،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[2]

شبه الله –تعالى– ختم خمر بالمسك، فإذا كان ختم آنية الخمر بهذا القدر، فكيف بالخمر ذاتها؟، وهذا التشبيه فيه حث منه للعباد للمسارعة في عمل الطاعات، للوصول إلى هذه الطيبات، ومن المعلوم أن آنية الخمر الدنيوية تختم بالطين، أما خمرة الجنة فتختم بالمسك، وهو أحسن ختم لأحسن آنية، فكيف بما سكب فيها، جزاءً لمن سيشربها؟!.

[1] سورة البقرة، الآية 25.

[2] سورة المطففين، الآية 26.

المطلب الحادي عشر: عالم الفراش والبساط والمهاد

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	22	البقرة	2	الأرض	الفراش	الانبساط والاستقرار	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾	19	نوح	71	الأرض	البساط	الانبساط ، والاستواء	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾	6	النبأ	78	الأرض	المهاد	الانبساط	بيان حال المشبه

ضمن عالم الفراش والبساط والمهاد، هذا العالم، الّذي أخذ منه الله- تعالى – مشبهاته ليدل على استقرار واستواء وانبساط الأرض، الّتي نقطنها، فالله خلق لنا الأرض لنعيشَ عليها، ودلَّ لنا على استوائها وانبساطها في آياته الكريمة، وذلك ليعلمنا ويخبرنا عن ملاءمتها لسكنى البشر، فكيفَ لو كانت الأرض غير ممهدة ومنبسطة ؟ لما استطاع الإنسان العيش عليها، والاستقرار فوقها.

المطلب الثاني عشر: عالم اللافائدة والهوان

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾	41	المؤمنون	23	قوم هود	غثاء	العدم والفناء	تحقير المشبه
قال-تعالى-:﴿ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ ﴾	43	إبراهيم	14	الأفئدة أي القلوب	هواء	العدم والفراغ	تحقير المشبه
قال-تعالى-:﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴾	15	الأنبياء	21	الضمير (هم) وهو عائد على الظالمين الكافرين	الحصيد	محو الأثر	تحقير المشبه
قال-تعالى-:﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾	98	الأنبياء	21	الكفار والمنافقون وما يعبدون من آله من دون الله	الوقود أو الحطب، وقيل: أصله ما يرمى في النار فيكون أعم وأشمل	الإحتراق والرمي في نار السعير	بيان حال المشبه والتحقير والتقبيح لحاله ومآله

قال-تعالى-:﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾	23	الفرقان	25	أعمال المشركين	غبار يرى في شعاع الشمس يطلع من كوة	الانتشار والعدم	تقبيح المشبه والحط من قدره
قال-تعالى-:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	24	يونس	10	الحياة الدنيا	الحصيد	سرعة الزوال والاندثار	تقبيح المشبه والتقليل من شأنه
قال-تعالى-:﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾	6	الواقعة	56	الجبال	الغبار المتطاير	الانتشار والعدم	بيان حال المشبه
قال-تعالى-:﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾	14	المزمل	73	الجبال	كثيباً، وهو الرمل المتجمع	الضعف والتفكك	بيان حال المشبه

قال-تعالى-: ﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴾	7	النبأ	78	الجبال	الأوتاد	الثبات والتمكن	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾	20	النبأ	78	الجبال	السراب	العدم	بيان حال المشبه

ترى الباحثة هنا ضمن عالم اللافائدة والهوان، كيف حصر لنا الله -سبحانه وتعالى- الكافرين والمنافقين والمبتعدين عن الدين، هم وما يعبدون من دونه؛ بأنَّ مآلهم وأعمالهم كالغثاء والهواء والحطب والغبار، الذي لا فائدة فيه لتابعه وجانيه، في يوم الفصل والعدل.

يظهر الله الحق، لمن طغى الكفر على قلبه، كيف أن أعماله لا تنفعه، وأنَّ آلهته الّتي عبدها من دون الله أيضاً لا تنفعه، وإنما ترديه في نار جهنم حطباً جافاً يابساً يزيد نار جهنم اشتعالاً، وهو فيها قابع لا محالة، وكل هذا تذكير لهم بمآلهم المحتوم، بسبب كفرهم وعنادهم، واصرارهم بجحدهم عن اتباع الله، فسبحان الله من وظف وأبان في هذا العالم (عالم اللافائدة والهوان) ضمن تشبيهاته البليغة، صورة تقرب إلى القلوب والعقول، ضمن ما وجد في حياتهم من أمور، حال أسوأ العباد، بأنهم وآلهتهم وأعمالهم لا فائده منها، في يومٍ يحاسب به الإنسان على أعمالِهِ واتباعه، إن كان متصل بدين الله، أم حائد عنه مبتعد عنه، فإن كان لله، فالله يجزيه، وإن كان لغيره فالله في جهنم يرديه.

فهذا حال من غرتهم الحياة الدنيا الفانية، فكيف بحال الحياة الدنيا نفسها، يتخير الله لهذه الحياة أوضع التشبيهات، تحقيراً لها، وإيهاناً من شأنها، فهي كالحصيد الهش، المنتشر الذاهب، بلا فائدة عائدة للمهرول وراءها، وكل هذا من قبيل الإنذار لمن سيقبعون في النار، فإن الحياة التي تكالبتم عليها حصيدٌ هش، فكيفَ أنتم إذن؟

كما أن الله -سبحانه وتعالى- يرسم في بعض تشبيهاته، صورة ليوم الفصل، موهناً من أمر الجبال الرواسي الشامخة المتينة، إذ يدكها دكا، فتصبح سراباً، لا وجود لها، بعد تمكنها من الأرض ملايين

السنين، وكل هذا إعلان لقدرته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾[1]

المطلب الثالث عشر: عالم اللباس

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى	187	البقرة	2	الزوج والزوجة	اللباس	الستر	بيان حال المشبه

[1] سورة الأنعام، الآية 73.

ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾	26	الأعراف	7	التقوى	اللباس	الستر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴾	47	الفرقان	25	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴾	10	النبأ	78	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه

في عالم اللباس ، ترى الباحثة أنَّ الله -سبحانه وتعالى- أخذ من هذا العالم دلالات الستر والحجب، عن العري والمجون الأخلاقي، لا العري الجسدي، فاللباس ساتر للأجساد، والحلائل هنَّ لباس ساتر عن الوقوع في المحرمات، فالزوجة لباس لزوجها، لأنها تستره وتحجبه عن الوقوع في المحرمات، فسبحان الله الخالق عباده ضمن غرائز أجاز لها متصرفات بالحلال تبعد عن الحرام، فمن اتبعها

صان نفسه، وله الجنان، ومن تجاوزها خان الله، ووقع في مهاوي الشيطان، فاللباس الجسدي يحمي الجسد، واللباس الأخلاقي يحمي الروح والجسد.

كما ترى الباحثة أنَّ الله –سبحانه وتعالى– أخذ من عالم اللباس أيضاً مشبهاً به، ليدل على ارخاء الليل أستارهُ، فهو كاللباس الّذي يغطي النهار ويظلله، ويستر الأرض ويلبسها حُلَّةً سوداء، لغاية راحة الأبدان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦ ﴾[1]

[1] سورة الأنعام، الآية 96

المطلب الرابع عشر: عالم اللعب واللهو

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى- ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	32	الأنعام	6	الحياة الدنيا	لعب ولهو	سرعة الانقطاع والانشغال عن النافع	تقبيح المشبه وتهوين شأنه
قال-تعالى- ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾	64	العنكبوت	29	الحياة الدُّنيا	لهوٌ ولعبٌ	عدم الانتفاع بها وسرعة زوالها	تحقير المشبه وبيان حاله
قال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾	36	محمد	47	الحياة الدُّنيا	لعبٌ ولهوٌ	عدم الفائدة منها، وسرعة زوالها	تقبيح المشبه
قال-تعالى- ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾	20	الحديد	57	الحياة الدُّنيا	لَعِبٌ وَلَهوٌ وزينةٌ	عدم الفائدة منها، وسرعة فنائها وانقضائها	تحقير المشبه وبيان حاله

فالله –سبحانه وتعالى– أخذ تشبيه الحياة الدنيا الزائلة والفانية، باللعب واللهو، وهذا المشبه به يدل على حقارة الحياة الدُّنيا، لمن يهرول وراءها، فهي كاللعب واللهو، ونلاحظ عدم الفائدة من وراء اللعب واللهو، فلا بد من الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد، والعزوف عن اللعب واللهو.

المطلب الخامس عشر: عالم النور

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾	15	المائدة	5	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	النور	الإنارة والوضوح	تزيين المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾	46	الأحزاب	33	الرسول الكريم	السراج المنير	الإنارة أي الهداية إلى الله – تعالى-	تزيين المشبه

قال-تعالى-: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	16	نوح	71	الشمس	السراج	الإنارة	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	16	نوح	71	القمر	النور	الإنارة	بيان حال المشبه

أخذ الله –جلَّ وعلا– من عالم النور مشبه به، ليصف لنا نور الرسول الكريم، محمد –صلى الله عليه وسلم–، هذا الرسول العظيم، الّذي أصبح نوراً للبشرية جمعاء، برسالته الأبدية، المُنزلة من رب البرية، فهو برسالته أنار لنا ظلام الجهل، وحولهُ من ظلامٍ حالك مهلك، إلى نورٍ مضيء مُنجي، فهو نورٌ بأخلاقه، ونورٌ برسالته، ونورٌ بسُنته، ونورٌ باقٍ رغمَ وفاتِهِ، برسالته الباقية المنيرة، التي جلت غياهب الجهل.

كما أخذ الله –تعالى– من عالم النور أيضاً مشبهاً به، ليدل لنا على هذين الكوكبين النيرين، اللذين ينيران لنا عتمة الأرض، فجعل لنا الشمس سراجاً منيراً ، تنير لنا نهارنا، بأشعتها المضيئة، لنتحرك في النهار ونعتاش، وجعل القمر نوارً، يضيء حلكة الليل، لغايات عدَّةٍ ، تفيد بني البشر في حياتهم في الليل.

المطلب السادس عشر: عالم الورد

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾	37	الرحمن	55	السَّماء المشقوقة يوم القيامة	الوردة	التلون والتحول من لون إلى آخر	بيان حال المشبه

أخذ الله –سبحانه وتعالى– من عالم الورد المشَّبه به ؛ ليدل دلالة واضحة على لون السَّماء المنشقة، في يومٍ عظيم، وهو اللون الأحمر، كما لو أنها دهان دهنت به السَّماء بعدما شُقت، فتحول لونها من لون وجودها في الحياة الدنيا، إلى لونٍ آخر أظهره الله –سبحانه وتعالى– في هذه الآية الكريمة ، وذلك ليدل دلالة واضحة على تغير لون السَّماء في هذا اليوم المروع العظيم.

المبحث الثاني: الغرض المراد من التشبيه البليغ

المطلب الأول: بيان حال المشبه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال –تعالى–: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾	43	فصلت	41	ما قيل للرسول	ما قيل للرسل من قبله	التساوي	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾	6	الاحزاب	33	أزواج النبي الكريم	الأمهات	الحرمة والحشمة	بيان حال المشبه

قال –تعالى–: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	7	آل عمران	3	هن	أم الكتاب	التساوي، والأصل	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾	203	الأعراف	7	آيات القرآن الكريم	بصائر	الرؤية الصحيحة	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ	43	القصص	28	الكتاب وهو التوراة	بصائِرَ	الرؤية والهداية إلى الصواب	بيان حال المشبه

ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿							
قال-تعالى-: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	31	التوبة	9	الأحبار والرهبان والمسيح عليه السلام	الأرباب	التعظيم وإعطاء حق التحليل والتحريم	بيان مقدار حال المشبه – عند الأهل الكتاب.
قال-تعالى-: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا	64	آل عمران	3	طاعة رؤساء الدين في التحليل والتحريم- على سبيل النهي	الرب المستحق للعبادة	حق التحليل والتحريم	بيان حال المشبه

مُسۡلِمُونَ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ	187	البقرة	2	الزوج والزوجة	اللباس	الستر	بيان حال المشبه

يَتَّقُونَ ﴾							
قال-تعالى-: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	223	البقرة	2	الزوجة	الحرث	الإنتاج	بيان حال المشبه
وقال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	10	الحجرات	49	المؤمنون	الأخوة	التعاضد والتعاطف بين بعضهم	بيان حال المشبه
وقال-تعالى-: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾	11	الجن	72	المؤمنون	طرائق قددا، أي مذاهب مختلفة	التفاوت والاختلاف	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ	26	الأعراف	7	التقوى	اللباس	الستر	بيان حال المشبه

ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿							
قال-تعالى-: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴾	2	الحج	22	النَّاسَ	سُكارى	الشرود الذهني والتخبط والجنون	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	163	آل عمران	3	العباد من مؤمنين وكفار	الدرجات	التفاوت في المنازل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	70	يس	36	الإنسان	الحيّ	الإدراك والتجاوب	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴾	17	المزمل	73	الولدان الصغار	وهم كبار السنّ (شيب)	البياض الشديد	بيان حال المشبه

قال-تعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	النوم	السبات	القطع عن العمل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾	17	مريم	19	جبريل عليه السلام	البشر، الإنسان	التمثل والتساوي في الشكل	بيان حال المشبه
قال-تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾	64	العنكبوت	29	الدّار الآخرة	الحيوان (أي الحياة الدائمة)	الدوام والاستقرار	بيان مقدار المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	25	البقرة	2	ثمار الجنة	ثمار الدنيا أو ثمار الجنة التي سبق تناولها	الشكل	بيان حال المشبه

قال-تعالى-: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾	133	آل عمران	3	عرض الجنة	عرض السماوات والأرض	السعة والعظمة	بيان مقدار حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾	22	البقرة	2	الأرض	الفراش	الانبساط والاستقرار	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا﴾	19	نوح	71	الأرض	البساط	الانبساط ، والاستواء	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾	6	النبأ	78	الأرض	المهاد	الانبساط	بيان حال المشبه

قال-تعال-: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	88	النمل	27	الجبال	السحاب	الخفة والسرعة والتناثر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾	6	الواقعة	56	الجبال	الغبار المتطاير	الانتشار والعدم	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾	14	المزمل	73	الجبال	كثيباً، وهو الرمل المتجمع	الضعف والتفكك	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾	7	النبأ	78	الجبال	الأوتاد	الثبات والتمكن	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾	20	النبأ	78	الجبال	السراب	العدم	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾	1	المرسلات	77	المرسلات وهي الرياح	عرف الفرس	التتابع والتسلسل	بيان حال المشبه

قال-تعالى-: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	22	البقرة	2	السماء	البناء	الوقاية من الأضرار النازلة	بيان حال المشبه وتزيينه
قال-تعالى-: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾	37	الرحمن	55	السَّماء المشقوقة يوم القيامة	الوردة	التلون والتحول من لون إلى آخر	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾	19	النبأ	78	السَّماء	الأبواب	خاصية الفتح	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾	18	المزمل	73	السَّماء	الانفطار والإثقال	الانشقاق والثقل	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	16	نوح	71	الشمس	السراج	الإنارة	بيان حال المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	16	نوح	71	القمر	النور	الإنارة	بيان حال المشبه

قال –تعالى–: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾	10	النبأ	78	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	النهار	النشور (البعث)	الإحياء بعد السبات والنوم	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾	61	الكهف	18	ماء البحر	السرب وهو النفق أو الكوة	الاستدارة	بيان حال المشبه
قال –تعالى–: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾	5	الأنبياء	21	آيات القرآن الكريم	أضغاث أحلام	أخلاط غير واضحة غير مفهومة	بيان حال المشبه

قال- تعالى-: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾	44	يوسف	12	رؤيا ملك مصر	أضغاث احلام	أخلاط غير واضحة غير مفهومة	بيان حال المشبه

المطلب الثاني: تزيين المشبه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾	15	المائدة	5	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	النور	الإنارة والوضوح	تزيين المشبه

قال –تعالى–: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	61	التوبة	9	النبي عليه الصلاة والسلام	الأذن	عند المنافقين: الاستماع والقبول من أي أحد ، عند الله تعالى : الإفادة واللاستماع للخير والصلاح.	عند المنافقين ، تقبيح المشبه به ، عند الله تعالى: تزيين المشبه.
قال –تعالى–: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	46	الأحزاب	33	الرسول الكريم	السراج المنير	الإنارة أي الهداية إلى الله –تعالى-	تزيين المشبه
قال –تعالى–: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	120	النحل	16	إبراهيم عليه السلام	أُمَّةً	القيادة والرياسة	تزيين المشبه

قال-تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	20	المائدة	5	بنو إسرائيل	الملوك	التصرف في النفس والأهل والمال والخدم، والسلامة من العبودية	تزيين المشبه والامتنان على بني إسرائيل
قال-تعالى-: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾	85	مريم	19	المؤمنين	الوفود، وهم القادمون ركبانا	التشريف لأمر دخول المؤمنين في جنة الرحمن	تشريف المشبه وتزيينه
قال-تعالى-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	103	التوبة	9	صلواتك	سَكَنٌ	الاستقرار والطمأنينة والرحمة	تزيين المشبه

قال-تعالى-: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾	245	البقرة	2	قرضاً	حسناً	الفائدة والخير	تزيين المشبه
قال-تعالى-: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾	76	الفرقان	25	الجنة	المستقر وهو البيت	الدوام والاستقرار والطمأنينة	تزيين المشبه
قال-تعالى-: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾	26	المطففين	83	الجنة	المسك	الرائحة العطرة	تزيين المشبه

المطلب الثالث: تحقير المشبه وتقبيحه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
قال-تعالى-: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	41	المؤمنون	23	قوم هود	غثاء	العدم والفناء	تحقير المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾	222	البقرة	2	الضمير (هو) وهو عائد على كلمة (المحيض)	أذَىً	الضرر والسوء	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾	43	إبراهيم	14	الأفئدة أي القلوب	هواء	الفراغ والعدم	تحقير المشبه

قال-تعالى-: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾	171	البقرة	2	الكافرون	صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك والتواصل	تقبيح المشبه وهو هنا الكافرون
قال-تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	39	الأنعام	6	الكفار المكذبون	الصم والبكم	عدم الانتفاع بحاستي السمع والنطق	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٢١ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾	21-22	الأنفال	8	الكفار	الدواب الصماء والبكماء	عدم الانتفاع بالحواس	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾	86	مريم	19	الكفار المجرمون	العطشى من الناس	التذليل والذم مما أصابهم	تحقير المشبه

قال-تعالى-: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾	15	الأنبياء	21	الضمير (هم) وهو عائد على الظالمين الكافرين	الحصيد	محو الأثر	تحقير المشبه
قال-تعالى-: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾	98	الأنبياء	21	الكفار والمنافقون وما يعبدون من آله من دون الله	الوقود أو الحطب، وقيل: أصله ما يرمى في النار فيكون أعم وأشمل	الإحتراق والرمي في نار السعير	بيان حال المشبه والتحقير والتقبيح لحاله ومآله
قال-تعالى-: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾	55	الواقعة	56	الكفار وهم في جهنم	الإبل العطاش	عدم الارتواء	تحقير المشبه وبيان حاله
قال-تعالى-: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	18	البقرة	2	المنافقون	الصم والبكم والعمي	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك والتواصل	تقبيح المشبه وهو هنا المنافقون

قال-تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾	28	التوبة	9	المُشرِكون	نَجَسٌ	عدم الطهارة	تقبيح المشبه وتحقييره
قال-تعالى-: ﴿وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾	23	الفرقان	25	أعمال المشركين	غبار يرى في شعاع الشمس يطلع من كوة	الانتشار و العدم	تقبيح المشبه والحط من قدره
قال-تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾	73	الفرقان	25	المشركين	الصم والعميان	عدم الانتفاع بالحواس ووسائل الإدراك	تقبيح المشبه
قال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ	175	آل عمران	3	المُثَّبط	الشيطان	التثبيط والتخذيل	تقبيح المشبه

وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿							
قال-تعالى-: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	32	الأنعام	6	الحياة الدنيا	لعب ولهو	سرعة الانقطاع والانشغال عن النافع	تقبيح المشبه وتهوين شأنه
قال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	24	يونس	10	الحياة الدنيا	الحصيد	سرعة الزوال والاندثار	تقبيح المشبه والتقليل من شأنه
قال-تعالى-: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ	26	الرعد	13	الحياة الدنيا	المتاع	التقليل من شأنها وهوانها	تقبيح المشبه

وَيَقْدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾						على الله – تعالى–	
قال–تعالى– ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾	45	الكهف	18	الحياة الدنيا	الهشيم، وهو النبات الجاف المحطَّم	الفناء وعدم البقاء على حال من الأحوال	التحقير من حال المشبه
قال–تعالى– ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾	64	العنكبوت	29	الحياة الدُّنيا	لهوٌ ولعبٌ	عدم الانتفاع بها وسرعة زوالها	تحقير المشبه وبيان حاله
قال–تعالى–: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌۚ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾	36	محمد	47	الحياة الدُّنيا	لعبٌ ولهوٌ	عدم الفائدة منها، وسرعة زوالها	تقبيح المشبه

قال-تعالى- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ﴾	20	الحديد	57	الحياة الدُّنيا	لَعِبٌ وَلَهوٌ وزينةٌ	عدم الفائدة منها، وسرعة فنائها وانقضائها	تحقير المشبه وبيان حاله

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الحبيب الأمين، محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأتم التسليم، إلى يوم الدين، وبعد:

فله الحمد الذي وفقني لاتمام هذه الدراسة: (التشبيه البليغ في القرآن الكريم؛ دراسة تحليلية)، التي استفدت منها كثيراً، أثناء بحثي فيها، وهذه الدراسة سلطت الضوء على معظم التشبيهات البليغة الواردة في القرآن الكريم.

نتائج الدراسة:

أ- بلغ عدد التشبيهات البليغة في القرآن الكريم ما يقارب: أربعة وسبعين تشبيهاً.

ب- اشتمل كل تشبيه من هذه التشبيهات على روعة ربانية بلاغية، تتفوق على التشبيه عند البشر؛ ذلك لأنها من عند رب البلاغة والفصاحة، الله –سبحانه وتعالى–.

ت- كما أن الله –سبحانه وتعالى– ساق لنا مشبهات كثيرة (المشبه)، ضمن موضوعات، منها:

1- الرسل والأنبياء وما يتصل بهم، ومن ذلك الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–، وما قيل له، وأزواجه الكريمات، ثم سيدنا إبراهيم –عليه السلام– وتأويل سيدنا يوسف –عليه السلام– للرؤيا.

2- ثم الكتب السماوية: ومنها آيات القرآن الكريم، والتوراة، ثم البشر ومنهم: بنو إسرائيل، وقوم هود –عليه السلام–، وعاد، والأحبار والرهبان والمسيح بن مريم –عليه السلام–، ورؤساء الدين وطاعتهم، والزوج، والزوجة، والمحيض، والمؤمنون، وما يتصل بهم من التقوى، والصلاة، والأفئدة، والقرض الحسن، والكافرون، والمثبطون، والنوم، والحياة الدنيا.

3- ثم الملائكة، ومنهم جبريل –عليه السلام– والحياة الآخرة.

4- ثم الطبيعة وما يدور حولها ومنها: الأرض، والجبال، والرياح، والسماء، والشمس، والقمر، والليل، والنهار، والبحر.

ث- وقد وردت هذه التشبيهات ضمن عدة عوالم أخذ التشبيه البليغ صوره منها، وهي:

- عالم الأحجام والأشكال، والأوزان والدرجات.
- عالم الأذى والسوء.
- ومن ثم عالم الإنسان وما يتصل من أقوال وأفعال.
- عالم البيت والسكن والاستقرار.
- عالم الدواب وما يتصل بها.
- عالم الأرباب.
- ثم عالم السحاب.
- ثم عالم الصم والبكم والعمي.
- ثم عالم الطيبات.
- عالم الفراش والبساط والمهاد.
- عالم اللافائدة والهوان.
- عالم اللباس.
- عالم اللعب واللهو.
- عالم النور.
- عالم الورد.

ج- ولقد كشفت الباحثة عن سعة هذه العوالم ورحابتها التي أخذ التشبيه البليغ صُوره منها. وهي صور جميلة تأخذ القلوب، وتأسر الأفئدة.

ح- وقد جاءت صور التشبيه البليغ أكثرها على صورة: المبتدأ والخبر، وغيرها من الصور النحوية، كالمضاف إليه، والحال، والنعت.

في نهاية الرسالة أوصي بدراسة:

- التشبيه البليغ في الحديث النبوي الشريف، حتى تكمل حلقة دراسة التشبيه في القرآن الكريم، والسنة النبوية.
- وبدراسة التشبيه البليغ كذلك في الشعر الجاهلي، وغيره من عصور الشعر العربي، لكشف هذا المبحث البياني الرائع في إظهار صورة المشبه وكأنه متحد مع المشبه به.

وأسأل الله –عز وجل– التوفيق والسداد والرشاد، وأوجه شكري وتقديري وامتناني الكبير لكل من ساهم في إتمام وإنجاز هذا العمل المتواضع، حتى ولو في جزئية بسيطة، وأرجو أن يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم، ومفيداً لطلبة العربية، وأن يكون في ميزان حسناتي، وحسنات والدّي وزوجي، ومشرفي، ومن ناقشني، وكل من له صلة بي، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله –تعالى– بقلبٍ سليم.

مسرد الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	رقم السورة	رقم الصفحة
.1	قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾	70	البقرة	2	6
.2	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ	118	البقرة	2	6
.3	﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾	18	البقرة	2	13
.4	﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ﴾	74	البقرة	2	18
.5	﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ﴾	187	البقرة	2	19

.6	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾	165	البقرة	2	22
.7	﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾	179	البقرة	2	39
.8	﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾	187	البقرة	2	64
.9	﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾	187	البقرة	2	65
.10	﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	223	البقرة	2	66
.11	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾	222	البقرة	2	67
.12	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾	245	البقرة	2	75

.13	﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾	261	البقرة	2	76
.14	﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾	25	البقرة	2	98
.15	﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾	25	البقرة	2	98
.16	﴿قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ﴾	25	البقرة	2	98
.17	﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	25	البقرة	2	99
.18	﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾	22	البقرة	2	103
.19	﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ﴾	187	البقرة	2	111
.20	﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا	22	البقرة	2	120

	﴿تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾				
.21	﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾	222	البقرة	2	124
.22	﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	7	آل عمران	3	55
.23	﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾	163	آل عمران	3	78
.24	﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾	163	آل عمران	3	78
.25	﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾	133	آل عمران	3	100
.26	﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾	133	آل عمران	3	120
.27	﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ	133	آل عمران	3	121

	وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾				
.28	﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾﴾	7	آل عمران	3	121
.29	﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾	163	آل عمران	3	121
.30	﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾	64	آل عمران	3	143
.31	﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ﴾	129	النساء	4	19

.32	﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾	15	المائدة	5	46
.33	﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ﴾	15	المائدة	5	49
.34	﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	20	المائدة	5	59
.35	﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ ﴾	20	المائدة	5	132
.36	﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	39	الأنعام	6	82
.37	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾	60	الأنعام	6	88
.38	﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا	32	الانعام	6	91

	﴿تَعۡقِلُونَ﴾				
.39	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾	73	الأنعام	6	154
.40	﴿وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾	198	الأعراف	7	49
.41	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا﴾	26	الأعراف	7	73
.42	﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾	26	الأعراف	7	73
.43	﴿ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾	26	الأعراف	7	73
.44	﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾	26	الأعراف	7	111
.45	﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣ ﴾	203	الأعراف	7	134
.46	﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن	203	الأعراف	7	136

	﴿رَبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣﴾				
.47	﴿۞إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾	22	الأنفال	8	84
.48	﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٢١ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾	22-21	الأنفال	8	140
.49	﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	61	التوبة	9	47
.50	﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ﴾	61	التوبة	9	47
.51	﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	61	التوبة	9	48
.52	﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ	31	التوبة	9	61

	﴿ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾				
.53	﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	31	التوبة	9	62
.54	﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	103	التوبة	9	72
.55	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨﴾	28	التوبة	9	124
.56	﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	61	التوبة	9	131

.57	﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	103	التوبة	9	138
.58	﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١ ﴾	31	التوبة	9	143
.59	﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾	24	يونس	10	92
.60	﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾	82	يوسف	12	38
.61	﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤ ﴾	44	يوسف	12	136
.62	﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ	26	الرعد	13	121

	وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾				
.63	﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ﴾	77	النحل	16	23
.64	﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴾	110	النحل	16	40
.65	﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	119	النحل	16	44
.66	﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾	120	النحل	16	135
.67	﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴾	45	الكهف	18	92
.68	﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾	45	الكهف	18	93

.69	﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	45	الكهف	18	93
.70	﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾	61	الكهف	18	116
.71	﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ٦١ ﴾	61	الكهف	18	121
.72	﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	85	مريم	19	69
.73	﴿إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	85	مريم	19	70
.74	﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا﴾	85	مريم	19	86
.75	﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾	17	مريم	19	95
.76	﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا﴾	17	مريم	19	90
.77	﴿ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴾	85	مريم	19	132
.78	﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴾	86	مريم	19	132
.79	﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾	17	مريم	19	134
.80	﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾	104	الأنبياء	21	22

.81	﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾	5	الأنبياء	21	136
.82	﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾	2	الحج	22	77
.83	﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾	2	الحج	22	133
.84	﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗ﴾	41	المؤمنون	23	60
.85	﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ	35	النور	24	20

	لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾				
.86	﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	35	النور	24	29
.87	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴾	61	الفرقان	25	37
.88	﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	88
.89	﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾	76	الفرقان	25	100
.90	﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	111
.91	﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾	47	الفرقان	25	112
.92	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴾	47	الفرقان	25	136
.93	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦ ﴾	76	الفرقان	25	139
.94	﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ	4	القصص	28	39

	طَآئِفَةَ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾				
.95	﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾	73	القصص	28	112
.96	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	43	القصص	28	135
.97	﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾	43	العنكبوت	29	2
.98	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾	41	العنكبوت	29	20
.99	﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾	64	العنكبوت	29	96

100.	﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾	64	العنكبوت	29	139
101.	﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾	46	الأحزاب	33	19
102.	﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾	6	الأحزاب	33	52
103.	﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا﴾	53	الأحزاب	33	52
104.	﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾	6	الأحزاب	33	132
105.	﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	70	يس	36	78
106.	﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٠﴾	70	يس	36	133
107.	﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾	65	الصافات	37	8

108.	﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾	39-38	غافر	40	43
109.	﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ٤٣ ﴾	43	فصلت	41	135
110.	﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ٤٤ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ٤٥ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴾	46-43	الدخان	44	23
111.	﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	10	الحجرات	49	70
112.	﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾	10	الحجرات	49	134
113.	﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ﴾	53	الذاريات	51	50
114.	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾	20-19	القمر	54	18
115.	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ	31	القمر	54	18

	﴿ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾				
116.	﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ﴾	7-6	القمر	54	19
117.	﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾	50	القمر	54	23
118.	﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾	58	الرحمن	55	8
119.	﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	13	الرحمن	55	44
120.	﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾	37	الرحمن	55	109
121.	﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ﴾	58	الواقعة	56	44
122.	﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ﴾	63	الواقعة	56	44
123.	﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ﴾	68	الواقعة	56	43
124.	﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴾	5	الواقعة	56	106
125.	﴿ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ	20	الحشر	59	133

	﴿ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾				
126.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾	4	الصف	61	19
127.	﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾	2-1	الحاقة	69	43
128.	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾	11	الجن	72	70
129.	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١ ﴾	11	الجن	72	122
130.	﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلٗا ﴾	14	المزمل	73	106
131.	﴿ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلٗا ﴾	14	المزمل	73	106
132.	﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴾	18	المزمل	73	109
133.	﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴾	18	المزمل	73	120
134.	﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ﴾	17	المزمل	73	133
135.	﴿ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴾	20-19	المدثر	74	43
136.	﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴾	6	النبأ	78	104

137.	﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾	7	النبأ	78	107
138.	﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾	20	النبأ	78	107
139.	﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾	19	النبأ	78	109
140.	﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾	18-17	الانفطار	82	43
141.	﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٖ﴾	25	المطففين	83	101
142.	﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾	26	المطففين	83	101
143.	﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾	18	الأعلى	87	50
144.	﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾	2-1	القدر	97	43
145.	﴿مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾	5-1	القارعة	101	20
146.	﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥﴾	5	القارعة	101	19
147.	﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾	2-1	القارعة	101	43
148.	﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا	3	التكاثر	102	42

	سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾				

مسرد المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم

2- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، حققه الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت. أحمد المراغي، علوم البلاغة، ط3، دار الكتب العلمية،1414هـ.

3- الأصفهاني، أبي القاسم،المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز.

4- الألوسي، العلامة محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، قرأه وصححه: محمد حسين عرب، طبع بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر: بيروت1414هـ-1994م.

5- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن،ط1.

6- البرسوي، إسماعيل حقي، روح البيان في تفسير القرآن، المجلد،9.

7- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون،المكتبة السلفية.

8- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية -سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة،1417 هـ - 1997 ،ج6.

9- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 342/1، مصدر الكتاب: موقع التفاسير، http://www.altafsir.com.

10- بكري، شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين: بيروت.

11- البنداري، حسن، علم البيان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.

12- البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير،أنوار الترتيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، بيروت: مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع.

13- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار السلام للنشر والتوزيع، ط3، الرياض، دون تاريخ للطباعة.

14- تويني، عبد الحميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ط1.

15- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي: القاهرة.

16- الحملاوي، الشيخ أحمد، زهرات في المعاني والبيان والبديع، تحقيق وتعليق: مجدي فتحي السيد.

17- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق:محمد عبد المنعم خفاجي،ط2،ج4،مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة.

18- الرازي، فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير، ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1401_1981 م.

19- ابن رشيق، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل: بيروت، ط5، 1998م دار الجيل.

20- الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، دار المعارف، 1968م.

21- ابن الرومي، الديوان، شرح: أسامة حيدر، دار الجيل: بيروت.

22- الزحيلي، وهبه، التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر : بيروت لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991م.

23- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، ط1، سنة 1957م.

24- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ضبطه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي: بيروت.

25- السبكي، بهاء الدين، كتاب عروس الأفراح في تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1.

26- السجستاني، أبي بكر، غرائب القرآن، تحقيق: أحمد عبد القادر صلاحية، ط1، دار طلاس، 1993م.

27- أبو السعود، تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط4، 1414هـ- 1994م.

28- السعدى، عبدالرحمن بن ناصربن السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير آلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

29- السكاكي،أبو يعقوب يوسف علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية:بيروت، ط1، 2000م.

30- سلامة العجالين، التشبيه في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية"، جامعة مؤتة، 2004م.

31 - السمرقندي، أحمد بن محمد، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، ط1، 1440هـ.

32- السيد، شفيع، التعبير البياني، رؤية نقدية بلاغية، دار الفكر العربي،ط1، 1995م.

33- الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2000م.

34- بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف: القاهرة، ط5، 1977م، ج1.

35- الشعراوي، محمد متولي، معجزة القرآن المختارالإسلامي، القاهرة، ط1398،1هـ- 1978م.

36- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث: القاهرة، 2007م.

37- شيخ أمين، بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين.

38- الصغير، محمد حسين علي، أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي: لبنان،ط1 ، 1999م.

39- ابن طباطبا العلوي، محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، شركة فن للطباعة: القاهرة، 1956م.

40- أبو جعفر محمد بن جرير، الطبري، ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط2000،1م.

41- الطيبي، الإمام، التبيان، ط1، تحقيق ودراسة: عبد السلام حسين زموط.

42- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984م.

43- عبد القادر، حامد، دراسات في علم النفس الأدبي، لجنة البيان العربي ، المطبعة النموذجية : القاهرة،1949م.

44- عتيق، عبد العزيز، في البلاغة العربية (المعنى والبيان والبديع).

45- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين (الكتابة والشعر)،تحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية: بيروت، 1981م، ط1.

46- عكاوي، إنعام، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية: بيروت.

47- علوان ، محمد ، من بلاغة القرآن، ط4، 2009م.

48- العلوي، يحيى بن حمزة، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز من العلوم المعنوية والأسرار القرآنية، تحقيق: ابن عيسى بالطاهر، ط1، دار الكتب الخديوية، 1914م.

49- علي رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، 1990م.

50- غريب، روز، النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، عن رسالة الماجستير، لأحمد الشيخ علي بعنوان: (النقد الأدبي في كتب التفسير) مخطوطة، جامعة الكوفة: العراق، 1998م.

51- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، مطبعة الرسالة: الكويت، 1980م.

52- فضل، عاطف، البلاغة العربية للطالب الجامعي، دار المعارف: الأردن،2014م.

53- فيود، بسيوني عبد الفتاح ، علم البيان، مطبعة السعادة. الفيروز آبادي، مجد الدين، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق الأستاذ: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية: بيروت.

54- القاضي عبد الجبار، عماد الدين أحمد، تنزيه القرآن عن المطاعن، دار النهضة الحديثة: بيروت.

55- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة الخفاجي: مصر، 1978م.

56- القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر، تفسير القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وزميله،ط1،بيروت : مؤسسة الرسالة للنشر، 1427_ 2006م.

57- القزويني، جلال الدين عبد الرحمن، التلخيص، مطبعة الحلبي، 1965م.

58- قطب، سيد، في ظلال القرآن ،منبر الدعوة والتوحيد، د.ط، د.ت.

59- كشاجم، محمود بن الحسن بن السندي، ديوان كشاجم.

60- ابن كثير، الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفة السيد وزملاؤه، ط1، القاهرة : مؤسسة قرطبة ، 1412_2000م.

61- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، مكتبة العارف: بيروت،ط1، 1986م.

62- محمد أحمد، معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام للطباعة والنشر، 1997م.

63- محمد عبد الله درار، النبأ العظيم، مطبعة السعادة: مصر، 1969م.

64- المفتي، الحسن بن عثمان، خلاصة المعاني، تحقيق ودراسة : د. عبد القادر حسين

الناشرون العرب، الطبعة الأولى، 1993م.

65- ابن منظور، محمد، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ،ط 1، إعداد وتصنيف يوسف الخياط ،بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، سنة النشر 1968م.

66- الميداني، عبد الرحمن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها، جـ2، الناشر مؤسسة الرسالة ،ط1، 1420 هـ - 2000 م.

67- النسفي،عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار القلم: لبنان،ط1، 1989م.

68- النيسابوري، بيان الحق، وضح البرهان في مشكلات القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، 1410هـ.

69- الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي،دار الفكر: بيروت،1398هـ/1978م.

70- الواحدي،أبو الحسن أحمد بن علي ،أسباب النزول،عالم الكتب: بيروت.